



کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

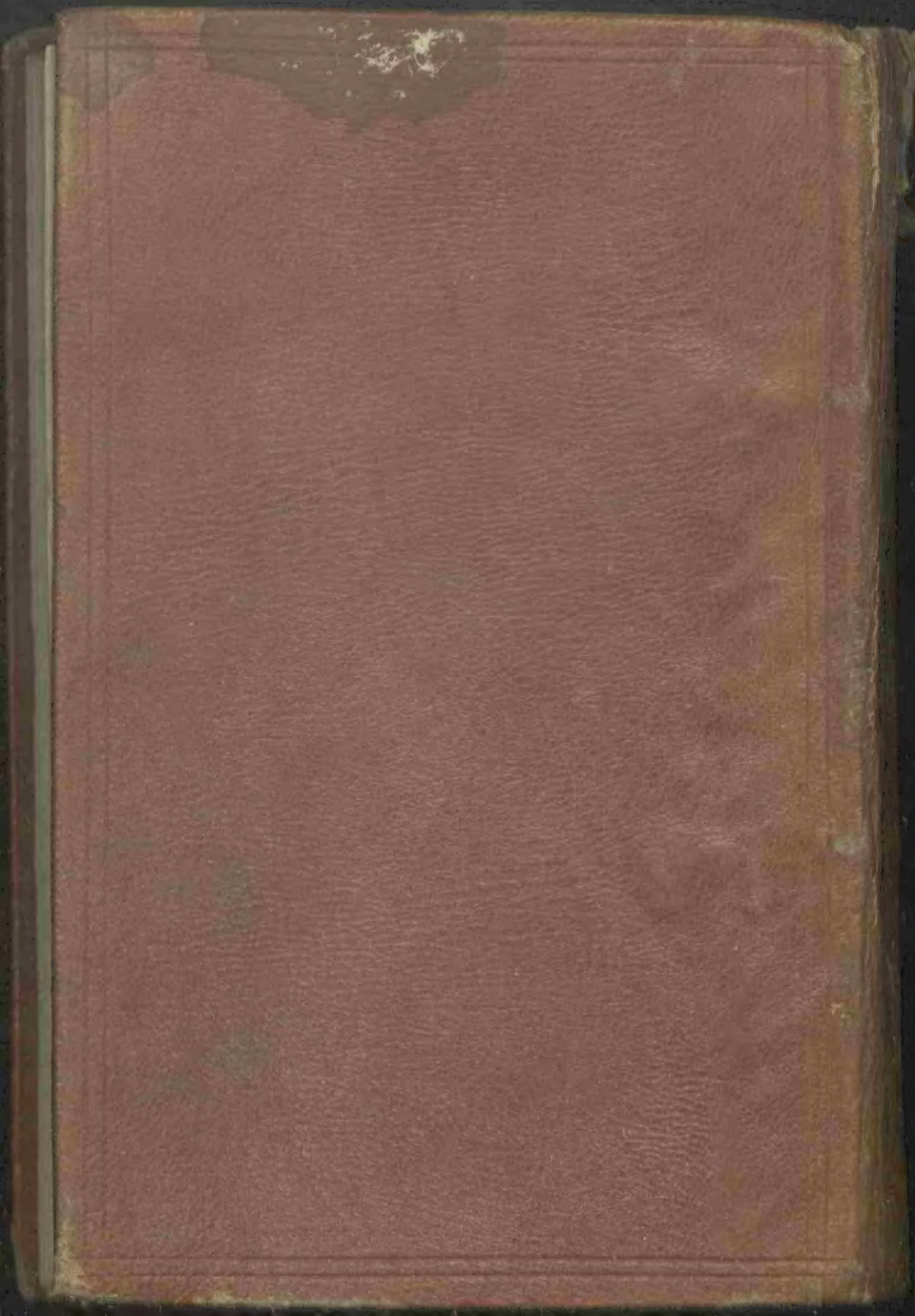
نام کتاب: مفتاح العارفین

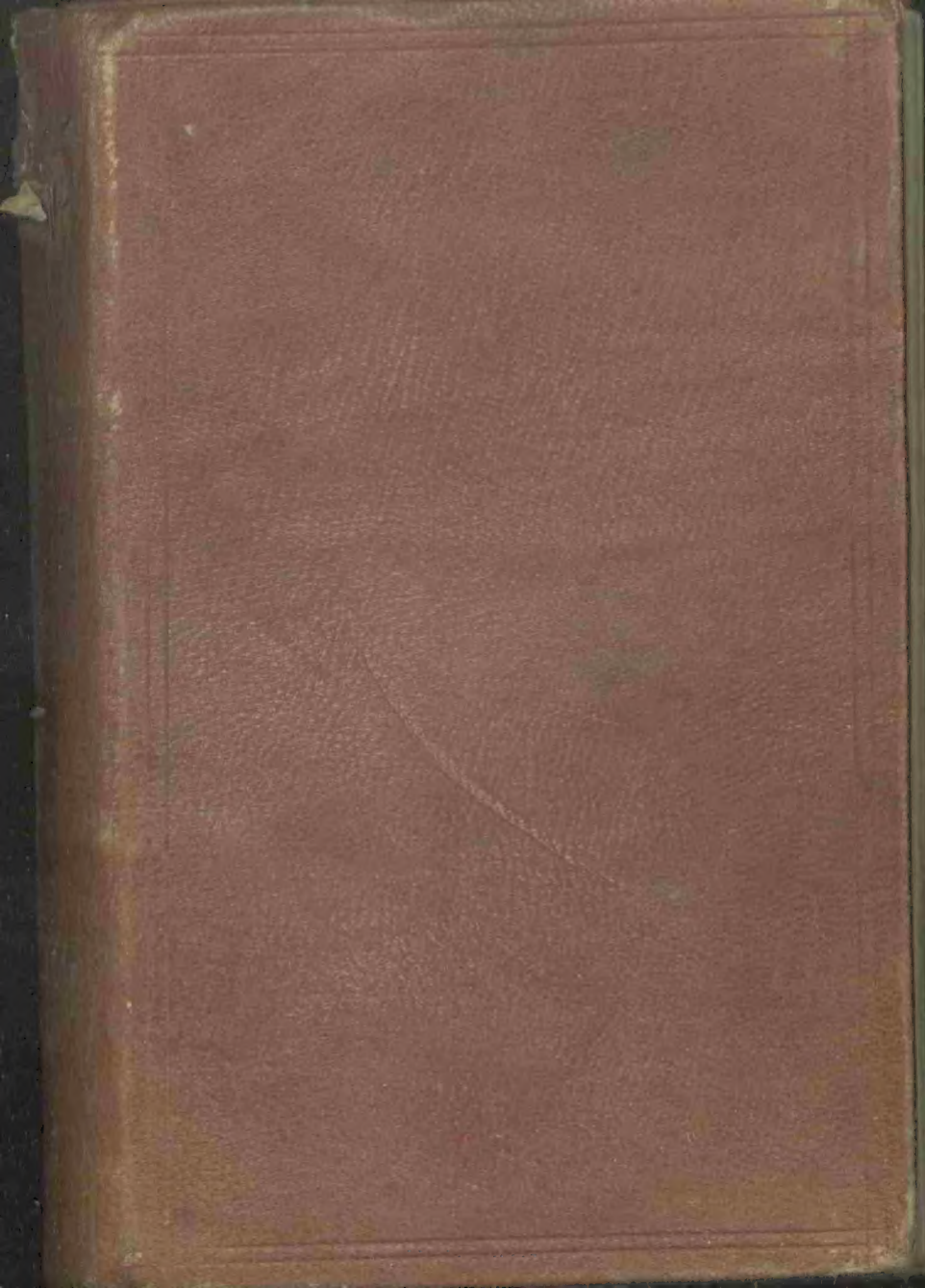
مؤلف: کمال الدین سین

شماره کتاب: ۱۷۴ صفحه

اندازه: ۱۷/۵x۱۱

تاریخ تصویربرداری: ۱۳۸۹ شهریور





۳۱۸۱ - منہاج الدارین فی شرح کلام امیر المومنین ع
 المرسوم بمائة كلمة للشيخ محال الدين يثرب علي بن ابي طالب
 شارح نهج البلغة لبكن له ميل الى الصوفية حيث قال فيه
 ان الحق الذي لا ريب فيه طريق الموحدين من اهل الله
 المسماة بالصوفية لاكتف الحجب والاستار ص ۷۷

مستدسات تبارك له مباحثه

۱۷۴

کتابخانه مرکزی
 Central Library
 Tehran University



۱۱/۸ X ۷/۱



کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

از مجموعه نسخه های خطی اهدائی

سید محمد مشکوة



کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

271

بسم الله الرحمن الرحيم واليه نستعين

اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا ذا السلام
يا سلام يا مبداء الجود ومنبعه وغاية كل موجود و
مرجعه يا نور الأنوار وعالم خفيات الأسرار ارحم علي
عواطف كرمك وسوانح نعمك لا مجازاة لفضلك
احسانك بل بحضرة غفرتك وسلطانك ولا استكثار من
من تقوال وامتنانك بل سكاية لِعظمتك وعلو
واختياري عن كل معبود بلا اله واخليفها بالآيات وبما
اهله وامتج منيتها لبهاده ان محمدا عبدا ورسولا
الجليل الصديق القلوب الفاتح لخرائب الغيوب المحترمة
لقبس الهدى بعد ان غشي ظلام الجهل البصائر يقول
الرافع لمصحات الأعلام بعد ان ضل الدليل وتاه الملاح
اللهم واسألك ان تحفه ببرائيف صلواتك وتمجده

نعمي

نوامي كمالك وان تجعل لاله وخلفائه المرشدين
من ذلك اخول حظ وادنى قط وانني واسلك
ان شوق قلبي يلوم مع هدايتك وتلحظ وجودي
بعين عنايتك انك انت الاله اما بعد
فلما كان المحمد اكمل السعادات وامتتها وامن
الدرجات واهمها هو الوصول الى الواحد الحق
والحصول في مقعد الصديق حيث تمحو البصائر
البصائر في تلك المسارق وتخرق القلوب بتلك
المخارق وكان موليا واما مناسيد الوصيين
امير المؤمنين ذوالآيات الجليلة والكرامات العظيمة
علي بن ابي طالب سلام الله عليه ممن تستم من تلك
الدرجات اعلاها وافاض من تلك المقامات باجلها

استغفر
الله
استغفر
الله
استغفر
الله

واسماها حتى ظهرت بنابع الحكمة على لسانه واسطع
 صبح الحق من افق برهانه ولوحث الى شرف قوته
 القدسية ابانة الباهرة حتى لقد كفرت فيه طائفة لما
 رايت من تلك الكرامات ورحمت الله اله الارض و
 السموات وفسقت الاخرى بمناذاته بعبادته ^{جدا}
 ورجدوا ما عملوا احاضروا لا يظلم ربك احدا
 وكان من جملة حكمته البالغة ونوره الطالعة
 مائة كلمة جمعت لطائف الحكم انتخبها من
 كلامه الامام ابو عيسى محمد بن جعفر الجاحظ ^{عفي عنه}
 وكان ممن استجمع فضيلتي العلم والادب وحكم
 بان كل كلمة منها يغني بالف من مائة كلمة
 العرب ولم يختصها من سائر كلامه بل يدجله

حلا
 الا لتضمنها الوجازة الى الجلالة ثم اتفق ايضا الى
 مجلس الصالح المعظم ملك ^{تخبر} ووزراء العالم العالم
 العاد الى النفس القدسية والرياسة الالسية شهاب
 الدنيا والدين مسعودين كوكبا ساف ضاعف ^{بته}
 جلاله وادام اقباله والقيته منحطاني سلك ^{حيا} الرد
 معرضا عن الاجسام والجسمانيات موليا بوجهه ^{سقط}
 القبلية الحقيقية متلقيا بقوة العقلية اسرار
 المباحث النفيسة احطى وجلسا لديه من فطوح
 حكمه والكرم عليهم من جواهره في علم اليقين ^{حيث}
 ان اتحف حضرة العلية بكشف اسرار استار
 بعض تلك الكلمات وموزها واطها ما ظهر لي من
 دفاينها وكنوزها وشرعت في ذلك معتمدا

بالله وملتسماً للعذر من غيري على هبة
وأطلع فتى علي زلية فأتى مع قصور استعدادي عن
دراسة هذا المقام وأحوالي الحاضرة حالتي على غير
نظام وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
وقدر ثبتت هذه الرسالة على ثلثة اقسام القسم
الأول في المبادئ والمقدمات التي يجب فهمها في نبات هذا
المطلوب وفيه فصول الفصل الأول في النفس الحيوانية
ولما أحققها وفيها بحث البحث الأول في تحقيقها ودراسة
وجودها بقول بعض أن العناصر الأربع قد يبلغ استعداد
مزاجها في التمام إلى درجة أعلى من مزاج المعدن
والنبات كما علمت ذلك في موضع اليقونة فقبل
كما لا أنرف من كماله وهو النفس الحيوانية وحدها

الحقا

الحقا حال أول الجسم طبعي إلى معدن لقبول الحسن والحركة
والآخر بالطبعي عن الصناعي بالكمال الأول عن الكمال
الثاني كالعالم وغيره وبالأولى عن صور العناصر واما ^{هنا} ما
وجودها فقالوا إن العضو المفلوج فيه قوة نفسانية لأن
العناصر المتخافضة إلى الألفك لا ينفك بجمع الألفاس
قبل الأمتزاج وهو مغاير للمزاج وتوابعه لتأخرها
وهو أمان يكون قوة الحسن والحركة وهو باطل لعدمها
من العضو المفلوج أو قوة التغذية وهو أيضاً باطل لأن
قد يتجل مع بقاء القوة الحيوانية ولأن الغاذية موجودة
للنبات فلما أخذت لقبول الحسن والحركة كان النبات
مستعد لهما أو مغاير لهما في القسمين وهو المطلوب
ولما كانت هذه النفس بعد ما وادها وادها وادها

من قوى الثابتة تختص بقوتين احدهما مدركة ^{خري} والاخرى
محركة وكانت المدركة تنقسم الى ظاهرة وباطنة وجب
البحث عن مهية الادراك البحث الثاني في مهية
الادراك ادراك الشيء هو ان يكون حقيقة متمثلة
عند المدركة ليشاهد ما به يدرك والمراد بمثل الحقيقة
عند المدركة حضور مثال الحقيقة في ذات المدركة
لم يكن ادراكه بتوسط الآلة او في الآلة ان كان الادراك يتوسط
آلة وبيادك ان الحقائق المدركة اما كلياً واما جزئياً
اما كلياً فان المدركة العقل بذاته فقط من دون توسط الآلة
واما الجزئيات وان ادركها العقل لكن لا بذاته بل بتوسط ادراكات
جزئية لقوى اخرى هي الآلة وهي المستمعة بالحواس وكل واحد
منها ايضا آلة فحين حصل مثال الشيء المدركة في الآلة

ان الحقائق المدركة

ملاحظة

ملاحظة وملاحظة فذلك المشاهدة هي الاحس والادراك
والحال الاصل في الآلة الحسن هو المحسوس في الحقيقة وتسمية الشيء
الخارجي الذي حصل مثال في الآلة الحسن محسوساً مجازاً لكونه
سبباً لحصول هذا المثال ولما يكون سبباً عند حصول
الشيء وضعية وهي الآلة الحسن حيث لو لم يكن لم يحصل ^{حاصل} الا
واعبر عنهم تلك النسبة الى حسن البصائر كالاجسام
فان العدم تلك النسبة لا يدركها الحسن البصري في تحقيق
ماهية الادراك حضور مثال الحقيقة في ذات المدركة
او في الآلة اعم من ذلك غرض يحتاج الى بحث لا يعتمد ^{ضعفنا} هو
البحث الثالث في الحواس لظاهرة وهي خمس
الاول حس المس وسميته انه قوة مبسطة في جميع ^{لشئ} ا
والثاني حس اللمس وسميته انه قوة مبسطة في جميع ^{لشئ} ا
والثالث حس البصر وسميته انه قوة مبسطة في جميع ^{لشئ} ا

منزلة لما كان الحيوان الأرضي مركبا من العناصر الأربعة
وصلا لصلواتها وفادته تغالبها وجب أن يكون له
تلك القوة لتدرك بواسطتها المنافرة ويحترق عنده ^{للأشياء}
فطلبه ويعرف منه الحوسنة الملتصقة الأربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الصلابة واللين
واللين والخشونة والمللابة والحقنة ومن شرط هذا
الأدراك أن يكون كيفية الممونة مخفية لكيفية تكون
أما البرد منه مثلا أو احترق لها الوكانت مشاهجة لكيفية ^{يفعل} لم
الجلد منه البتة صاحب الدق فأن لا يدرك حرارة
حماته لسخونة مزاج أعضاء الثاني حتى لا يذوق وهو
قوة مرتبته في العصب المفروضة على سطح اللسان التي
هي من جملة الترويح الثالث من الأعضاء التي تنبت من
الدماغ

٥
الدماغ ويدرك الطعوم من الأجسام المتماثلة بسطرتها
مخاطبة تلك الطعوم للرطوبة الغذائية اللعابية التي
تتصل من اللعنة وجب كون هذه الرطوبة خالية عن
الطعم في ذاتها لتكون صالحة لهذه التاديب والنشاط
ولو كان لها طعم في ذاتها أو مركبا من طعمها وطعم غير
لاستحال إدراك طعم الشيء وحده ولهذا الما عرض لها
طعم المرء وفي فم المريض لم يكن طعومها تهم صادرة ^{لطعوم}
بالنسبة إليهم فلهذا خلقت خالية عن الطعم وكانت لوجه
لئلا يسرع إليها الجفاف بسبب جملة الحيوان ^{لأن} الثاني
حتى السهم وهو قوة مرتبته في الزائدة من مقام الدماغ
الشيء من حيلتي الذي هما آلة السهم مدركة للترويح
بتوسط الهواء المنفصل عن ذي الرائحة أما بان منفصل

من ذي الرأفة بخار مكيف فذلك الرأفة تخلص بالهواء
 وأما بأن يستعد الهواء المجاورة ذلك الشيء لقبول الرأفة
 مثل الرأفة فيفاض تلك الرأفة من واحدنا أما ما يقا
 بأن الرأفة تنفصل من ذي الرأفة فذلك غلط إذ
 العرض لا يتقل من جسم إلى جسم فذا وصل ذلك الهواء إلى
 الأذن تأدى إلى تلك الرأفة والفعلنا عن تلك الرأفة
 وكيفيتها فذكرتها القوة المدركة فكان ذلك سماً
 وادراكاً للرأفة الرابع حسن السمع وهي قوة نافذة من
 الدماغ إلى الأذن في عصبة نابتة من الدماغ إلى الصماخ
 ملبوسة عليه ممدودة كمد الجلد على الطبل وهذه العصبة
 آلة تلك القوة وهي مدركة الصوت بتوسط الهواء وهو
 هيئة تحصل في الهواء بسبب تموج يقع له بحركة عنيفة

أما

أما من قزع عنيف يحصل من اصطكاك جسمين
 صلبين فينضط الهواء بينهما او يتقلب بشدة
 وأما من قلع بقوة فيدخل الهواء بشدة بين الجسمين
 المنفصلين الصلبين ويحصل من هذين الجسمين
 تموج الهواء على هيئة مستديرة كما ترى من الدوام
 الحاصلة في الماء الرأفة عند رمي حجر وسطها
 اذا لا يكون خيمه ثم يقع فتضعف قليلاً قليلاً الى ان
 ينحني فذا انتهى هذا التموج الى الهواء الذي في الأذن
 حركة مكررة مخصوصة على هيئة مخصوصة
 فتفعل العصبة المفروضة على الصماخ من تلك الحركة
 فتحصل هناك طين فتلقي القوة المذكورة
 فيها وتذكره فيسمى هذا الادراك سماً وتنفق

ان يتصل هذا التوجع بحجم صلب فتصله وترفعه
فتعطف نائبا وتقبل هو الأذن فيفعل العصبه
عنه فتدرك قوة السمع وتقع تلك في الحامات والجبال
والبيوت المخصصة وليتم صدد الخامس حسن
البصر وهو قوة مرتبة في العصبين الجوفين التي
الناتجة من الدماغ الى كل واحد من العينين مدركة
للتصور المنطبقة في الرطوبة الجليدية بتوسط حجم
لطيف نوراني ينبعث من الدماغ سامرا في شباك
العصبين الجوفين الى العين ليعتني ذلك الجسم بالمرح
الناظر وهو آلة تلك القوة وحاملها كما ستعرف
انشاء الله تعالى وهذا الرأي اعني ان الابصار
بسبب الطباع الصورية المرئي في الرطوبة الجليدية هو

رأي

رأي الحكيم مرسطوا وعليه آراء الحكماء في كيفية
الابصار مذهب آخر وهو انه انما يكون بخروج شعاع
من العين على شكل مخروط يتقبل قاعدته بسطح
وزاوية متصلة بنقطة الناظر وهو مذهب باطل
وعلى وجلالة براهين كثيرة وبلغت منها ههنا
ان تعلم انه لو كان كذلك لاختلف الرؤية عند
الرياح وركودها الممانعة للهواء ولكان ما يحجب
المانع من ذوات الواحق بان ترى عما في الزجاج
المتنفس لسهولة نفوذ الشعاع هناك والتأنيان
باطلاق المقدم كذلك وباقي البراهين المذكورة في
المطولاتم لهذا الانطباع الذي تأخذ عنه القوة
شروطا سبعة الأول سلالة الحاشية من الافات

الثاني عدم التجا بين الثاني والثالث حصول
 النسبة الوضعية بينهما وهي المقابلة للربع كونه والون
 الخامس ان لا يكون بينهما بعد مفرط السادس
 ان لا يكون بينهما قرب مفرط السابع ان لا يكون
 حجم المثلث في غاية الصغر فاذ افرضنا تمام هذه الشروط
 فن ان النسبة الحسنة تصير مستعدة لحصول ذلك المثلث
 فيها اي صورة مطابقة لصورة يحدث فيها عن ذهاب
 الصورة في الروح الباصر يكون سببها بالمرأة التي
 تنطبع فيها صورة الشيء ومثاله الا ان بينهما فرقا
 وهو حصول القوة المدركة ههنا دون المرأة في ذلك
 القوة لتلك الصورة المنطبعة تستقيم البصار والاهم
 من هذه الخمسة الذوق والشم اما ما عداها فقد يتغير

عنه

عنها بعض الحيوانا واعلم ان لهذه القوى حكيم
 عامتين احدهما انها لا تزيد على الخمس وبرهانها
 ان الطبع لا ينتقل من درجة الى ما فوقها الا بعد
 استكمال جميع تلك الدرجات فيها فلو كان في
 الامكان حسن اخر لكان حاصلا للانسان وصحت
 لم يحصل علمنا انه ليس بممكن الثاني النوم ليقظة
 وحقيقتها ان الجسم اللطيف الحامل للقوى
 النفسانية المستقر وحدها نفسانيا كما ستعرفه اذا
 انصب الى الحواس الظاهرة حصلت الادراكات
 الظاهرة وهو اليقظة وان لم ينصب اليها اوج
 عنها بعد انصب اليها تعطلت الحواس الظاهرة
 وذلك المتعطل هو النوم واعلم ان الرجوع بعد

الانضاب وعدم الانضاب قد يكون كل واحد قد
 لا يكون فالاول الرجوع الطبيعي وهو اما بالتبعية
 لغيره كما اذا مرجع الروح الحيواني الذي ^{بعضا} شعرة
 الى الباطن لانضاج الغذاء فتبعها الروح لنفسه
 او لا تتبعه وهو كما اذا تحلل جوهر الروح في البقطة
 فرجع الى الباطن طلبا لبدل ما يتحلل الثاني
 الرجوع الغير الطبيعي وهو كما اذا اقبلت الطبيعة
 الى تضيق العلة فتباعدت الروح النفس الثالث
 انضاب الطبيعي وذلك ان يكون الروح في نفسه
 قلبا لا يعني بان يبقى منه في الدماغ شيئا يخرج
 الى آلات القوى الرابع عدم الانضاب الغير
 الطبيعي وذلك قد يكون لانه تعرض للدماغ

نفسه

قلة
 معها محاجري الروح فلما لم يمكن تعوره وقد
 يكون لترتيب جوهر الروح فلا يقوى على البروز
 كما كان في النوم السكبي وقد لا يكون لأسباب
 آخر العن الرابع في الحواس الباطنة وهي ايضا
 خمسة الاول الحس المشترك ويسميه اليونانيون
 بنطاسيا وهو قوة مرتبة في الجزء الاول من تجويف
 من التجويف المقدم من الدماغ مما يلي الوجه فاما
 فذلك جميع الحسوس التي يدركها الحواس الظاهرة
 وذلك ان لهذه القوى خمس منها ليس كل واحد
 للحواس الخمس وينتهي الى تلك القوة فذكره داما
 برها وجودها من وجهين الاول لولم يكن لنا هذه
 القوة لما امكنا ان نحكم بان هذا الاصغر هو الحلو

فإن القاصي على الشئ لا بد أن يحضره المعنى عليه
وليس هذا حكم العقل فإن المحسوس لا تدرك إلا بالآلة
جسمانية ولأن البهائم الخالية عن العقل لها هذا
الحكم فإن صورة الغيب تطعمه مدركات لها
للمحسوس الظاهرة اجتماع في قوة وراء العقل وإن
ليس لا واحد من الحواس لظاهرة كذلك لا يخص
كل منها بمدرك خاص فلا بد من قوة أخرى بآلة
وهو المطلوب الثاني نرى أن القطر السائر ^{خطأ}
منقيماً مع أنه ليس في الخارج إلا قطرات متفاصلة
فهو إذن في الشعور فيكون في قوة مدركة له ^{ليست}
القوة الباصرة فإن النظر لا ينطبع فيه الشيء إلا كما في
الخارج ولا النفس إلا كما لا تدرك بالخبرات فلا بد

من

من قوة أخرى وهو المطلوب الثاني بقا الخيال وهو
قوة مرتبة في الجزء الأخير من التجويف المقدم الدماغ
وأما فعلها محض صور المحسوسة بعد غيبتها عن
الحس وبغاؤها فيها وأما برهانها مغايرتها فلا بد أن الحس
مدرك وهذه القوة حافظة والحفظ غير الإدراك
والقبول فإن المألة قوة القبول الأشكال المرطوبة
وليس لقوة الحفظ لعدم اليوسنة ولنا قوة واحدة ولا
ستحاله أن يصدر عن القوة الواحدة إياديه ^{لحفظ} فإن
لقوة أخرى يجري مجرى الجزئية لقوة الحس جمع فيها ما ^{يقضيه}
من صور المحسوس بالحواس لظاهرة الثالث الوهم
وهو قوة في آخر التجويف الأوسط من الدماغ وفعلها
الأدراك المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة في المحسوس

تأويلك المتألف في الزئبق يوجب الحرب ومعنى في
يوجب الطلب وهي في سائر الحيوان بمنزلة العقل ^{للسان} للأ
وقد يكون هذه القوة في بعض الحيوانات استند ^{في}
من بعض الفرق بينهما وبين الصور الخزنية ظاهر الرابع
الحافظة وتنتهي لذكره باعتبار آخر وهي قوة مرتبة في ^{تجوف}
الثالث من الدماغ فعملها حفظ هذه المتأخرات
التي يدركها كالحفظ الوهم ونسبتها إلى الوهم نسبة الخيال
إلى الحس المشترك وكانت هناك مبدئ هو الحس المشترك
وعايرها هو الخيال فكذا هما مبدأ هو الوهم وخازن
وهو الحافظة ومغايرتها الوهم يعلمها من الفرق بين
الحس والخيال الخامس للتخيلة وهو قوة مودعة في
مقدم التجويف الأوسط من الدماغ عند الجسم المسمى

بالدودة

مئين
بالدودة استعملها وفعالها الخاص بها تقبيل ^{الحرا}
والنقر فيهما تركيب بعض مودعاتها مع بعض ^{تفصيل}
بعضها عن بعض فقد تركب بين صورتين بدر كهما
من خزائن الصورة تركب السائر في ثور ونحوه
وقد تركب أحد الصور بالمعنى والمعاني عليها وقد ^{تشتت}
العقل بها في إدراك المعقولات لأنها آلة الوهم الذي
هو آلة العقل ولها يكون اقناص الحد الأوسط و
هي المحاكية للمدركات العقلية بالهيئة ^ت المراجعة ^{يشغل}
إلى الضد والنسبة في النقر في الخرائن بالسائر
العقل بواسطة الوهم سمي بهذا الأعتاب مفكرة من
دون استعمال العقل لها انتهى تخيلة ولحان فعل هذه
القوة تقبيل الخرائن كان اليق الموضع لها وسط

الدماغ ليكون متوسطة لها قضا من المدبر الحكيم عز
 واما عرفت مواضع هذه القوى باعتبار طبيعتها من
 فاعرف قوة مخصوصة منها عن آفة مرض في موضع محدد
 من الدماغ والله ولي الهداية البحث الخامس في القوى
 المحركة بالأرادة وهي مرتبة بعضها تنسب للحركة
 لأنها فاعلمها اما القوى الباقية بعدها عن الحركة
 هي القوة المدركة المذكورة وهي الخيلة والوهم في الحيوان
 والعقل العلمي بوسطها في الانسان وليها القوة النورية
 المستمارة شوقا تنبعث عن القوى المدركة اما الى الطب
 حجب الادراك الملازم في الشئ اللذيق او لتأنيق سري
 ادراكا مطابقا او غير مطابق ولتبي شهوة واما الى
 دفع ومقاومة الادراك منافات في الشئ المكروه

انصار

١١
 والخصار وتسمى عضوا وليها القوة المحركة الفاعلة
 وهي قوة تنبعث في الاعضاء والفضلات من شأنها
 تسخ العنصر الحادث الاوتار والرباطات واما حالها
 وتمديد ها وهي المتماة بالقدرة وهي الحقيقة المحركة وما
 عداها فتجري مجري الامر لمباغت بأشارته والله اعلم
 البحث السادس في الامواج الحاملة لهذه القوى
 واعلم ان لكل واحدة من القوى مدركة والحركة حركتها
 مختصة به هو الحامل له ليقى روحا نفسانيا وتولد في
 بطون الدماغ وينفذ في شفايا العصب الى سائر البدن
 ويقوم القوى النفسانية وينصب الى آلتها و
 يحفظها على حالها وتولد من كون من جسم آخر يلقى
 روحا جوابيا يتولد في القلب من بخار الدم الصافي

انصار

اللطيف النقي من الهواء الداخل للاستنشاق وكيفية
 تولد النفس عند ان الروح الحيوانية تصعد من القلب إلى
 الدماغ في العروق الصاعدة المعروفة بعرق السب
 الصائرين إلى الدماغ وينفذ إلى العروق إلى ^{الموضع} ^{المعرف}
 بقاعدة الدماغ وينقسم هناك ^{أجزاء كثيرة} إلى عروق من ^{بعضها} لقسم
 ما ينفرج منها من العروق فيصير بعضها فوق بعض ^{بعضها}
 بعضها بعضا ويتوحد بعضها على بعض وتشتبك حتى
 ينسج من ذلك نسيجة تشبه الشبكة ثم بعد انشاؤها ^{منها}
 عروق صاعدة تنسجها بالأولين ويصعد إلى فوق هذا
 الموضع فيفرقان فيه فإذا صعد الروح الحيوان من القلب
 وصار في هذه النسيجة وجال في عروقها ومكث طويلا
 نضج غاية النضج وصفا فتولد منه الروح النفس ^{الذات}

يصير

اعدت

اعدت هذه الشبكة لانضاج هذه الروح ليصيرها
 نفسا بيا حين استقرت به القوى المذكورة للأدراك
 والتعريف فبحانها ظم الوجود وأحكم الحاكمين
 البحث الرابع في النفس الإنسانية والفلكية وفيه بحثان
 البحث الأول في ماهيتها وبراهين وجودها أما الماهية
 على ما يتيم النفس فقبل انشاؤها مادية وغير موجودة
 فيها من شأنه ان يحرك الأجسام ويدرك الأشياء
 فإذا امرنا بتخصيصها بالفلك قلنا بالفعل وإذا امرنا
 بتخصيصها بالإنسان قلنا ويتقيا الأدراك الأشياء ^{أخرى}
 بالجوهر عن واجب الوجود والأعراض المتقنة ونقولنا غير
 المادة وغير موجود فيها عنها وعن سائر الأمور المادية
 ونقولنا تقيا الأدراك الأشياء في الإنسانية ^{نفسانية}

والقول الجدة لأن كمالها حاصل لها بالفعل من حيث
هو بقولنا بالفعل في الملكية عن الإنسان كمالها في
الأصل قوة وإنما يحصل لها بالفعل بعد تمام استعدادها
وأما برهين وجود النفس الإنسانية فمن وجهين الثاني
لو كانت القوة العاقلة جسمًا أو جسميًا لضعفت بضعف
لأن القوى الجسماني ذلتها وكمالها إلى الخدال مزاج
فوجب أن يضعف بضعفه لكن الثاني باطل لأن
سبب ضعف الدماغ وكمال النفس لأن القوة العاقلة
تقوي بعد الأمر بعين مع أخذ البدن في نقصان
أن يكون المقدم باطل الثالث من طريق السمع قوله
دعوا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالهم حيا
عندهم ثم يبرزون الآية وقوله عليه السلام في بعض خطبه حتى

إذا حل الميت على نفسه وزمعت روحه فوق النفس
ويقول يا اهل بي يا اهل بي ابلغني بكم كما بلغت بكم
الأستدلال أن يقولوا شئ من الإنسان المقتول والمنكسر
بميت بمقتضى الآية والخبر كل بدن وقوة فيه فيمتد بغير
وهي المعنى بالجوهر المجردة وعلى هذا المطالب أدلة كثيرة عقلية
ونقلية انما تتركها ملها لا حصا وهي مذكورة في
المطولات وأما برهان وجودها للفلك فقالوا لا
أن الفلك متحرك بالاستدانة فحركة امان تكون طبيعية
قسيمة او امدية والقسم الأول أن باطلاً في الثالث
وأما فلنا طبيعية لأن كل وضع ونقطة متوجهة لها
بالطبع فهي مفارقة لها بالطبع فالطوب بالطبع معبر
عنه بالطبع هدف وإنما قلنا أن ملا مستدير امدية وكل

إذا حل الميت على نفسه وزمعت روحه فوق النفس
أما برهان وجودها للفلك فقالوا لا
أن الفلك متحرك بالاستدانة فحركة امان تكون طبيعية
قسيمة او امدية والقسم الأول أن باطلاً في الثالث
وأما فلنا طبيعية لأن كل وضع ونقطة متوجهة لها
بالطبع فهي مفارقة لها بالطبع فالطوب بالطبع معبر
عنه بالطبع هدف وإنما قلنا أن ملا مستدير امدية وكل

فاعل الأداة فلا بد أن يكون له شعور بفعاله فلا فلا
 على الإدراك والفعل وهي النفس والمساوون على أن
 حسنا والشيخ علي بن ماوراء ما شبهه للفلك من
 نفس حرة حجة أن الحركة العقلية إنما هي للنفس
 الحرة والشبه بالسوى ليس في إدراكه والمدرسة للحرة
 حرة فلذلك نفس حرة مستقلة بالعلوم والحرية الكلية
 والحرية على الوجه الكلي نفسا فعليا وكذلك المعقول
 المشبه بها وتحقيق هذه المقدمات وحل الشك الذي
 يتوجه عليها غير لائق بموضوعنا ونطلب من مطالبه
 البحث الثامن في قوى النفس الإنسانية وأعلم أن
 النفس الإنسانية لها قوتان نظرية وعملية وكل
 يستعمل عقله وإن كان العقل يطبق على درجات القوة
 النظرية

النظرية وعلى معان أخر جلية إلى الاسم كما قلناه وما
 العملية فهي قوة تحرك البدن الإنساني إلى أفعال الجبرية على
 مقتضى بعض حاجته محسوسة وبعضها كلية أولية
 أو جزئية أو ذائبة أو طيبة يحكم لها القوة النظرية من غير
 يخص حكمها بحري دون آخر والقوة العملية لتعريف
 النظرية في ذلك إلى أن ينهي إلى الرأي الجزئي الحاصل
 بحسبه ويحصل مقاصدها في طي المعاش والمعاد فهذه
 نسبة القوة فوجدها ونهايتها كمن الأن عيل كالضحاك
 والبكا وشبه إلى الخواص الباطنية وهي شعورها في استخراج
 المصلحة والصنائع وخوها وتشبه إلى القوة النظرية ومنها
 يحصل المقدمات المشهورة والعلمية هي التي بمقتضى
 أن تستلط على القوى البدنية فتصرفها كما ينبغي فإن تقوى

لها ان تعقل عن تلك القوة كان ذلك موجبا للبعد
حقرة رب العالمين وكما سبق في الشفاء استلزاما واما النظر
فهي التي اوجدها يصح من نفس انك الامني على وجه القبول
ولها في الاستكمال من الاستكمال الاستعداد مراتب ثلث
ونقل في مباديها ما يكون للقطر من قوة الكناية وفي
وسطها ما يكون انساني المستعد لعقلها وفي منتهاها
مما يكون للفاد عليها الذي لا يكتب وله ان يكتب متى شا
البحث التاسع النفس من الاستعداد المناسبة للمثال المذكور
ويسمى عقلا هيو لانياسها لها بالهيو لا الخالية في ذاتها
عن جميع الصور المستعدة لقبولها وهذه المرتبة حاصلة
لجميع استحقاق الناس في مبادي الفطرة وقد سير اليها في
التربية والبيع وعبر عنها بالمشكم من قوله تعالى استر نوراً

والارض

والارض من نور كسكوة فيها مباح الآية وجه المنا
بين المسكوة والعقل الهيو لا ان المسكوة مظلمة في
والهاق بلية للنور لا على تسا ولا خلاف السطوح والنقب
فيها والعقل الهيو لا في يشبهها ان طلق اسمها عليه
البحث العاشر وهي المناسبة للمثال المتوسط مستعني
بالمملكة وهي الاستعداد والحاصل بعد حصول المعقولات
الاولى التي هي العلوم الاولى فيتحقق لأدراك المعقولات
الثانية وهي العلوم المكسبة والمثال المطابق لها من الآخرة
الترجاجة ووجه المناسبة كون الترجاجة شفاقة بلية للنور
انتم قولكم ان النفس في تلك المرتبة كذلك ومراتب
الناس في هذه القوة في تحصيل العلوم المكسبة مختلفة فمنهم
من يحصلها بنور يتلطف عن النفس فيلطف على الطريقة

الفكرية الثابتة في طلب تلك العلوم وهو هم أصحاب
الفكر ومثال الفكري الآلة السجدة التي تارة ووجه المنا
كوهها مستعدة لأن تصير قابلة للنور هذا هو الكون بعد
مناقة ولأن الأفكار تسعد وقبول كحالات الترتيب
ذات شعب غصون ومنهم من يها من غير حركة
مع شوق أو لامعة وهو من أصحاب الحديث ومثال من الآلة
التي تارة لكونه أقرب إلى الاشتغال من الترتيب ومرتب
صنوف الحديث كثيرة والسرعة البالغة من تلك المراتب
قوة قدسية من الآلة التي يكاد من شأنها الضمى ولولم
نأمل أن لها يكاد يعقل بالعقل لولم يكن لها يخرج من القوة
إلى الفعل البحث العائنه وهي المناسبة للمثال الأخير
ليست عيلا بالفعل وهو ما يكون عند القدرة على
المعقولات

المعقولات الإنسانية بالفعل متى شئت النفس بعد
الانكسار بالفكر والحس والمثال لهذا الاستعداد
من الآلة الصباح لآلة نيرة بذاته من غير حاجة إلى
الانكسار وحصول تلك المعقولات بالفعل للنفس
ليست عيلا مستفادا وهو من الآلة نور على نور إذ
النفس نور والمعقولات الحاصلة لها نور آخر وأما النور
التي فيها اشتغال تلك الصباح في فعل الفعل لأن
المعقولات الإنسانية ومثالها مستفادة منه فعد من مراتب
القوة النظرية تذكره وإذا ذكرنا الفكر والحس
فلا بد من الفرق بينهما وذلك بآلهما هي في الفكر
حركة النفس بالآلة المستمارة بالفكرة بتدري من المطلب
طالبت لها مبادي تلك المطالب بالحس والوسطى

وما ينبغيها الى ان يتجدها ثم ترجع منها الى ^{المطلب}

واما الحدس فهو الظفر حال الانفات الى المطلب

بالحدود الوسطى فتمثل فيها المطلب والحدود ^{الوسطى}

معاني العقل من غير الحركتين المذكورتين سواء كان مع

سوق اولامعه البحث الحاد عشر في الكالات ^{لعقلية}

الانسانية لما كان المنفس الانسانية قوتان قوة فطرية

وقوة علمية كذلك وجب ان يكون لكل واحد من هاتين

القوتين كمال اختصاصها واستكمال لنفس تلك الكالات

في القوتين اسمى حكمة فمن الحكمة اذن استكمال ^{لنفس}

الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقايق

النظرية والعلمية على قدر الطاقة الانسانية وهي ^{تنقسم}

الى نظرية وعلمية والنظرية هي استكمال القوة النظرية

في

في الاستكمال اذ كانت المتصورة والتصور البقية حتى تفصح

مستفاد او العلية هي استكمال القوة العلمية بتصوره كيف

يمكن وينبغي ان يكون الحساب الكمال بالملكة التامة ^{علي}

الافعال الفاضلة حتى يكون الانسان قوما على الصراط

المستقيم وكل واحد منهما تنقسم باقسام ثلثة اما اقسام

الحكمة النظرية فهي هذه حكمة متعلقة بما في الحركة ^{للتغير}

من حيث هي في الحركة والتغير هي الحكمة الطبيعية اذ ^{كان}

البحث الطبيعي لا عن ذات الجسم بل عنه متحركا وساكن

وحكمة متعلقة بامور متناهية ان تحركها الذهن عن ^{للتغير}

وان كان وجودها مخالفا للتغير وتسمى حكمة مرصية

وحكمة بماد وجوده مستغن عن مخالطة المتغير فلا ^{لها}

اصلا وان خالطها فبالعرض لان ذاتها مفقودة

تتعلق

في تحقق الوجود اليه وتسمى الفلسفة الأولى ^{الفلسفة}
 الألهية ومعرفة الأله جزء من جزءه وتدير هذه ^{قسم}
 رابع وهو الحكمة الباطنة من لواحق الوجود من حيث ^{هو}
 وجوده مثل الوحدة والكنة والكلية والجزئية والعلة
 المعلولة والكمال والتمتص لنقصا وغيرها وقد
 ادرجناها في الفلسفة الأولى وان اردنا افرها
 قلنا في القسم قسم الثالث وحكمة تعلق بما وجد
 مستغنى عن مخاطبة التغيير وتدلها الطها بالعرض
 من غير ان تكون دالها مفتقرة في تحقق وجودها
 اليه وهي الحكمة الكلية واما اقسام الحكمة العملية
 فهي هذه حكمة خلقية وحكمة منبرية وحكمة سياسية
 وذلك لأن كل ما قل فلا بد ان يكون ذا عرض
 في نفسه

فعله وذلك الغرض اما ان يكون مختصا به في نفسه
 وهو علم الأخلاق او يكون مختصا به مع خواصه ^{هل}
 ببقته وهو علم تدبير المنزل واما ان يكون عابدا
 الى الانسان مع عامة الخلق وهو علم السياسة وقد
 يراى في هذه الأقسام رابع وهو غرض الانسان بالنسبة
 الى مدينة وتسمى حكمة مدنية وهو علم يعلم به تدبير
 المدينة وكيفية ضبطها ورعاية مصالحها وهذا علم
 لا بد منه لأن الانسان مدني بالطبع فما يعرف كيفية
 بناء المدينة وترتيب أهلها على خلاف درجاتهم
 لم يتم مقصوده على بقية الأولى فان هذا القسم
 من الحكمة السياسية اما فائدة الحكمة الخلقية فهو ان
 يعلم الانسان الفضائل وكيفية انقسامها الى ^{نفسه}

ويعلم الذليل وكيفية ترتيبها ليظهر نفسه عنها وادارة
الحكمة المنزلية ان يعلم المناصرة التي ينبغي ان يكون
بين اهل المنزل ممن ينبغي عليه ويتم به لتنظيم ببركة
المنزلية وفائدة الحكمة السياسية ان يعلم كيفية المنا
التي تقع فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح
الأبدان ومصالح بقا نوع الإنسان ^{الجنس الثاني}
في تفصيل وجيز لاصول الفضائل الخلقية واعلم انما
لما ذكرنا اقسام هذه الحكمة امر دنا ان نشير الى اقسام
الفضائل المنزلية الخلقية بتفصيل وجيز لنتعلق غنى
عرضاً بذلك وقبله نقول ان الخلق ملكة يصدر بها
عن النفس افعال بسهولة من غير تقدم روية وتذكير
وليس هو نفس القدرة لانها بالنسبة الى طرفين سواء ليس
الخلق

الخلق كذلك ولا نفس العقل لأن العقل قد يكون لليفاض
ان ليس ينبغي من الاخلاق الطبيعية في الاصل سواء كان فضيلة
مطلوبة وانما الطبيعي قبوله وان كان ذلك القبول للفضيلة او
الترولية مختلفا بالسرعة والبطء واجد لاصول المنهج في قوة
الاستعداد وضعفه احد الجسدين بيان انه ليس الطبيعي انه لو كان
طبيعياً لما امكن نقل الاشياء بالتأديب والتعويد وقد امكن
ان لا يكون طبيعياً اما التلازم فظاهر فان اهل العالم لو اجتمعوا
على تعويد الحجر بالحركة الى فوق لما امكن ذلك بل بطلان التلازم
ما بناه به باستغال بعض الخلق الى بعض لولا ذلك الانفعال لما كان
لوضع التأديب والشرعية التي هي سياسة الله في خلقه فائدة واما
اصول الفضائل الخلقية فقد اجمع الحكماء على انها ثلثة وهي الحكمة و
العفة والتجاعة بيان ذلك انك قد علمت ان الانسان قوة

بها

عقلية وان لم له قوة يكون الغضب لاقدام على الأهل والالتقاط
والرفع وظهور الكبر أو قوة بها يكون الشفوة وطلب الغدا والزرع
الى الملاء البدنية واللذة الحسية وقد علمت بيان هذه القوى من جهة
اذا قوى آخر بالأخر وربما بطل أحدها فعمل الآخر تدبقي على أحدها
ويضعف الآخر بحسب المزاج والعادة والتأديب فبقوة العقلية ^{النسبة}
الى البدن كالمملك بالنسبة الى المدينة ولذلك سُميت ملكة والتمها
نستعملها من البدن الكبر والقوة الغضبية تستعمل شغفة وآنها
من البدن القلب واذا عرفت ذلك فاعلم ان اعداد اعضاء
الخليقة المذكورة بحسب اعداد هذه القوى وكذلك اعدادها التي
على الترتيل اما الحكمة الخلقية فهي من فضائل القوة العقلية وذلك
انها ملكة تحصل للنفس عند حركاتها بحيث يكون شوقها
الى المعارف الصحيحة بقدرتها على افعال المتوسط بين افعال

الجزيرة

الجزيرة والغفارة واما العفة فهي فضيلة القوة البهيمية وهي ملكة
تحصل من عند الله هذه القوة بحسب تصرف العقل بها تكون
الأفعال المتوسط بين افعال الحمود والفجور واما السجاعة فهي
فضيلة القوة السبعية بحسب تصرف العقل فيما يقسط لها ^{البروز} بها
يعبر في الأفعال المتوسط بين افعال الجبن والشجور ثم ان هذه
الفضائل الثلاث والنسب بعضها الى بعض حين عند التفاضل
حدثت عنها ملكة رابعة هي تمام الفضائل الخلقية بها تكون
الأفعال المتوسط بين افعال الظلم والأظلام لتسمى بالعدل ^{من}
الناس من ظن ان المراد من الحكمة هي هنا هو الحكمة العلمية التي
تجعل قسمة للنظرية وتدع عندها ينهها من الألباس من نصو
حديثها واعلم ان بحسب كل واحدة من هذه الفضائل الأربع ^{النوع}
من الفضائل او نحن ندبرها اما الفضائل التي تحت الحكمة الأولى

صفاً لهم وهو قوة استعدادية للنفس والكساد لا يرى
الأول الفهم وهو حترف لك الاستعداد لتصوير ما يدور عليها من
غيرها والنقطة كغيره ليس من المبادئ النافذة والماء وهو شدة
تلك القوة وسرعة انقلاص تلك الشايع للنفس الثالث الذكاء
وهو نبات ما تقتضيه العقل وهو من التصورات والأحكام
الرابع العقل وهو موافقة بحسب النفس عن الأشياء الموضوعات ^{الطورية}
بقدر ما هي عليه الخامس سهولة التعلم وهي حدة في الفهم
لها بدرك الأمور النظرية والفضائل التي تحت العفة السادسة
الحياء وهو إخفاء الترويح خوف إتيان القبايح والحد من
الصادق السابع الرتبة وهي سلوك النفس عند حركات الشهوة
النا من الصبر وهو مقام من النفس للهواء للابتعاد لقبايح
اللذات التاسع السخا وهو التوسط في الأخذ والعطاء

إنفاق

بإفاق المال فيما ينبغي بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي
وتحت فضائل تذكرها النساء الله العاشر الحرية وهي فضيلة
لنفسها يكتب المال من وجهه ويعطى ما يجب في وجهه و
يتمتع من الكساد المال من غير وجهه الحادي عشر لقائه
وهي الشاها في الأكل والشرب والرتبة الثاني عشر الديانة وهي
حسن انقياد النفس للحدوس خصال الجليل الثالث عشر الانشغال
وهو حال النفس بقودها إلى حسن تقدير الأمور وترتيبها على
الوجه الذي ينبغي الرابع عشر الهدى وهو حجة تكميل النفس
بالرتبة الحسنة الخامس عشر المساهمة وهي موادعة للنفس عن
ملكه الاضطراب فيها الفضائل التي بالسجادة السادسة عشر
كبر النفس هو الاستهانة باليسار والأقدار على حمل الكراهية
والهوان واعداد النفس للأمور العظيمة مع تاهلها لها السابع

عظم الهمة وهي فضيلة للنفس بقودها إلى حسن تقدير الأمور
يتمل معها سعادة المحبة وضدها حتى يشد بالتي تكون
عند الموت ومقاومة همتها في الأحوال الثامن عشر المحبة
وهي قوة النفس في المخاوف وعدم محاماة المخرج لها
التاسع عشر الحلم وهو فضيلة للنفس بكتسبها الطمانينة
فلا تكون شعبة ولا يحركها الغضب سهولة أو سرعة
العشرون الثبات وهو قوة للنفس بكتسبها سكونا ^{بعض}
مع الحركة عند الخصومة في الحرب التي مذق بها عن الجرم
والشرعية لشدتها الحاروي والعشرون عدم الطين ^{نفس} وهو
عسر تلك الحركة لوجود ذلك السكون الثاني والعشرون
السخامة وهو الحرص على الأعمال العظيمة توقفا لا حذرته
الجميلة الثالث والعشرون احتمال الكد وهو قوة لتعمل

لأول

لآلات البدن بالتمرن وحسن العادة في الأمور الحسنة
والفضائل التي تحت السخا الأول الكرم وانفاق المال
الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر الكثير
النفق كما ينبغي الثاني الأتيار وهو فضيلة للنفس ^{تبدل}
بعض حاجاته التي تخصه لمن يستحقها الثالث الثبات وهو
وهو سرور النفس بالأفعال العظيمة وابتهاجها بالزوم هذه
السيرة الرابع المواساة وهي معاونته الأصدقاء والمستحقين
ومشاركتهم في الأقوات بالامادة والأهنياء الخامس وهي
بذل بعض ما يجب بذله كذللك الفضائل التي تحت العدة
الأول الصدقة وهي محبة صادقة تغني معها جميع أسباب
الصاحب وإتيان فعل الخيرات التي يكون المحبة الثاني
الانفة وهي انفاق الأمراء عن التواصل فيعتقد عندها

التقاطع على فعل المعاش الثالث وهي مشاركة ذوي ^{الحاجة}
 في الخيرات الدنياوية الرابع المكافات وهي مقابلة ^{حسان}
 بمثلها أو بزيادة عليه الخامس حسن الشركة وهي الأخذ و
 الأعطاف في المعاملة على الاعتدال الموافق لجميع السادس
 حسن القضاء وهي المجازاة بغير من ولا بد من السابع التودد
 وهو طلب مودات الأكفأ واهل الفضل بالأعمال التي
 تستحق ^{ذلك} دال منهم النامن العباداة وهي الخضوع لله ^{وتعظيمه}
 تحببه والكرام أو لياؤه من الملائكة والنبين والصالحين و
 العمل بمقتضى الشريعة مكمل لهذه الأشياء ^{الأنبياء} فادع عرف هذه
 وما تحتها من الفضائل ينبغي أن تعلم أن كل جنس منها
 مقابل بجنس من الرذيلة محبوس برذيلتين هما طرفي الأفرط
 والتقريب وهي وسطها أما المقابلة للجهل مقابل الحكمة و

النسبة

الشرف مقابل للعفة والحيث مقابل للسخاوة والجود
 مقابل للمعاملة والمروءة مقابل للقصد وأما الرذائل
 المحبوسة لهذه الأجناس والحكمة محبوسة برذيلتين ^{هنا}
 البلية وهو جانب التقريب وتعنى ههنا تعطيل القوة الفكرية
 وإطراحها وتشتت الغاوة الثاني السفور وهو طرف الأفرط
 منها وتعنى به استعمال تلك القوى فيما لا ينبغي ^{شعنى} لها
 وتسمى الخربة وأما العفة محبوسة برذيلتين كذلك
 أما رذيلة التقريب فتستحيى نحو الشهوة وتعنى به سكوت
 النفس عن اللذة جملية التي تحتاج إليها المصالح البدن
 مما خصت فيه الشريعة والعقل الثاني رذيلة الأفرط
 فتستحيى شرها وتعنى به الأهالي التي اللذات ^{فيها} والغرغرة
 إلى ما لا ينبغي الثالث السخاوة فر رذيلة التقريب منها

الجبن وهو الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه الرابع مرتبة
 الأفرط لتقوّر وهو الأقدام على ما لا ينبغي ان يقدم عليه
 واما العدالة فمنذ يلة التقرب منها بالاطلام وهو الاستحسان
 والاستعداد في المعيشة لا ينبغي كما لا ينبغي واما من ذلة
 الأفرط فهو الظلم وهو التوصل الى كسرة المعيشات من
 حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي وهذه اطراف الرذائل والاور
 منها هي اجناس الفضائل واذا عرفت الرذائل المحبوسة لهذه
 الاجناس امكنك ان تعرف الرذائل المحبوسة لانواعها
 والقبالة لها المعنى طرفي الاطراف والتقريب من نوع لكن
 الفضيلة التي هي الوسط وذلك بان نعتبر الزيادة عليه
 والنقصان عنه وقد عرفت انه الوسط الذي ينبغي معرفته
 ان التزيادة عليه والتجاوز بحجة مما لا ينبغي وهو طرف

الأفرط

الأفرط وان التقصاع عنه والوقوف دونه مما لا ينبغي
 وهو طرف التقرب وهما من ذلتان بالنسبة الى الفضيلة التي
 هي وسطها وانه تحذر تلك الاطراف بحسب اللغة لا تحذر
 لهذه هي الإشارة الى اصول الفضائل والرذائل الخلقية
 وتعريف اقسامها تنبيه اعلم ان مبدء هذه العلوم
 اعني اقسام الحكمة النظرية والعملية مستفاد من الشريعة
 الالهية وذلك ان المقصود من بعثة الرسل الى الخلق
 انما هو ارشادهم الى السمع الصواب والطريق الاصلح في
 اكتساب العلوم والأعمال ولما كانت مناهج الأعمال مخصوصة
 في هذه الأقسام وجب ان يكون غاية بعثة الرسل
 تعريف مبادئ هذه العلوم وتعريف كمالها اليه
 على الوجه الكلي وضبط هذه الاوامر والنواهي بقوا

للماهية المحادثة بل الاستعداد التام لقبول صورته كما تقرّر
في غير هذا الموضع فلو صحّ العدم على النفس لوجب ان يكون
لأمكن عدمها محلاً وليس هو النفس لوجب بقاء القابل
عند وجود المقبول واستحالة بقاءها عند تحقيق عدمها ولا
من محل آخر هو المادة فلو طرأ عليها العدم لما سبى ما
وقد فرضت مجردة ههنا واما تقرير هذه المقدمة وبيان
كون النفس متحدّة بالنسب محادثة وبيان بطلان التسامح
فقد كور في المطولات البحث الثاني في بيان ماهية
السعادة والسفاهة ونفني بالسعادة الحالة التي تحصل لذّة
لذوي الحيز الكمال من حقيقتها وبالسفاهة الحالة التي يكون
لذوي الشر والآفة من حقيقتها واعلم ان المشهور ان السعادة
هي اللذة وان السفاهة هي الألم ثم ان من لم يترق عن حيز

الجهانم

الجهانم من العوام اعتقادها المحسوسة بالحق الظاهر فقط
ومباشرة في بعضهم الى ان اعتقاد هناك لذّة والمآب
بذلك بمباشرة اخرى لا انتم مرتباً انكروا بنوعها في نفس
الامر بعونها الى خيالات غير حقيقية وربما اسحققها
بالنسبة الى الحسية وهم معاملون على غلطهم با مريد احدها
ان لذّة العقلية ولو في امر خبيث كالسطيح والذوق قد يورث
على سبب الذات الحسية مع اليها وكما يورث
على غيره مع امكانه فهو اقوي واتم من الذات الحسية
وكذلك نعم الم الانغماس عند التقطن والاعتبار والمقدمة
الاولى وجدانية والثانية ادلية الثاني حال الملك اتم و
اطيب من حال البهيمة وهو ضروري مع ان الملك قد
الذات الحسية فلو كانت الذات هي الحسية فقط لكانت

البهيمة اتم واسعد من الملك واذا عرفت ذلك فاعلم
 ان اللذة هي ادراك الوصول بما هو عند المذرك كمال خيرين
 حيث هو كذلك ولا شاغل ولا مضاد للمذرك وشرح هذا
 الرسم اما المذرك الادراك فقد عرفت واما قيده بالوصول
 لأن اللذة ليست ادراك اللذية بل ادراك وصول اللذية و
 حصوله واما قلنا ما هو عند المذرك كمال خيرين حيث هو
 كذلك ولا شاغل ولا مضاد للمذرك وشرح هذا الرسم اما الـ
 فقد عرفت واما قيده بالوصول لأن اللذة ليست ادراك اللذية
 بل ادراك وصول اللذية وحصوله واما قلنا ما هو عند المذرك
 كمال وخيرين لم يعبر ما هو في نفس الامر لذلك لما ان الشيء قد يكون
 كمالا وخيرا في نفس الامر المذرك لا يعقد كالمشهور خيرته فلا
 به وقد لا يكون كذلك وهو يعقد ان ذلك فيلزم به في العبر

اذن

اذن ما يكون بالقياس الى المذرك لا في نفس الامر واما كان
 ذلك الوصول كمالا وخيرا باعتبارين لأن الشيء الذي من شأنه
 يناسب المذرك ويليق به الاعتباران احدهما كون حصوله
 من النقصان والقوة وهذا الاعتبار كان كالأول والثاني كونه
 مؤثرا بهذا الاعتبار كان خيرا واما قلنا من حيث هو كذلك
 لأن الشيء قد يكون كمالا وخيرا من جهة دون جهة واللذة
 بالشيء انما تكون من جهة كونه كمالا وخيرا فلذلك اوجب
 ذكرها واما قلنا ولا شاغل لأن اللذية قد يحصل ولا يلزم به
 لوجود الشاغل في حق المتملي من الطعام جدا ولا يلزم به ^{لخاصة} ^{كام}
 من طعام وقولنا ولا مضاد لأن اللذية قد يحصل ولا يلزم
 لوجود ضده كما في حق العليل بالمعدة ومن تغيرت عذوبة ^{طوبه}
 ذوقه لغلظة المرارة فان الحلوى يصل اليه فلا يلزم به واذا عرفت

معنى اللذة عرفنا ان الألم ما يقابلها وهو ادراك الوصول
بها وعند المدرك آفة وشتر من حيث هو كذلك ولا ^{شاعل}
ولا تضاد للمدرك وسنرجع هذا المصباح من الأول

البحث الثالث في اثبات اللذة العقلية للنفوس الإنسانية
لاشك ان للجوهر العاقل ما كما لا وهو ان يمثل فيه حقيقة
الأول بقدر ما يستطيعه العقل الأول كما هو غير ممكن إلا
ثم ما يتجلى له من صور معلولة لآلة المرتبة الآخر الوجود ^{تمثلاً}
يقينياً برأى عن شائبة الظنون خالصاً عن محاطة الأوهام
على وجه لا يكون بين ذات العاقل وبين ما عقل فيها تمام
اصلاً بل يصير عقلاً مستفاداً على الإطلاق ولا شك ان
هذا الكمال خير بالقياس إليه ثم لا شك انه مدرك لهذا
الكمال والخير المحصول له فذو هو ملته به وهي اللذة

العقلية

العقلية وانت بعد لمقايضة بين هذه اللذة واللذة
الحسوية تجد العقلية اكمل واعلى اشرف فلا تترك
بالعقائبات الله تعالى وصفاته وملائكته وكيفية وضع
العالم الاعلى والاسفل والمدرك بالحس سطوح الأجسام
عوامرها اذا كانت المدركات العقلية اكمل واعلى
كان الأتبع حاج بوصولها اشرف واسنى وأما انها ^{أعلى}
كيفية فلا تترك الادراك العقلي فيغد في باطن الشيء و
يميز بين الماهية وأجلها ولو لحقها ويميز بين الجزء
الحسي والفصل ثم يعبر في ذلك التميز في كل جزء جزء
وأما الحس فلا شعور له الاظهار المحسوس وأما انها
أكبر فلا تترك عدد الأمور المعقولة لا تكاد تنهاه في ذلك
ان اجناس الموجودات وانواعها والمناسبات ^{متصلة} الحسنة

ببعضها غير متناهية واما الحق فان مدركة محصورة
 في اجناس قليلة وان تكثرت فالأشد والأضعف ^{لستوا}
 المختلفين في الحلوكه واذا كانت الكمالات العقلية ^{رأى} اقوى
 واكثر وادراكها اتم كانت اللذة التابعة لها اشده لان
 فرق ما بين اللذتين فرقان ما بين الكمالتين والادراك ^{يكن}
 فان اللذة العقلية اتم واشرف من الحسية بل لانسبة
 بينهما لا يقال لو كانت المعقولات كمالات للنفس
 الانسانية لوجب شتيانها الى حصولها ولما لم يحصل
 ضدها لكن التالي باطل فالمقدم باطل اما بيان الملازمة
 فلان كل قوة فاعلت اشاق الى النور وتسلم بالظلمة وما
 بطلان التالي فظاهر لانا نقول الملازمة ممنوعة
 فان الاشتياق لا يجب الا بشرط عدم سبب عدمه هنا

موجود

موجود وهوان النفس مادامت في هذا البدن فهي
 مشغولة بالمحسوسات والعلائق الحسية فمنعها ذلك
 عن الالتفات الى المعقولات ونصرف وجهها عن
 الأقبال اليها وما لم يقبل اليها لم يحصل اليها لهاذوق
 فاذن لا يكون لها عليها شوق واما اضدادها فلا ^{سماها}
 في الوجود وعدم تحررها اذا اشتغال النفس بغيرها لم تكن
 مدركة لها فلا تتألم بحصولها البحث الرابع في درجتا
 السعدا ومراتب الأسفيا وحوال النفوس الانسانية
 في السعادة والشفارة اما ان يعتبر في القوة النظرية
 بحسب العقائد او في قوة العملية بحسب الأعمال وعلي
 التقديرين فالنفس ما ان تكون موصوفة بالعقائد
 الحقيرة والأخلاق الفاضلة او بأضدادها وهي العقائد

الباطلة والأخلاق المتردلة او موصوفة بالاعتقادات
الحقة والأخلاق المرتبة او بالعكس او خالية عن أحدهما
او عنهما معا فهذه تسعة اقسام البعث الخامس في
الاعتقادات الحاصلة اما ان تكون برهانية او لا يكون
فان كان الأول فاعلى هذه الدرجة نفس شاهدا العالم
المعقول وانفتحت بنفوس الخلاوة القدسية وصارت
حقلا مستفادا وبعده وقوفك على مراتب الاستعداد
لانتقاله الى المعقولات الثانية تعرف تلك الدرجات وهؤلاء
هم اولياء الله الأبرار وهم في الغرفات امنون وان
كان الثاني فتهيئ رتبة اصحاب التقليد ولهم عذاب محضهم
بسبب انهم علموا بالكسباب ما انتم لهم كما لا يحصل شوق
بحسبه ولم يصلوا الى ما اشتاقوا اليه من ذلك ^{الكمال}

لفصان

لفصان الكسبابهم النظري وقصورهم عن الوصول
تفاوت ذلك العذاب بحسب تفاوت ذلك الشوق
وهو عذاب ينقطع ويصلون عنه الى سعادة تختصهم
بحسب ادراكهم لما مقتور به من الكمال القوي وهي
النفوس لموصوفة بالاعتقادات الباطلة والأخلاق
المرتبطة فتلك الامور اما ان تكون ^{سبعة} منسجمة او غير
فان كانت منسجمة فهي التي يدوم بها العذاب لأت
لجعل المركب مضادا لليقين فذا كان ممكنا من
جوهر النفس اعتقدت ح انه كمالها ورجب الوصول الى
ما تمثل فيها انه كمالها المستعدة فكانت لا محالة بعد الموت
منقطعة بفقدان ما رجته فخصير مغدبة لعدم
الوجدان لما كانت ملجئة له فتدوم بدوام الخزي

اصحة ذلك وان كانت غير راسخة فلم عذاب ينقطع
لكون الهيات الحاصلة لهم بسبب اشتغال بالمضاد ^ت
غير ممكنة في تلك النفوس ولا ممكنة فيها ^{مستفاد} ولاها
من احوال ومزاجه فيزول بزوالها القوة وهي الموصوف
بالاعتقادات الحققة والاخلاق الرذيلة فذلك الاعتقاد ^ت
ان كانت برهانية فالنفوس بها سعيه الا ان تلك ^{للتعاقب}
مكتمة بعذاب يحصل في تلك الاخلاق الرذيلة الا ان
زوال بزوال تلك الاخلاق اما الالهة غير راسخة واما ^{لها}
مستفادة من الراسخة فيزول بزوالها القوة وهي النفوس
الموصوفة بالاعتقادات الباطلة والملكات الفاصلة
وعذابها دائم ان كان تلك العقائد راسخة ^{منقطع}
ان كانت غير راسخة والعلته ما سبق البحث لها ^{لها}

النفوس

النفوس الخالية من الاعتقادات الحققة والباطلة ^{للكا}
الفاصلة الموصوف بالاخلاص لفاصلة كنفوس ^{كش}
من البله والذي عليه ظاهر نظر المحققين انها بعد
المقامنة لا يكون لها عذاب بسبب خلوها عن ^{سب}
العذاب فاذن هي في سعة من رحمة الله وهذا ^{يق}
للاسماء النبوية اكثر اهل الجنة البله وان كان ذلك
ليس تمام المرد والاسماء لم لا يجوز عندهم ان يتعطل عن
الادراك ولا معطل في الوجود ولا يمكن ان يدرك الآبائية
جمانية فذهب بعض الحكماء الى جواز تعلقها باحرام خيري
فلكية ضرامن التعلق لاعلى سبل انها نفوس تلك الاحرام
مدبرة لها فان ذلك غير ممكن بل قد تستغل تلك الاحرام
فقد بالامكان التحيل ثم تحل الصور التي كانت مستعدة

منها فان كانت انما يتجلى الخبز شاهدت الحشرات الاخرى
على حسب ما كانت متخيلة والافشا هدت العقاب ^{لشرب}
كذلك وبعضهم جوزوا ان يكون الاجرام متولدة من
الهواء والارض ثم جوزوا بعد ذلك ان يكون ذلك
المتعلق مقتضيا لاسعادهم للكمال المستقد وهذه الموضع
غامضة وطريق الجحيم فيها صعب لسأل الله تعالى الهداية
الى سواء السبيل نتيجة النفوس الخالية عن الاعتقادات
الموصوفة بالأخلاق المردية لم بعد المفارقة عذاب يسبب
شوقهم الى ما فارقوه من اللذات الجسدية وعدم تمكنهم
منها وتفاوت ذلك العذاب بحسب تفاوت ذلك الشوق
وحسب شدة تمكن الهيات البدنية من نفوسهم ونفوسهم
وضعفها ومنها حكم هؤلاء بان ذلك الشوق ينقطع

ويكون

ويكون هؤلاء بعد حكم الذين قبلهم تذكيرة
النفوس الموصوفة بالاعتقادات الخالية عن الاخلاق
كنفوس كثير من الزهاد المقطعين في مزارع الجبال والبراري
فذلك الاعتقادات ان كانت برهانية فلم سعادة تاتى
هي في التمام دون مرتبة اهل قسم الاول ان كانوا قائلين
للملكات الفاضلة بالخلق المعدة للكمال لا ثم وان كانت
نقلية بحكمهم المقلدين في القسم الاول ولعل ^{لأن} الاول
من زيادة معرفته بسبب الاخلاق الفاضلة البحث الثاني
النفوس الموصوفة بالاعتقادات الباطلة ان كانت ^{سحرة}
دام لها العذاب والعنة ما سبق وان كانت غير راسخة
دام لها العذاب من غير ما سبق لم ينقطع بانقطاعها
ولعل هذه النفوس بعد ذلك يلحقه نفوس البلهاء

عرفها بكمالها وعدم استيفائها اليها البحث التاسع
النفوس الخالية عن الاعتقاد والأخلاق بالكلية وهي
كالنفوس المهيولانية التي للأطفال ليس الحظ فيها
مذهب ظاهر إلا أن الأبيقريال صولهم أن يلحقوها
بالنفوس الساذجة كنفوس البهائم ويكون حكمها حكمها
وأن الله أعلم البحث العاشر في الأنسامة إلى بعض أحوال ^{النسائ}
إلى الله تعالى والواصلين من أبناء نوع الأنسامة البحث
الحادي عشر في بيان معنى الزاهد والعابد والعاجز
ولما كان الكمال الذي للطلالين إنما هو سير في نور الحق
في أسرارهم وكان الطالب لا يستند توفيقه للطلب إلا أن
يعرض عما يعتقد أنه سبقة عن المطلوب ثم يقبل ويطلب
على ما يعتقد أنه يقربه إلى المطلوب ثم بعد ذلك يصل إلى

المطلوب

المطلوب لا جرم لزم طالب ذلك الكمال في ابتداء امره أن
يعرض عما ينظر عن الطلب من متاع الدنيا وطبائها وحب
هذا المعرض يخص بأسم الزاهدين ثم لزمه أن يواظب على ما
يعقد أنه مقرب إلى الحق من أفعال مخصوصة هي العبادة كالصلاة
والصلوة والقيام ولهذا الاعتبار يخص بأسم العابد فإذا
وجد الحق بأول درجات وجدانية أنه هو المعزى روح يختص بأ
العالم وقد تتركب بعض هذه الأحوال مع بعض تركباتها
وتمت فلا ينفك لأول مزاهد عالم مزاهد عالم عالم
وأما الثاني فتركب واحد البحث الثاني عشر في كيف
يكون الزاهد والعباد من الأمور المقتمة لأعراض المعنى المستحق
بالرياضة فليبين أولاً معنى الرياضة وكيفية تأديتها إلى
الأول الرياضة في اللغة فهي تربية البهيمة على الخراج الحق

يرضيها الرئىض بحسب مقتضى اغراضه وتقوم بها وليست
ذلك منها عن الحركات التى لا يرضيها ولما كانت النفس الحيوانية
التي هي مبدأ الادراكات والحركات الحيوانية قد لا يكون مطيعة
للقوى العاقلة بأصل جبلتها الا حرم كانت بمنزلة البهيمة التي لا
يرضيها لم ترض لبطوةها الشهوة نامة والغضب اخرى بحسب
امارة الرعم والمخيلة لها غايات تصوراته الى ما لا يلائمها فيحرك
حركات مختلفة حيوانية بحسب اختلاف الدواعي فتتخذ منه
ح القوة العاقلة في تحصيل اغراضها فتكون هي الامارة بالسوء
اما اذا قويت النفس العاقلة على فعل تلك القوة ومنعها عن
الحركات والأفعال الباعنة للقوة الشهوية والغضبية وطوعها
بحسب ما يقتضيه العقل العلمي الى ان تصير متأدية في خدمتها
بأوامرها منتهية مناهيها كانت العاقلة هي المهيمنة التي تصد

عنها

عنها الافعال المهيمنة وكانت باقية القوي بأسرها متممة
مستخدمة من سائمة منقادة ثم ان بين كونها باقية ^{لقوتين}
عالية ومغلوبة مطلقا حالة تكون القوة الحيوانية فيها متا ^{بعة}
لها واما حارجة عن طاعة القوة العاقلة ثم تبقى الى الحق وتلوم
نفسها على ذلك الالهالك فتستحي لو اتمت الى القوى اللت
اسير في الكتاب الالهى العزيز ان النفس الامارة بالسوء يايتها
النفس المهيمنة ارجعي الى مراتب الرخصة لا اقيم النفس اللواتية
فاذن الرياضة ههنا هي النفس عن هواها وامرها بطاعة
مولايها واليه اسير في الشربل الالهى فاما من خاف و
هي النفس عن الهوى واقامت لها فانه لما تعرض الى
منها هو نيل الكمال الحقيقي وكان ذلك لئلا الكمال الحقيقي
وكان ذلك لئلا موقوف على حصول الاستعداد له وكان ذلك

جثة
الأسعاد مشروطين والمانع وكانت الموانع داخلية وحاً
كان ذلك العرض مستلماً الأمر ثلاثة أحدها إزالة ما
الحق الأول ناعن الموجهة المقصودة وراحتة عن سوء
السبل هي الموانع الخارجة الناقية فتطوع النفس لأمانة النفس
المطنة لتجذب الخيال الوهم إلى الجنة العالية مستعين لسائر
القوى الجوانية وهي الموانع الداخلية الثالث اعتداد النفس
لأن يتمثل فيها الجلايا القديمة بسرعة لما كان لهذه الأخرى
متممات وأمر يقين عليها الآخر وكان الزهد الحقيقي متأين
على الغرض الأول والعبادات الشرعية متأين على الغرض الثاني
وذلك هو الغرض منها الرابع الأول الزهد الحقيقي هو
إعراض النفس عن السبل سرها عن التوبة عن الغلبة الحقيقي و
ظاهر كونه معيلاً على الغرض الأول أمان يكون الموانع
على العبادة

ما
على العبادات معيلاً على الغرض الثاني قطع أيضاً لا لغايتها
لقوى العارفة العباد الخامس المدركة والمحركة لغيرها
على التقويد عن الحجة السافرة إلى جنان القدر من كسر الحجة
المعلقة بما يضاد الكمال لذات وإنما اعتبرها الزهد الحقيقي و
النظاري لأن الأراض من المشيئة البدئية إذا كان يجب
النظر فقط مع ميل القلب إليها ثم يتفقد لقوله عليه السلام
إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
فمردان كان لا بد للسالك في مبدأ الأمر من الزهد الظاهري
لأن الزهد الحقيقي مشروط به أولاً وقد اتفق على أن التراب
قطرة الإخلاص وأما العبادات فجلها ما كان مشغوعاً
بالفكر المناسب وثمة ذلك أن الغرض من العبادة كسر
المبود الحق والمجرب من الملائكة وذلك مما لا يتأتى إلا

بالفكر فلا حرج وجب كونها مشفوعة به وان كان لتلك
الأخراض متمات أخرى ومعينات كالكلام الواعظ من قبل
ربك متقد فيه والأجزاء المناسبة البرية عن القعود للحظيرة
الذات الحسية الخسيسة وعن الأبقاع في مجالس الأتزال و
اجتماعاتهم ليقع ما يفيل وعنده لك ما هو مذكور في مظان
فقد لاح لك ح الغرض من الزهد والعبادة وكيفية تهيئتها
الى الغرض الأصلي السادس في خوض غمر العارفين من
والعبادة وغرض منها من عارف الزهد والعبادة
غنى عن العارفين مقابلان أما الزهد فلا من مطلوب
غنى العارفين فيه ان يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة
وأما العبادة فلا من غرض منها ان يأخذ الآخرة عليها
في الآخرة وأما غرض العارفين منها قد سبق بيانه أما

من

من الزهد فالنفاق القلب لما سوى الله لئلا يمنع
من الاستغراق في محبة وترك اختلال المطلوبين لأشرفها واجب
في أوائل العقول وأما من العبادات فإن نظر القوي ^{لبدن}
مراضة تحت مبادئ النفس في توجيهها الى مطلوبها ^{صلي}
من الاستغراق في جوهر الجلال لئلا يمنعها عن الاشتغال ^{بها}
المضادة له وأما غرضه من عرفانه فليس الا الحق لذاته ^{لغيره}
حتى العرفان فإننا مرصاتي يقال البتة الى المعروف
فهو مغاير للمعروف لا محالة فلو كان خوض العارفين نفس
العرفان لم يكن من مخلص التوحيد لأنه قد امد مع الحق ^{بغير}
وغاب عن ذاته كما ستعرف فهو لا محالة غائب من العرفان
واحد للمعروف فقط وهو السابح لحبة الوصول ^{لها} وهذا
درجات التحلية بالأمور الوجودية التي هي النعموت

الألهية وهي غير متناهية واليهما اسير في كتاب العزيز قل لو كان
 البحر مداد الكلمات ربّي ولو جئنا مثله مددا والله وليّ الحساب
 وهو مشعّى الاخلاص الجنت السابع في درجات درجات
 العارفين فالاولى من تلك الدرجات الحركة التي تستمر في عرف
 اهل الطريقة بالارادة وذلك انّه اذا حصل للانسان اعتقاد
 السعادة التامة بالأقبال على الله تعالى بالأعراض عما سواه كان
 ذلك اعتقادا برها تيا او تقليدا او بحسب اصل الحيلة فانه
 عن ذلك الاعتقاد ارادة التوبة الى الله تعالى والفرار والبعث
 عما سواه فلهذا بقي الانسان كذلك سمي مرهبا ثم اذا توغل في
 السلوك وبلغت الارادة والرياضة حدا ما ظهرت عليه
 الألهية لذيادة تشبه البرق اللامع الخفى وسميها اهل الطريقة
 بالأوقات وكل واحد منها محفوف بوجدين وجداني

وهو

وهو الشوق المتقدم ووجد عليه وهو التأسف على فواته وهو
 متأخر عنه لأن مفارقة لذّة تلك المعارف بعد حصولها
 توجب حينا وايننا نسوقا الى ما فات واليه انما صاحب
 الوجد في قوله اذا ما سقا في شربة من رضايه ^{طمن}
 الى ذلك المذموم فلم امرّوي وقول الآخر فاكبى ان ناوا ^{الرب}
 شوقا اليهم وابكى ان دنوا ^{الخبر} خوفا الفراق ثم ان هذه
 اللواع تكون في مبدأ الأمر قليلة ثم لا تزال تكثر بحسب ^{معان}
 في الرياضة والتوغل فيها وتزداد وتتفاوت انما لها ^{حجب}
 زيادة قوة الاستعداد للنفس لها حتى يصير تلك الأحوال
 ملكات فظهر عليها في غير حال الأمر يتناض في هذه ^{حوال}
 مرتباً عرضت له تلك الفواشي وهو غافل عنها فيستقرّ عن
 محله ويوجب له في الحرب والقلق والاضطراب دفعة والى



لکون النفس غيرة متناهية لتلقيه كاقبل عن سيد
المسكين صم في سبيل الوحي انه كان يضطرب و
يقول زملوني زملوني وكاشني في الكتاب العزيز
حكاية عن موسى فلما رآها تهنّ كاهنًا جانّ وكا
مذبحاً لم يقبّ يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الامين ثم انه ليزداد تعويد بظهور تلك العوشتي
ما لوفة له فظنّ بها نفسه وليكن اليها قلبه يستمع
في عزمه سكنية حتى يصير بعد ان كانت انا المصححة
بأشراف تلك ^{الأنوار} الأنوار في سرّة ظاهرة عليه وعلا
الأسف والتأفف على فراقه كنية لديه بحسب نقل
ذلك الظهور فيه حاله حال الاتصال بحجاب ^{لحق}
حاضر عنده في اوقات السقم مقيماً معه وهو في ^{لحق}

غائب مسافر ولا يزال يندرج في ذلك بحسب صفاء
جوهره واستعداده بالملكة الناقية الى ان يصير له ذلك
متى شاء ثم ستر في ذلك الى ان يتوقف ذلك الامر
عليه منية بل يكون له عطافعة كل شئ عبرة من قصد ^{غيب}
الاعتقاد بتلك لطافعة المطافعة فاذ عبر مقام
السلوك الى السيل صام سرّة مرّة مخلوّة حوفي بجوار
الحق متعباً بأسرافه فيه متبجحاً بأعلى الذات الآتية
مع ذلك متبجح بنفسه لما فيه من ان الحق ^{نظره} فله مع
الى الحق نظر آخر الى نفسه فهو بعد واقف دون
مقام الا حلاصه فاذ غاب عن نفسه لمحظ
الحجاب المقدس فقط وان لمحظ نفسه فباعت
من حيث هي لا حظه الحق لا من حيث هي ^{منزلة}

برتبة الحق فهناك تحقيق الوصول وفي كلمات
 محقق أهل المعرفة الطريقة ما رأينا شيئا إلا
 رأينا الله تعالى بعده فلما ترقوا فلو أمروا رأينا شيئا إلا
 رأينا قبله فلما ترقوا فلو أمروا رأينا سوى الله
 والآية الأولى إشارة إلى مقام الاعتبار مع نفسه
 والثانية إشارة إلى مقام حصول تلك البرية
 غير متوقفة على شئ من الثامنة والثانية إشارة
 إلى مقام التل مع ملاحظة النفس من حيث هي
 متجهة برتبة الحق فإن السبح لها الذي
 في المرات هو المرئي وتلها والرابعة إشارة
 إلى مقام التوكل الفناء وهو ملاحظة الحق
 الأول مع الغيبة عن النفس وقد جمعوا أيضا مراتب
 السلوك

السلوك ومقامات الوصول في كلمة أخرى فقالوا السفر
 سفران سفر إلى الله وسفر في الله والأول إشارة إلى شفا^{ها}
 في درجات الوصول والله ولي التوفيق الحق الثامن في الحكام
 العارفين وأخلاقيهم أمّا الأحكام فالأول أن كل درجة قبل
 درجة الوصول فهي ناقصة بالقياس الجاد بيان ذلك أمّا
 درجة التقد فلائحة استفعال بعين الحق لأن تخلية الذات عن
 المتجسّات والعدائيق البدنية مشروط بالشعور بها والعقد إلى
 عدمها وذلك التفات إلى غير الحق وشغل به وأمّا العبادة
 فلأن العابد إذا اشكل على تطويع العقل لأمانة المظنة
 فذلك يحجز منه أذلو الخوف من الغير ليحصل الاعتدال بعبادة
 والفح لها وأمّا العرفان مع ابتهاج النفس برتبة الحق واستغناء^{بسطه}
 بالوصول إليه فهو من لأن الابتهاج بالنفس لقرها من الحق

والفرح بكونها صلة اليه استعاج بعز الله وعشق بالذات
لا طول النفس واما الاشتغال بالحق ورفض كل ما عداه
هو آخر مقامات السلوك اليه فهو الاخلاص المطلق والاعمال
الحق تكسبه انفق كلمة اهل العرفان علي ان للسان^{اللسان}
الحق لا يخلو من التفرق والجمع فيما سوى الحق بقا
ثم من الجمع فيه اما التفرق فهو تخلية الذات عن ما سوى
الحق فلهما مراتب اربع الاولى ان يكلف لسانا يكون
الحق بالاعراض عما سواه من اللذات البدنية والشهوية
الدينية ولن يزال في كلفة الى ان تستعد نفوسهم لنزول
الميلول الحيوانية اليها وهي المرتبة الثامنة ثم يستعدون^{لستقي}
الى ان يحوا ما سوى الحق من قلوبهم وليتموا^{لنفحات} مراتب
الالهية وينتسروا الانفات بالكلية الى لذات القانية وهي

المرتبة

المرتبة الثالثة ثم لا يزالون يستعدون بالانس بالنفس
الاعلى والكاس الاوحي الى ان يصير ما سوى الحق سم
مستحقا عندهم بالنسبة الى تلك اللذات الكاملة و
هي المرتبة الرابعة فهذه درجات التخلية وهي في لسان
الحكماء درجات الرياضة السلبية وفي لسان المجربين
من تصوفية درجات الخلق بنعوت الجلال واما الجمع
فهو تخلية الذات بمرجات الرياضة الاجابية وذلك
بان يصبر السالك مؤقرا حيا جوادا كريما وتسمى هذه
الحالة في لسان الشريعة الخلق باخلاق الله وفي لسان
المجربين التي في مدارج الجلال واما الجمع في الله
فلن يخلص الا بالوقوف عنده بحيث ينقطع نظر الواصل
عن نفسه واستعاجها بشتها به وبه يتخلق تحق

الكمال لتأم وأما الاخلاق فيجب ان يكون العار
 سبباً وذلك ان السجاة فضيلة مطلوبة بالذات
 وأما السبب المانع من الأقدام على أهوال خوفاً لقل
 الذي غاية الموت والعارف بعزل من يفوت الموت
 ويجب ان يكون عفيفاً لأن العفة ملكة مطلوبة لثباتها
 والمانع منها على القوى البدنية على مقتضى طباعها
 وانقضاء النفس في قيادها والعارف بعزل عن ذلك
 اذا كانت قواها البدنية مقهورة في يد قوت العقل
 ويجب ان يكون جوداً لأن الجود فضيلة مطلوبة لثباتها
 والمانع منها هو حب المال والخوف من الفقر والغنا
 منزّه عن حب الباطل الزائل وحاصل النفس الحقيقي
 الذي لا يفتر معه ويجب ان يكون عدلاً لأن العدالة

ملكة

ملكة قد عرفت انها تحصل من الحكمة والعفة والسجاة
 وهذه الفضائل المثلث حاصلة له ويجب ان يكون
 صفاً عن زلات الخلق في حقه لأنه لا يفعل عن
 شئ سوى الله فهو شرف عن ان يفعل عن زلة
 شرّ والأشغال بالانقضاء مستلزم للانفعال ويجب ان لا
 يكون حقوداً لأن اشغال شره بالله سرعان كل ما
 ويجب ان يكون طلق الوجه وذلك انه فرحان بالحق
 وكل شئ يراه فانه يوافيه بالحق فيردم فرجه بدوام مطا
 لوجه الحق ويجب ان يكون لين الجانب متواضع
 للخلق حيث يكون نظرهم اليهم على سواء في ذلك
 وذلك لأنه لا ينظر الى من سوى الله من حيث انه هو
 حتى يكون تفاوت بين الهويات بل انما ينظر الى الكل

من حيث تساوي نسبتهم الى الله وحيد جماع الفضائل
النفسانية عند اقتضاها موجودة فيه ظاهره
بنية العلة والشك الاعتبار والله الموفق الفصل
الحامس في بيان احكام اخرى للنفس الكاملة و
الاشارة الى اسبابها وفيه جنان البحث الاول في إمكان
من الأخبار عن الغيبات وسببه واجب عليك ايها
الأخ اذا ذكر ان خليفة من خلفاء الله اوليا من
اولياء الله اخبر عن امر سيكون مبشرا به او منذرا حتما لا
نفي به من قوتك وانت انت فاضات ان لا يتبادر
الى الكذب بامكان ذلك فانك عند اعتبارك من
الطبيعة تجد الى لك سبلا وله محملا ونحن نشير الى سببه
ومفصلا اما الاول فلان معرفة الأمور الغيبية في النوم

ممكنة

ممكنة فوجد ان يكون في الميضة كذلك بيان الاول
ان الانسان كثيرا ما يرى في النوم شيئا ثم يقع امّا صحيح
تلك الرؤيا او تعبرها وذلك يوضح ما قلنا للرأي و
من لا يميز في ذلك في حال النوم علمه بالسمع من الخلق
العظيم بيان الثاني ان ذلك لما صح في حال النوم لم
يقطع على مشاعه حال الميضة فان الناس لو لم يجوزوا
ذلك في حال النوم لكان استبعادهم بوقوعه في النوم أشد
من استبعادهم له في الميضة فانهم عند عدم التجربة لو قيل
لإنسان ان جماعة من الأولياء الكاملين اجتمعوا في
تلويح مفكراتهم الصافية في تحصيل حكم غيبى فجزوا ثم ان
واحد منهم لما نام وصار كما ليست عرف ذلك الحكم فلا بد
ان يكذب بذلك وليستكره لعدم حصوله مع حال الحركة

وسلامة الحواس عن العطلة الآن وقوع هذا الأمر كثير
مما ازال الاستبعاد وضح الصحة واما الثاني فنبت على
مقتضين فالأولى انه قد ثبت في موضع ان العقول
والنفوس المتمايزة عالم بالخرافات اما العقول فعلى
وجه الكلي واما النفوس فعلى وجه جزئي لأن جميع الخرافات
تنتهي في سلسلة الحاجبة الى العقول والعلم بالعلّة مستلزم
للعلم بالعلوم وكذلك ثبت ان للفلك قوة جسمانية
هي مدركة للخرافات وثبت ان الحوادث العنصرية
مستندة الى الانصالات والحركات الفلكية وثبت ان
المبدء تلك الحركات هي النفس الحسنة وثبت ان العلم
بالعلّة يوجب العلم بالعلول فليزمن من مجموع ذلك كون
النفس الفلكية عالمة بجميع خرافات هذا العالم وما يحدث

فيه

فيه وكذلك ثبت ان للفلك مع هذه النفس حسنة
نفساً مجردة ليست علاقتها مع الجسم علاقة انقطاع
منقضة لجميع الخرافات التي تحدث في هذا العالم
فالعقول والنفوس لفلكية المجردة والجسم اذا
بها ان النفوس الانسانية متمكنة من استغناء
العلوم من تلك المبادي وبيان ذلك بتقديم مقدّمات
فالأولى ان القوى الانسانية متخادبة فالنفس عند
استغناءها تبديس البدن القوة الغضبية غير متمكنة
الانكفات الى لقوة الشهوة وبالعكس واذا اشتغل
الحس الباطن بالحس الظاهر لم يتمكن العقل من استعمال
الحس الباطن فلم يتمكن استخدام المفكّرة وايضا فاذا
النفس بالأفعال التي يحضها منعها من اعانة القوى

على أفعالها ولا لا تجد لها عند مساعدة القوى على فعل
القوى بخلافها من هل عن فعلها الخاص بها في تركه ^{الشيء}
أنك علمت ماهية الحسن المشترك فيما سبق وعلت أنه يرتسم
فيه صور المحسوسات بالحواس الخمس وإن هذه المحسوسات
عند مرئسها يصير مشاهدة وإن عدم متي الخارج ^و بنا
ذلك بالقطعة الثامنة خطأ مستقيماً ^{الناظر} قد شاهد
قوم من المرؤين صوراً محسوسة ويجكون بعينها ويجكون
خوفاً منها فلك الصور ليست بعدد مئة لأن المعدوم لا
يشاهد وأدعي وجوده فليست في الخارج والآلهة ^{مسلم}
الحسن أنه ليست في الخارج فليست مرئسها في النفس ^{الطاقة} البناء
أو لا ترتسم فيها الصور الحسية ولا تماثلها ^{فما} بل هي ذاتها
فهو إن في قوة جسمانية وليست القوة الباصرة لأن

المرضى

المرضى قد يكون أي وجبت لا يبصر ففإن في قوة ^{جسمانية}
وليت القوة الباصرة غيرها أدركت هذه الصور وهي
الحسن المشترك ولن يرد عليه هذه الصور من خارج فهي
من داخل ما بما اخترن في الخيال فإني لوح الحسن أو ما
تركة المخيلة وتخرجه في الخيال فترسم نفسه مع الحسن لأنها
منزلة مرتين متقابلتين والسبب أن النفس في حال المرض
لا تستغلها تمييز البدن ضعيفة عن تمييز المخيلة ^{فأست}
المخيلة وقوتها على التمييز لا يقال لو كان كذلك لوجب
في كل ما يتخيل أن يحسن إلا اختصاصه لذلك بوقت دون
وقت لأننا نقول المانع من هذه الأنفاس دائماً ^{بنا} مستمراً
حتى وهو استغالال لوح النفس بما يرد عليه من الصور ^{لها}
فلا يستع في الأنفاس بنفس آخر وعقلي أو ذهني هو

عند أحدهما عند استعمال لفكرة لتبيل لفكرة متفوق بحكمة
 فلا يتفوق لفعلها الخاص بها فلم يتمكن من تركيب الصور و
 شبيهاها لتبيلها للحس إلى ثمرتها غير أحدهما عن ضبطها
 في كسوفها المخيلة على الحس وتلوح فيه الصور الحسنة
 مشاهدة الأربع النوم شاغل الحس الطاهر شغلا ظاهرا
 وقد يكون شاغلا للنفس الضياء والسمعة استعمال الطبيعة
 بالهضم فإن النفس تكون مظهرة للقوة الهاضمة على
 ومعية لها لما ثبت أن النفس عند استعمالها تنامها
 في سائر القوى عن أفعالها فلا بد من مظهرة النفس لها
 لما تم الهضم وإذا شغلت النفس بذلك بقيت المخيلة خالية
 عن المدبر متمكنة من التلويح والتبيل غير مضبوطة وتلوح
 النفس الحس حال تباير عليه من الصور الجامدة لم تقطع

حالة

حالة النوم وإذا تم الفاعل والقابل وحيد الفعل لا محالة
 فلا حرم صارت الصور مشاهدة في حال النوم الحسنة
 النفس تقوى على غير ما ادركته وقد ضعف عن ضبط
 عينه فينقل إلى شبيهه ومحاكيه من وجهته من ذلك المحكي
 إلى محاكيه إلى أن يصل إلى ما لا يناسب المدرك الأول
 بوجه وإنما يكون كذلك لاستيلاء المخيلة وضعف النفس
 عن تصرفها ما ينبغي في ذاتها النفس حيل لم يكن حيلها
 للبدن عايقا لها عن اتصالها بمبادئها وانقاسها بما
 هناك بل يكون واقية بالجانبين فلا يعوقها الالتفات
 إلى أحدهما عن الالتفات إلى الآخر فإذا انضم إلى ذلك
 كونها متراصة كان يحفظها عن مضادها الترابضة
 وقصرها فيما يناسبها ثم وإذا عرفت هذه المقدمات

واعلم ان السبب في مشاهدة الصوفي حال التوهم والمكر
هو ان النفس انصلت بالعقول الفعالة انقست بأ
فركت المتخيلة صوراً خفية مناسبة لتلك العقولات
ولوحت تلك الصور الى الحسن المشترك فصارت ^{مشاهدة}
وقد يعرض للتخيلة ضعف اما المراض او لتحلل الروح
الحامل ما عن كثرة حركاتها فتميل الى الهمجية فيقع للنفس
فلسفة منها فيصير العالم العقلي فنفس الجلايا القدر ^{سنة}
فتخرج التخيلة الى التسمع ذلك المعنى العقلي بصورة
خفية لانها بسبب الاستراحة زال عنها الكلام والملا
ولان النفس تستعين بها في ضبط تلك الاسرار
في تلك القصور الخيالية وتخطها الى الحسن فيبقى
مشاهدة واذا علمت السبب في ذلك حالة التوهم

لم يعد

لم يعد اذا كانت النفس قوية الجوهر تسع الجواهر
المتانعة ان يقع لها هذا الالتفات في حال البقعة
فصل بالمبادي فتبين مواردها ستة فركب
التخيلة لها صوراً مناسبة ^{لنفسه} فخطها الى الحسن
المشترك فتكون محسوسة فتارة تكون البصار ^{صورة}
وتارة تكون سماع كلام وان لم يكن لذلك الامور
وجود خارجي الا ان تلك الاتار قد يكون ضعيفة
فلا تنسها المتخيلة كما ينبغي فتخرج سرعاناً وتكون
اقوي من ذلك فتعزل الخيال فتشغل بقوة
الى ماله فتعلق وبذلك المعنى من شبه اوضح
لان الحكمة الالهية افقت ان تكون جلية هذه
نقال
القوي على هذا الوجه والالم يتفع بها في الا

من الحاصل الى المستحصل وان ينعما من الانشغال
من احد الأمرين اما استيلاء النفس على واضطهادها
واما قوة الصور المنقشة فيها فانه ايضا قد يرسم
فيها الصور من شأما قويا بيا فتمنعها جلاءها
لها عن الانشغال منها الى الغير وما كان كذلك في
بقية اذنهم سمي الهاما او حيا صريحا لا يحتاج
الى تعب وما كان من القسم الثاني اعني ان تبقى
الصورة المستقلة ليهادون عين الانزفانه يحتاج
الوجه الى التعجب فبحسب التأويل والحلم الى التعجب
نذنب قد عرف ان النفس قد يعوقها عن الانشغال
بمباديها قواها البدنية فلذلك ما يحتاج بعض
الناس الى الاستعانة بأمر مكتسبة تعرضها
للحس

للحس خيرة والخيال وقفة تتقلب معها النفس
لتأني الغيب كما حكى عن بعض الحكماء من التراك
انه كان ليتعين بحركة شديدة جدا لا يزال اهت
فيها حتى يكاد يغشى عليه فلولح له امور غيبية و
الحفظة يلقون ما ينطبق له ليندو عليه امرتهم
المصلحة ولكن يشغل البصار البصيا والنساء و
اقوي الضعيفة بأشياء شافرة ترعش الأبدان
بمخرجها وقد هتس بسقيفها كالحلج من سوار
براق في بضعة او في باطن الأبهام وكاستعانة
بعض الكهنة بالرقص والتصفيق وبابهايم لهم
والخوف بالجر او اذا استطعوا غيرهم وان
كان ما يستعمل الكهنة من ذلك ما احتل

به امر القوي ويفسدها ويؤدي الى تعطيلها
لذلك لم يكن الحكيم محمودا من العلماء والله
ولي التوفيق البحث الثاني في ملكن النفوس
الانسانية من الايات بخوارق العادات وادب
على من اهل الله الاستراق افواره اذ خصه بالقوة
العاقلة التي هي سره ان لا يستبعد عن رفقاء
درجه العرفان انما ان يصدر منه افعال لا يمكن
غيبه من الايات بمثلها وذلك كالامسح عن
الطعام المدة المدبرة التي يعجز الايات عن
النوع وكالتحريك والحركة التي يخرج عن وسع
وكما شاهد من طوفانات تقع بأستعدادهم
من الانزال او استنزال عفونات وحسب تقوي حق

عليها القول واستشفاء المصفي واستشفاء العظمى
وخضوع عجم الحيوانا وغيبها في عند الاعتبار
تجد تلك الامور ممكنة من الطبيعة ونحن نشير
الى وجه امكانها اما الامسالك عن القوة فكل
امكان بل وجوده فينا عند عرض عوارض غريبة
لنا اما بدنية كالامراض الحادة واما نفسانية
كالخوف والغم واما البدنية فان القوي الطبيعية
تستعمل بسببها المواد الردية عن تحريك المولد المحمود
فجد المولد المحمودة محفوظة بهضم قليلة التحلل
غنية عن طلب البديل لما يتحلل فرما انقطع الغذاء
عن صاحبها مدة لو انقطع منه عنه في غير حالة
تلك غير تلك المدة هلك وهو مع ذلك محفوظ

الحياة وأما النفسانية فكما تعرض بعرض الخوف ^{لنفس} الخاف
من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن الأفعال ^{الطبيعية}
التي كان متمكنا منها قبل الخوف ولو قوت القوى ^{الطبيعية}
عن أفعالها بسبب اشتغال النفس بالاهتمام عن الأوليات
إلى تدبير البدن وإذا عرف إمكان الأفعال الخارج عن
الوسع لبدن العوام من الغيبة فاعلم أن السبب في تحققة
في حق العارف هو توقية النفس بالكثرة إلى عالم القدس ^{المستلزم}
لتسبغ القوى البدنية وذلك أن النفس المطمئنة إذا را ^{صت}
القوى البدنية أخذت القوى خلفها في مقارناتها التي
ترجع إليها واستند ذلك الأخذ باب لشدة ذلك الخدب
فإذا اشتد الاشتغال عن الحقيقة المولعة عنها وقعت الأفعال
الطبيعية المتعلقة بالقوة الثانية فلم يكن من التحليل الأد ^ن

ما كان

ما كان في حال المرض وذلك لأن المرض في بعض الصور
مختص بفيض إلى الاحتياج إلى الغذاء كالتحلل طوبا ^{لبدن}
ليسعد من الحرارة الغريبة المتماة بسوء المزاج الحارة لأن
الغذاء إنما يكون لشدة ما تحلل من تلك الطويات وشدة
الحاجة إلى الغذاء إنما يكون بحسب كثرة التحليل وكيفية
القوى البدنية لبدن المرض لمصادها وأما الحاجة إلى حفظ
تلك الطويات بحفظ تلك القوى إذا كانت مادة الحياة
الغريبة المفضية لتعامل الأمر كان الذي لا يقوم ^{لنفس} تلك
الأمور وشدة الحاجة إلى ما يحفظ تلك القوى إنما هي
شدة فتورها أما العرفان فأنه مختص بما ^{سبغ} يوجب الاستغناء
عن الأغذاء وهو سكون البدن عند عرض القوى البدنية
عن أفعالها حال اشتغالها بالنفس وأخذها معها حال

توجهها الى الجانب المقدس فيطعمها بلذة مفارقة
الحق واليه الاسامة بقوله تعالى حكاية عن خليله عليه السلام
والذي هو بطعن وليسقين واذا عرض ذلك طهر
ان المرض وان اقضى الامساك الطارق للعادة الا ان ^ب ^ل
بدلك الاقضاء اولي واما القدرة على تحركة الحق فخرج
عن وسع مثله فهي ايضا ممكنة وبيان سببها انك علمت ان
مبدأ القوي البدنية هو الروح الحيواني في لغوامض الغيرة
التي ترضى للانسان تامة يقضي القباض الروح الروح
وتحركه الى داخل الخوف والحزن وذلك يقضي ^ب ^ل
القوة وسقوطها وتامة يقضي حركة الى خارج ^ب ^ل
او انبساطا مقعدا كالفرج المطرب والانشاء المعتدل و
ذلك يقضي انزوا بالقوة وانشاطها واذا عرض ^ب ^ل

فبقول

فبقول لما كان فرح العالم في سبب الحق اثم واعظم من
فرح من عداه لما عداها وكانت الفواسي التي تقناه وتحركه
اعتبار الحق ارحمة ربانية اعظم مما يعرض لغيره لاجرم كان
اقتداره على حركة غير مفدرة لغيره ممكنا وسببت وقوعه
النساء اسر تعالي واما السبب الباقية على الاصول السابقة
هو انك علمت ان تعلق النفس بالبدن ليس باطباعها فيه
امّا هو على وجه القامدة له مع تحردها ثم ان الهيئات
النفسانية وقد تكون مبادي لحدوث الحوادث وبيانها
او لا فلا تلك لتأهله انما يمسني على جذع محدود علي
الارض ويصرف عليه كيف يشاء ولو عرض ذلك للجذع
بعينه على جذر عال وموضع على اوجده عند المنهي
عليه راجعا من ذلك لا يواظبه وهمه بالسقوط مرة بعد ^ب ^ل

لتصوره والفعال بدنه عن وهم حتى ربما سقط وأما
ثانياً فلأن الأمراض تتغير عن العوارض النفسانية كثيراً
كالغضب والحزن والخوف والفرح وغير ذلك وهو ^ي ضروري
وأما ثالثاً فلأن توفيق المرض والصحة قد يوجب ذلك
وهو ^{يضرب} ضروري وإذا عرفت ذلك فنقول إن الأمراض
قابلية لهذه الأفعالات عن هذه الأفعال النفسانية فلا
مانع إذن أن يكون لبعض النفوس خاصية لأجلها ^{تتكون}
من النفس في عنصر هذا العالم بحيث يكون نسبتها
نسبتها إلى كلية العناصر كنسبة النفس إلى بدنها فتكون
لها تأثير في أعدادات المواد العنصرية لأن يقاوم عليها ^{صوت}
الأموال الغريبة التي يخرج عن وسع منافعها فإذا انضمت إلى
ذلك الرياضة فأكثرت سورة الشهوة والغضب ^{بقيا}

اسيرين في يد القوة العاقلة فلا شك أنها تكون ^{قوى}
على تلك الأفعال وتلك الخاصية أما بحسب المراتج إلا
أو بحسب مراتج طارئة مكتسبة أو بحسب الكسب والاحتساب
في الرياضة والصفة النفس والذاتي يكون بحسب المراتج
الأصيل في ذوات المعجزات من الأنبياء والكرامات من الأولياء
فإن انضم إليها الاحتساب في الرياضة بلغت الغاية في ذلك
الكمال وقد تغلب على المراتج من له هذه الخاصية أن ^{تتبعها}
في طهر الشرف في الأمور الخسيسة ولا يرتك لنفسه كالأخر
فيمتنع عنه عن الترقى إلى درجة السابقتين في الحال
فهذا القدر هو الذي مردنا من القدماء ^{لأن} القسم
في المقاصد وفيه فصول الفصل الأول في المباحث
المتعلقة بالعقل والعلم والجهل والظن والنظر ^{للكلمة}

الأولى قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدادت
 يقيناً الغطاء في أصل اللغة هو ما يستر الشيء ويُعطي
 اليقين وعرف الغطاء هو اعتقاد أن الشيء كذا مع اعتقاد
 أنه لا يمكن أن يكون كذا وهو اخص من العلم الذي لا
 هو اخص من الاعتقاد الجازم المطابق للذي هو اخص من
 مطلق الاعتقاد واعلم أنه ليس المراد من لفظة الغطاء
 والمغطي والتغطية ههنا هو ما يغار فيه افهام الخلق
 حال الطلاق والالم يبق للكلام فائدة بل لا بد من مفهوم
 آخر يحتاج الى تحقن ما مر ايد على نهايهما الظاهر هو
 كان اطلاق لفظ الغطاء على هذا المعنى على غير حقيقة
 اما بحسب الاشتراك اللفظي والمعنوي على سبيل الوسطي
 بان يكون الغطاء حقيقة نوعية ذلك المعنى من جملة

استصحابها

استصحابها التي لا تخالف بعضها بعضاً الا بالعدد
 او على سبيل التشكيك على معنى افراد الغطاء هذا شدد
 ان في
 قطعية واقتوي من غيره او مجازاً على معنى ان الغطاء
 حقيقة عرفية في جسم مترجماً مجازي في المعنى الذي
 تريد به وان البحث عن ذلك لفظي غير مهم في ما بيننا
 ذلك فقبل فغيره نقول انك قد علمت ان النفوس
 الانسانية في الكمال والنقص على مراتب وقد عرفت
 ان اعلى تلك المراتب مرتبة نفوس قدسية استغرقت
 في محبة الله تعالى انتهت بمطالعة انوار كبرياءه غاية
 الاستبهاج وهي رتبة الانبياء ومن يليهم من الاولياء
 الكاملين في قوتهم النظرية والعملية السامعين بقوله
 تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم عرفت

ان ذلك الاستغراق مستلزم لأعراضهم عما سوى الحق تعالى
 من العلائق البدئية والذات الدهية أعراض استحقاقها
 واستهانته بها بل أعراضاً لا تنفك معه اليها وجه وإذا
 عرف ذلك فقول المراد من الغطاء المذكور في الخبر هو
 البدن والشوائب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به
 وكونها مذبذبة له وأما وجه كونه غطاء فلا أن الأنسان
 النبوية مشتملة على ما عيّد وعيّدات بأفواع من ^{كأن} ^{كأن}
 الأخرية وضرب من العقوبات لا تنفي بذكرها القوة
 الأنسانية الا لو قد مضت وتجردت الى عالمها ^{لنفس}
 مادامت ملازمة له فهي ملتحقة بالشوائب العارضة و
 الهيئات اللائمة لها من ملازمة في ذات مرقمة وتجردت
 عنه انجرت ما اعتد لها بعد المفارقة من سعادة أو شقاء

مقطعة

واليه

واليه اسير في الشرب الالهى فكنسنا عنك عطاءك
 فبصر اليوم حديد وهذا الحكم كان عاماً للنفس
 الأنسانية لأن النفس القدسية الباطنة في الكمال
 الى الحد المذكور وان كانت في الظاهر ملتحقة بخلاف
 متغطة بأغطية الشوائب المادية فكانها مازالت
 من الأعراض عما سوى القبلية الحقيقية ومن التوجه
 والأقبال عليها بالكلية فصارت كل حال لها بالقوة فعلياً ^{خبر}
 قد مضت تلك الأعطية وخلعت تلك الأغشية ^{لقد}
 تلك الملازمة الحسية وخلصت الى الحضرة القدسية ^{هذه}
 متصلة بالمالا الأعلى مرتوبة بالكأس الأولى ^{هذه}
 لأمو وتجر عن أدركها الأوهام وتكلم عن مبالها العا
 والأفهام متباعدة عما لا عين رأت ولا اذن سمعت

صادرة عن كمالها الحاصلة لها انما هي المعجرات
والكرامات التي انما وفرت ابدانها بالكثرة لما نزل
ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة على ما كان قبل
ثم لما كان ولي الله امير المؤمنين علي عليه السلام
مستمرا في معرفة ذلك المقام ما نيا بصرته الاسرار
الالهية ^{استتم الزرع} مطلعاً بقوة القدسية على اطوار الربانية
لا حرم صدق في مقاله الكاشف عن كماله لو كشف
الغطاء ما انردت يقيناً ولم يكن ذلك منه دعوي
عريّة عن البرهان بل دلت على صدق اندامه ايضا
ونجوم حكمه الظاهرة وقد انزلنا لك الى انساب التمكن
من تلك الآيات وسبب وقوعها من انشاء ^{قائل} الله
الله يا واهب الحبة ويا منهي طلب الحاج اذا قنا

حلاوة

حلاوة العرفان وممكننا ملكة التجرد عن حلاويك
هذه الابدان واهلنا الاستغراق منا خواطف ^{لك} احوالنا
واجعلنا وانا من اتم قوالب فيض اسرارك وهبنا
من امرنا منذ الكلية النامية الناس نيام اذا
ما توالا استبجوا النوم كما يقال حجب الحقيقة على تعطل
الحواس الظاهرة عن الادراك للأسباب التي ذكرناها
كذلك قد يقال حجاب على انفعال النفس بالعللين ^{الحجاب}
ومتابعة القوى البدنية وغفلتها عن مصادرها ^{لفارق}
وعدم التذاهل اليه وكذلك الانبساط كما يقال حقيقة
على شغل الحواس بظاهرة الأسباب المذكورة كذلك
يقال حجاب على انفعال النفس على يقين الحقيقة ^{بشها} ونفاسها
بالجلد القدسي بيان وجه التجرد عن النوم ^{عدم} ان

النصاب النفس الى الجنب القدسي حين استغلاها
 الجلا بية وتعطيها بسببها عن الانفس وجو
 بصور المعقولات مشابهة لعدم انصب الروح النفساني
 الى الحواس الظاهرة وتعطيها بسبب ذلك عن
 الانفس وجو المحسوسات وجه التجوز عن الانشاء
 الاحساس لما كان عبارة عن انفس لوح الحس
 المنزل عن المحسوسات بسبب استعمال الحواس بظاهرة
 عن انصب الروح النفساني اليها كذا لا انشاء ^{للعقول}
 هو انفس لوح النفس بصور المعقولات عن مباديها
 والنفات لها قبالتها عليه واذا عرفت ذلك في علم الله
 عليه السلام اسما بالموت الى مقام قة الحية وبان
 والاشياء ههنا الى المعنيين المجاميع وان بعد
 وقوف

٥٥
 وقوفك علي وجه التجوز تستنتج عوج حركت
 هذه الكلمة ثم ان الناس نيام في مرقا الطبيعة لن
 ينبت هو عند مقام قة ثم لوح لك ان القضية ^{لهمة}
 في قوة الجزئية وان الحكم خاص لمن لن عدا ^{يقين}
 فانهم ابداء يقاط في صورة نيام قد هجر وامضاج ^{لطبائع}
 فهم في حجة الوصول سائجون ثم الباقي في النوم وجا
 متفاوتة فاقربها الى الحقيقة نفس كان استغلاها عن
 الالتفات الى الجنب المقدس لمجرد مصالح البدن و
 متابعتها للقوي البدنية فيما لا بد منه في اقامة تدبيره
 وفي حاجته الى ما يقود الضرورة اليها كما خصت في الشريعة
 هذا بعد ان يكون متحلية بالمعرفة عن البهتان من تقية
 مراعية لشرايط الايمان واسددها في اعتقادها

عن ساحة الفقر لك واد انفس الفت زمامها الى خوا^{ها}
 البدنية والهنك في طاعتها فاحضت بالكلية عن مبا^{ها}
 اصل لم يتقصها من رقة الغافلين شدة استماع ومبا^{ها}
 فخطبت تقريرا الهكم النكار حتى زدت المقابر مع
 مباديها من التكرير عليها ان كان قد اعذر اليها فذكر^{ها}
 في غمرتهم حتى حين يحسبون انما عذبتهم من مال و^{بشع}
 سامع لهم في الخراف بالانعر ون وما يتهدد رجات
 بعضها فوق بعض فاذ ان رقت النفوس مضاجعها^{بصر}
 كل منها بعين بصير ما كان قد اعد الله له وهي في بصر
 الاولون بها الغرة وجمالها والخطوا جلال الحضرة اشد
 وجمالها وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة ووجوه يومئذ
 مشفرة ضاحكة مستبشرة وشاهد الآخرون سدا^{لهي}

البدنية

البدنية واغلال المكاف الدنية ووجوه يومئذ باصرة^{بظن}
 ان يفعل بها قرة وجوه عليها عزة وحقها قرة^{اوما}
 الدنية بحساسة في نظر الى هذه الالفاظ الخفيفة كيف
 انطوت هذه الاسرار اللطيفة واحسن بهذه العبارة
 الوجيزة كيف استلزمت هذه النسيب العريضة وكيف^{لا}
 وقد قل في النبي ص اعطيت جوامع الكلم واعطى علي
 جوامع العلم ولما نزلت وتعيها اذن واعية قل اللهم
 اجعل اذن علي فقال والله ما نسبت بعدها اذ اوت^{ان}
 علمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العلم^{نفس}
 باب فانفتح لمن كل باب الف فكان مصداق ذلك
 قوله انا مدينه العلم وعلي بابها فليت شعري كم في
 الخزان التي تلك ابوابها من الكنوز والذخائر ومن

جوار أولئك عوامها من زواهر الجواهر شعرها تم
حقاً إذا منفض الهوي في محولم فعدّة في الأيام
يقولون لو واصلنا سكن الهوا بقلبك يا محب
وافقطع الحزن فما أمانه واصلتم مثل قولهم
وما هذه الأسواق والقلب ما سكن الكلمة
الثالثة من خوف نفسه فقد عرف سائر المعرفة
جميع في العلم المحض التصور دون التصديق وإن قل
الفرق بينهما وبقي العام في وضع اللغة ثم ما سهل ما يأت
لك الأطلاع على معنى هذه المصنعة بعد ما طلب بأصول
السابقة فأنت قد علمت أن للنفس الإنسانية قوتين
عالمة وعاملة هما في البدء الأمر والبيان عن الكا والعلت
أن العالمة هي التي تكون لها حجب جبهتها إلى تدبير البدن
وتكميله

وتكميله وأن العاملة هي التي تكون حجبها عن مباديها
وحجبها إلى جوهرها عقلاً بالفعل ثم اطلعت على مراتبها
استعدادات هذه القوة وإذا عرفت ذلك فاعلم أن
المراد من أن من اطلع على نفسه عرفها بكنة عيوبها ونقصاتها
وفقرها إلى الحالات جامعة عن ذاتها ليست لها من حيث
هي بل تحتاج إلى استعدادات مرتبة حتى يفيض عليها
استخفافها لا بعد حال ثم علم كيفية نقل قوتها العاقلة
في المراتب المذكورة أما بحسب ذوق العرفان أو بحسب
شوق البرهان فقد استلزم ذلك معرفة كون حجبها
استلزاماً صريحاً لما أن العلم بالمعلول مستلزم للعلم
بالآلة ينبغي أن يعلم أن معرفة بالكنة غير ممكنة إلا بالآلة أو كاش
حقيقته برية عن حجبها التركيب العقلية والخارجية المستلزم

للايمان المستلزم للفقر والنقصا ومعرفة الشيء بكنهه
 انما يحصل بالاطلاع على اجزاء ماهيته وابعاضها
 فالمطلع عليه اذن لو لم سلبه وضافة يلزم معقولته
 وواجبته لزوما عقليا وعند ذلك المقام تراحم اقدم
 العقول وغايتها الغرق في محبة ذلك الوصول فان قلت
 لم لم يقل عليه السلام من عرف مرتبة فقد عرف نفسه ^{معلوم}
 ان ترتب هذه المتصلة على هذا الوجه اولى فان استلزم
 مقدما لها لئلا يكون اقوى من استلزامه له ان لو كان
 على الترتيب المذكور الآن لانه استدلال ببرهان ان
 والترتيب على عكس استدلال ببرهان لم ولا شك ان
 برهان لم اقوى اقوى من برهان ان لما ان العلم ^{لغته}
 المعينة يستلزم العلم بالمعلول المعين واما العلم بالمعلول ^{المعقولات}

فلا يدل

فلا يدل الا على المطلقة لا المعينة فلا يجوز تقليل المعلول
 النوعي بعليتين فلا يتعين الشخص لأحد منهما قلت لا شك
 فيما ذكرته من ان برهان لم اقوى والاستدلال ببرهاني
 الا انا نقول ان هذه الكلمة خرجت منه عليه السلام مخرج
 الدبيب والمحتمل على جماع مقام الاطلاق واقضاء الفضائل
 وذلك ان الانسان اذا عرف نفسه بكنهه عيوبها ^{مقصدا}
 وحاجتها للتكميل كان ذلك اعباء له الى اصلاح قوته
 العلمية والنظرية ثم انه ثبت على وجوب معرفة النفس بعد ذلك
 بانها اقرب قريبا للانسان حجب يحتاج في معرفتها الى
 طلب زائد يهدي سيلة الى الغاية المطلوبة للكل الواجبة على
 الاطلاق وهي معرفة الصانع وهذا شأن المودب الخادق
 ان يتبين مطلوبه او لا آمن يؤدبه عليه لم ينبهه على حسنه ووجه

وجوبه عليه وليس مقصوده الأول معنا هو التنبه على وجوب
معرفته الله ولوائه قدم معرفته الله تعاليات افرض المذكر
من الكلمة ولما بقي لك المزيق لها ولما كان ذلك حتماً
للإنسان على الاطلاع على عين نفسه وانت بعد محض هذه
الكلمة في سقاء وهنك وارسل الارب الفكري في
جميع مفهوماتها ستجمع لك مزيداتها والله وطى
هذا ينابيه حولنا وقوتنا اللهم لهذا الاستسراق
نفحات غزيرتك ومملكتنا مملكة الاتصال بامر باب حضرتك
والسر لنا جناح الفرح بمطالعة كبرياك ولحات جبالك
وبعائك انت انت الالهة الكلمة الراجعة قوله عليه السلام
ما هلك امرؤ عرف نفسه هلك في اللغة السقوط
وهذه القضية سالبة كلية تفقد بها هذا الواحد من

عرف

عرف نفسه ولا واحد من عرف نفسه بهالك ينتج
واحد من عرف نفسه بهالك اما الصغرى فقد مرت
ببناها واما الكبرى فببناها انما كانت السعادة ^{البدنية}
والكمال المعد هو الاتصال بالملاء الأعلى ومطابقة بها
الاسرار الالهية في المنول بين يدي الواجب الاول وكان
ذلك الكمال هو المستلزم للاستقامة المطلوبة للخلق من ^{لهو}
زعر جهنم وحافظ النزل الاقدام ان الكسب من الرأين
من السقوط عن الصراط المستقيم الى حضيض الخبث لا حرم
صحت كبري هذا القياس وصحت بصحتها نتيجة
وهذا المطلوب وان حصل لغير هذا الصنف اعني
اصحاب الانسان فما يحصل لهم حجب الباعث على الحركة
المفعية في تحصيل الحد الأوسط بل تساق قوته القدية

بل يشاق قوته القدسية اليه طبعاً فيحصل المطلوب طبعاً
ذي المعالي فليعلمون من تعالي هكذا هكذا و لا أفلا
الكلمة الخاصة من رحم الله أمر معروف قد مره ولم يتجدد
طوره قد مره الإنسان مقاديره في كل وقت من فضيلة
يكون عليها او من مزية او شرف او خسة او حال ^{و فضيلة}
وطوره حالته القولية والفعلية التي ينبغي ان يكون عليها
عند كونه في ذلك المقدار من الكمال والمقصود وقد
تجاوزته الى حالة اخرى لا يليق بمقاديره ذلك واذ عرفت
هذا كان المقصود من هذه الكلمة استنزال الرحمة بدأ
عليه السلام بعد اطلع على مقاديره في مدة حيواته الدنيا
وكان مراعياً الموافقة طوره وهو قوله او فعدو رحمة
الحال التي يليق بمقاديره لمقداره بحيث لا تنعده الى

حالة

حالة و طور يكون اليق بمقدار اخر غير مقاديره و
ذلك كان يكون مثلاً من اهل الدنيا فاحذروا الكبر
الفخر يا ابا وعبد ذلك او يكون شرف العقل عالماً ^{فعل}
اعمال الملوك ويعتقون انهم فان ذلك في الحقيقة هو
وهو طرف الأفرط من فضيلة العدالة وتجاوزتها ^{لي}
ويمكن ان تأول هذه الكلمة على وجه آخر فقول ان
قدراً الإنسان مقاديره ومبلغه الذي ينبغي ان يصل اليه ^{طوره}
حده الذي ينبغي ان يقف عليه وقد تجاوزته ثم
المبلغ الذي ينبغي ان يطلب هو ما حوت الله الوسط
الحقيقي من كل حركة ارادية خيرية وهو الفضيلة ^{لنفسانية}
التي تحدث عنه مسالمة القوى لمبدئية بعضها البعض
واستسلامها للقوى المميزة حتى لا يتغالب ولا يتجمل

خود مطلوباً بقا على حد طباعها وهي الفضيلة التي لها
بالعدالة وقد عرفتها وحدثت عن اجتماع
الفضائل لتلك التي هي أمها الفضائل وهي الحكمة والعفة
والنجاسة وقد عرف حدوها ونواعها وادركت
ذلك فقول مقصود وهذه الكلمة إنما هو استئصال
الأهية بدعائه عليه السلام بعد عرف هذه الفضيلة
المستلزمة لحصول هذه الفضيلة المستلزمة لحصول هذه
الفضائل ثم وقف عند هذا نقاطوره الذي ينبغي ان
يقف عنده ولم يتجاوزها إلى طرف الأفرط فيدخل في
الجانبين الملعونين بلسان الله الاغتر الله على
فان قد لا مراد ذلك لقال تماماً لذلك ولم يقصر عن
طوره اذ كان تحقيق تلك الفضيلة يتم مع التقصير عنها
والوقوف

51
والوقوف دونها والدخول في المهانة التي هي طرف
من تلك الفضيلة قلت ان لا حاجة به عليه السلام الى ذكر
هذا الفيداد يكون تكريراً وقد شرحت بالفاظه الا
عن الوجاهة المستلزمة للجلالة في المعنى الذي اريدت
والله قصدت مذكوره في الكلام مدلول عليه بطريق الاستئصال
وذلك ان استئصال الرحمة لمن لم يتجاوز هذه
الفضيلة
لستزم النقي عن تجاوزها والنقي عن التجاوز مستلزم
للأمر بالوقوف عندها وهو مستلزم للأمر بصلبها و
عدم الوقوف دونها فلا جرم ذكره عليه السلام هذا
ولم يذكر ذلك والاول أشهر واستدل بالتوفيق
الكلمة السادسة قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما
يحسنه القيمة يقال بحسب الحقيقة على ما يفهم مقام

الشيئي ويعوض عنه وهو الثمن ويقال بحسب المجاز علي
الأمور التي تكتسبها النفس لأشياء من الهبات والآ^{خلاق}
الفاضلة واضدادها ووجه المجاز أن التفاوت كما
حاصل في قيمة الشيء بحسب تفاوت جوه الثمن في الجودة
والرداءة والشرف والخسرة وحسب نظار اهل التقويم و
مرغبات الطالبين كذلك هو حاصل فيما يحسنه ^{تسك} ^{الاشياء}
حما هو مكتسبة له من تلك الهبات كالأعتقادات ^{المختلفة}
فمنها علوم موصلة الى السعادة الأبدية ومنها اعتقادات
مخلقة في السفاوة السردية وما ينهادر جوارك ذلك
الحال في باقي الأمور المكتسبة للإنسان او الطبيعة
ثم أن ذلك التفاوت دال على أن الموصوف جند
هذه الصفات كيف هو مستلزم لتفاوت الدرجات

الاستدلال

الاستدلال على احواله في ذاته وكما لها وصفاتها بحسب
تفاوتها في ذلك فلا حرج من صدق عليه السلام قيمة
كل امرئ ما تحسنه واعلم أن في هذا الكلام مع اشتماله
على الوجازة والصدق والبلاغة حث على التساب
اشرف انواع الثمن المدد من الكمال النظرية والعملية
وافناء المكامم وذلك أن العاقل يجتهد ويبالغ في
طلب أقصى الملبس الشريفة فيكون ساعيا في تحصيل
القيمة الأولى حتى إذا حصلت دلت على شرف ذاته و
كما لها في نفسها كما تدل القيمة على شرف ما هي قيمة له
واعلم أنه يحتمل ههنا أن يفتبر القيمة باعتبار الخلق بعضهم
لبعض ويكون التقدير أن اعتبارا باعتبار الناطقين و ^{بعضهم}
للإنسان في نفسه يميزان العقل لا بالنظر الى ذاته من حيث ^{هي}

ذاته بل النظر الى ما يحسنه فيكون اعتبارهم لذاته تابعا
 لا اعتبارهم الهيئات التي اكتسبها والأعمال التي اتركها
 وكلول مرجان ذاته وسخاقتها وكمالها في انظارهم
 ونقصاتها وسرفها وخسرتها التي هو قيمة في الحقيقة
 تابعا لشرف احواله وافعاله وما يحسنه من الصفات
 والصنائع الموجهة للتكامل والتفصيل والاعتبار الأول
 اظهر وبالله التوفيق الكلمة السابعة قوله عليه السلام
 الناس بناء ما يحسنون معني هذه الكلمة قريب من
 معني التي قبلها وذلك ان الابن كما يطلق حقيقة على
 حيوان يتولد من آخر من نوعه من قطرة من صلب
 هو كذلك وليس اليه بما يصدر عنه من الأفعال أو
 منه من الأخلاق والأقوال فكثير ما يختلف تلك النسبة

حب

حب اختلاف درجات افعال بنائهم في الخير ^{شرف}
 وتفاوت اخلاقهم في الشرف والحسنة حتى لو كان ^ف
 رجلا أشرف فدا أو ضيعا ففعل الابن فعلا مناسبا ^{لفعل}
 الأب او تكلم بكلام مناسب لكلامه قيل فلان
 ابن ابيه كذلك يطلق مجازا على من ينسب الى امر
 شريف او خسيس يكون عالما به او عاقلا له وذلك
 من باب الاستعارة والتشبيه حتى اذا تكررت عنه ذلك
 الأمر وعرف منه فضيلة او رذيلة بسبب الفهاوصا
 معروفا بها كما كان يعرف بأنه ابن فلان وينسب ^ل
 في هذا الكلام ايضا ما في الأول من المحث على
 طلب اشرف المراتب واعلى الدرجات الموصلة
 الى السعادين الدنياوية والأخرى وبتة والتبعية ^{قل}

علي ما عسا غافلا عنده من انه يجب ان لا يرضى بها
الأفضال وقد نيتها بل يواظب على طلب الشرف من ذلك
والأعلى حتى لا ينسب الآليه ولا ينسب الى امر ناقص
كما لا يرضى ان تنسب الى ساقط وضع فقلع حارت
الفخر النسبي والكمال الحقيقي الشرف الأصلي والمفضل
انما هو تجلية الذات عن الخساسة وتجليتها بشرف
الصفات لا بشرف العيانات والنسبة الى العظام البرقا
ولنع ما قل وما الفخر بالعظم التميم وانما فخر الذي
ينبغي الفخر بنفسه الكلمة النامية قوله عليه السلام
المرء محبوب تحت لسانه يقال خبا بالحق اجابه
اذا سترته وحفظته عن النظر واللسان يطلق حقيقة
على اللجأة المخصوصة الموجودة في الفم ويقال مجازا

علي

علي نفس العبارة كما اسير فيه بالتنزيل الالهي واخذنا
النسبكم والوانكم والمعنيان محتملا الأرادة وقد
الخبر معرفة المرء محبوب تحت لسانه لأن نفس حقيقة المرء
لا يظهرها الا العبارة واعلم انه لما كان الانسان
ليس عبارة عن مجرد هذه البدن المحسوس بل لا بد في
تحقق الانسان من امر آخر كما علمت قبل وكان لا ينفك
ذلك الامر عن ان يكون موصوفاً بصفة كالان
نفسان وكان ذلك الجزء منه وما يصحبه من الصفات
الكائنة والمقصانية مستور لا يطلع عليها احد من
ابناء نوعه بشئ من الحواس اذ كان غير محسوس بل لا بد
في الاطلاع عليه بحسب العقل من دليل يوضح تحققه
لا جرم صدق عليه انه محبوب ثم ان العناية الالهية

مستور

اقتضت ان يكون له قوة لطيفة معينة عن تلك الصفات
 واللة على تلك الكالات او النقصا ما يحجب الالتزام ^{شقة}
 لسر ال الجهل بها من نظائر المنظرين وضار المختبرين فلما
 صدق ان المرء مخبوء تحت لسانه والمقصود من حقيقة تحت
 انما هي الحقيقة الالهية لا المكانيّة وانما خصصها بحقيقة
 تحت لأن العبارة التي هي المقصود من وضع اللسان لما كان
 سببا يكشف لذلك السر ويظهر معرفة المرء من جوار ^{الجهل}
 الى ظاهره بالأنفاس في اذهان المختبرين وكان
 المسبب اعلى من السبب لاجرم كان المسبب الذي هو
 المعرفة تحت سببه الذي هو اللسان المتساويا وان
 قلنا اللسان على حقيقة كان ايضا حسا فان هذه
 التهمة المخصوصة لها سببية في تلك المعرفة واظهارها

فان

فانما محل العبارة فهي سبب معد لها وباقي التقريرا
 وهذه نكتة لطيفة في باب الاستعارة وهي قطع من بحر
 اسرار كلامه فانظر الى عناية كيف حصر هذه القوة القدسية ^{لشقة}
 البالغة نفريها وبينا بالقوله تعاين في ملكة من لسان ومن يوتي الحكمة
 فقد اوتي خيلا كثيرا وما يدرك الا الاولي الباب الكلمة الثانية
 قوله عليه السلام السرف بالعقل والادب بالحب والسبب
 السرف العلوي المرتبة واما العقل فقد عرف حقيقة واقعا
 ومرتبة والادب فهو اصلاح القوة العلمية بجمع مكامل ^{الأخلاق}
 واما الحب فهو الكفاية من المال وما جرى مجراه وان كان
 قد براده ما يؤمن من المكالم ايضا ولكن هذا المعنى يكون
 من اهل السرف والسبب الاصل واما بيان هذا الحكم فهو انك
 قد علمت ان المال الذي يخص الانسان على قسمين وذلك لان

علمت ان لنفس قوتين نظرية وعملية فلذلك كان حال
احدهما وهي النظرية بتحصيل المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية
وكان حال الاخرى وهي العملية وغايتها نظم الامور وتبويبها
فما حصل الانسان الكمال في هاتين القوتين فقد ساعدت
الناتجة اما كماله النظري فان يحصل لنفسه المعقولات الأولية
التي هي العلوم الأولية التي هي العلوم الأولية المعدة لتحصيل
الناتجة وينتهي في الرقي الى درجة العقل المستفاد كما في رتبه ^{العلم} واما
كماله بحسب القوة العملية فهو كمال الخلق ومبداه من ترتيبه في
وافعاله الخاصة بها حتى يغالب ويلتصم فيه بحسب ميز قوته
النظرية مترتبة منطوية كما ينبغي فينتهي الى الترتيب الذي
يترتب فيه الافعال والقوى بين الناس حتى ينظموا ذلك
الانظام ويسعدوا سعاده مشتركة كما وقع ذلك في الشخص

الواحد فدون الكمال الاول بمنزلة الجزء الصوري والكمال
الثاني بمنزلة الجزء المادي ولا تمام لاحدهما الا باخر فان ^{معل}
يتم العلم والمبدء بلا تمام ضائع والعلم مبدء للعمل والتمام
بلا مبدء ممتنع وفي كلام علي عليه السلام العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يعقّف بالعمل فان اجابه والا امر ^{هو} تحل
تحقيق ما قلنا فان ذابغ الانسان الى النهاية في هاتين ^{تقريب}
المرتبتين فقد فاض نور النام اوصاه علما صغيرا مقصورا
حقائق الموجودات وتمثلت في ذاته ثم حصل على فضيلة ^{بعد}
جميع اجزائها وانواع اجزائها فحصل على الوسط الحقيقي ^{المعبر}
عنه في الترتيب بالحقبة بالاصراط المستقيم فمد يده من الغيم
شيئا اذا استعد بهذا الكمال جوار مرتبة العالمين اذا عرف
ذلك فان علم الله عليه السلام عبر بالعقل عن الكمال الاول

وبالأدب عن الكمال الثاني وينبغي أن تعلم أنه لا فخر ولا ^{هات}
الاهبة الفضائل فقط وأما الفخر الوهمي كافتخار من
بما جمع من المال وبما سبق له من الأسلاف لا يتم كافتخار
شئ من أنواع الفضائل أو عليها كلها فليس يفخر بها المالك
فلأن الشرف الحقيقي لا يعتبر إلا بالكمال النفساني الباقي أبدا
والفخر والمباها ليس إلا به والمال ليس كذلك أما ما لا
فلا أنه ليس بمفضيلة نفسانية فلا يكتسب سعادة أخيرة
بل ربما اكتسب ضدها وإذا كان خارجا عن نفس الإنسان
كان المباها به مباهايا باحراج عنه ومن باها بما هو خارج
فقد باها بما لا يملكه وأما ما باها فلا أنه غير باق وكيفية
ما هو معرض للأوقات والزوال في كل لحظة وليس حيا
منه على فقة في وقت من الأوقات وإذا كان كذلك فترجي

أنه

أنه مما لا يستحق أن لا مباها به وفخر وصدق الأمثال فيه
قوله تعالى وأخربناهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين
من أعناب إلى قوله فأصبح نقيب كفيه على ما انفق فيها
وهي حاضرة على عرضها ولقول لا يتي لم أشرك بربي
أحد أو قوله وأخربناهم مثل الحيوة الدنيا كما أنزلناه من
السماء في خطيبه فبات الأمر من فصبح هنيئا من زده الرب
وكان الله على كل شئ مقديرا وقد أشمل القرآن ^{لستة}
النبوية كذلك على أمثلة كثيرة وأما الفخر بالسب ففاته
ما يهيمه المفتخر والمستف به إذا كان صادقا إن أباه و
أسلافه كانوا قد جمعوا الفضائل ففضلوا على الكالات
التي بها الفخر والشرف لكن انظر إليه لو حصل سلوة وقل
الفضل الذي ترفع به فبما هو لنا دونك ونحن مستبدون

به فالله خير فيك منه مالي في غيرك فانك تحدهج ^{مفحما}
محملا غير حاصل على شئ واليه الاسامرة بقوله عليه السلام لا
تاتوني بالناس اكم واتوني بأعمالكم وحكي عن مملوك كان
لبعض الحكماء انه افتخر عليه بعض رؤسائه فقل له ^{لملك}
ان افتخرت علي فغير مثلك في الحسن والنزاهة للفرس لا
وان افتخرت بمنزلك والآلة فالحسن لهادونك وان
افتخرت بابائك والفضل كان لهم دونك فاذا كانت ^{لكم}
والفضائل كلها خارجة عنك وانت مسلخ منها وقد
مرددناها على هاهنا لم يخرج عنهم حتى يرد عليهم وانت
من وحكي عن بعض الحكماء انه دخل على بعض الأعيان وكان
يجلس في التوبة ويفخر بكثرة ماله والآلة وحضرت الحكيم
بصفة فتع لها والنقت في البيت يمينا وشمالا فوجد كله

منقبا

منقبا بالآلات المستحسنة فلم يجد لها موضعا فبصق في وجهه
صاحب البيت فلما عرفت علي ذلك قال نظرت الى البيت ^{جميع}
فيه فلم اجد اقب من فضيقت عليه وهذا يكون استخفاف
الحالين من الفضائل النفسية المفتخرين بالأمور الخارجية ^{ههه}
من كان مفتخرا بالمال والنسب فمما فخرنا بالعلم والتفصيل ^{الآن}
لا خير في رجل حري بلا أدب لا خير فيه ولو تبنى على الذنوب ^{لهذا}
السرف صدق عليه السلام في مقالة الصادق عن كماله السرف ^{بعض}
والأدب لا بالحسب والنسب الكلمة التاسعة قوله عليه السلام
لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال والمراد ههنا الاعتبار
العقلي لا النظر بالبصر في غير لائق ههنا وذلك انه لما كان
الفخر الامري والشرف السرمدي انما هو بالتخلي بالكالات
العقلية والفضائل الخلقية بعد التخلي عن ادناس اصداؤها

ونزع اطار مقابلتهما وكان ما بعد في العرف كما لا وفقاً
 ويظهر في الظاهر كما لا وقباً من حسن البرية وضامة الوجه
 وقع منظرها وما يعبر من مشكها الشخص اللازم في
 الوجود وما يصحبها من عز وذل وفقر وغنا وسر وفساد
 وخسة ورفعة وديانة وغير ذلك امور وهمة وحكما
 خالصة التائر وكانت العناية الالهية قد اقصت القوة ^{لنطقية}
 المعبر عما يحصل في ضمير الانسان ومفهمه لما في ذهنه مما لا
 يطلع عليه غيره من الكالات والنقصانات النفس المدلول
 عليها بالانتماء من مخاطباته والمستنبطة بالانقالات الفكرية
 من اقواله ومخاويله لاجرم حق لذوي العقول ان يلاحظوا
 بنواظرهم ما يقولون القائل حين يقول وليتدلو بنظم قوله
 وترتيب الفاظه واستدراصها للحكم النفسية والآيات الخلقية

على

على كما اعقله وهو مبدئ ذلك على نقص اعقله ويكون
 ذلك سبباً الفهم مقدراً وادراكه ومنه وانه هل
 في حين الملازمة المقررين او في بعض الجهاثم او بين
 ذلك ولا ينظر الى من قال اي الى الشخص من حيث
 ذلك الشخص الى الامور المستحصلة والكالات المترتبة
 لذلك الشخص التي انما تعد كما لا في احدى المراتي فدا
 اعتبرت حقيقةها كانت وبالأول المنهني عنه ههنا هو
 النظر الاول لها الحاكم بكونها من الكالات التي ينبغي ان
 تقف فانه يجب على العاقل ان لا ينظر الى الشخص من حيث
 انه موصوف بتلك الكالات الوهمية ولا يعتبر ولا يلتفت
 اليه عليه من هذه الجهة وكذلك لا يعتبر من حيث
 انه ذو فقر ومسكن او في اطاره ومنه حال او آخر

بما ركنه

ليس من الأصول الشريفة والآداب المعروفة فترفضه لذلك
وتستقصه فإن المزبأ صغير قلبه ولسانه لا يغتر بك
حبل تحت دبره فإن ما يعتد في الظاهر كما لا لو كان هو
الحقيقي لكان الحق به والأولى سيد المرسلين والكامل
من عباد الله ولما منع العبد من اهتد الكمال من ذلك
الكل فبقا خزانة والتاليان باطلاً لأن المقدم كذلك
أما الملائكة فلا تال العناية الإلهية جلبت عن وضع
الأماني الآتية مواضعها وأما التالين فظاهر البطلان
بل غيرة من أقواله المستلزمة لفصانه أو كماله فتحكم عليه
بأحد ما يبدأ أخصيار فكثرة وتكرره أو تحقيره
تفتنه عن انهما بصيرة خريف استام عبيد ولحق سلك
لله داسة فلها هو الموفق الكلمة العائنه قوله

عليه السلام

عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام ستر هذه الكلمة
ظاهرهما سبق في ذلك أن النفس كلما اندادت
علو في مراتب الحال كان ضبطها للقوة الماخلة ثم
استد فكان الكلام الصادر عنها أقل وجوداً إذا لا
عن حاج كلمة الآ عن ترو وتسبق ومراجعة لعقلها
في كيفية وضع تلك الكلمة واستلامه ما يؤل اليد
ما يلزم عنها من المفهومات وتميز احتمالاتها وحركة
الفكر في استحضار السبب الموجب للكلام حتى
الجملة المحملة الحاصلة مهذبة مزية محكمة متقنة لا
يكون منها حذر ولا يلحق بسببها ضرر وإذا كان
كلمة تام العقل موقوفة الوجود على هذه الشرايط
الشروط والكثرة والأسباب البعيدة فلا بد أن

يكون أقلية الوجود تزداد أقل وجودها بحيث يبادر
 العقل أنه كلما كان عقله نقص كان خرفه الكلام منه
 أكثر واقع وذلك لعدم قوة ضبط القوة العاقلة
 للمخيلة وعدم مراجعة العقل العملي للقوة النظرية
 في استنباط الأمر الصالحة والأقوال المصلحة وذلك
 لفحصان درك القوة العقلية والحيلة لأقلية البشر
 الشروط الموجبة لقلة الكلام والعلة كلما كانت
 كان صدور المعلول عنها أقرب وأسرع وبأكثر
 اتفق الكلمة الحادي والعشر والعشر قوله
 عليه السلام لا داء أعيان من الجهل الداء المرض و
 الأعيان الذي لا دواؤه كان أطباء عيو عن دوا
 والجهل فذيراد به عدم العلم عما من شأنه ان يعلم
 كالإنسان

أي ان حصل السكون في موضعه والكلام في موضعه ملكة وخلقته للعقل وهذا اعلا
 ناقص مراتب العقل

كالإنسان وقد يرا به الاعتقاد الجامع الغير مطابق
 احاصل من شبه الدليل والمعنى الأول عدي ويقابل العلم
 تقابل لعدم والملكة وليست هي جهلا بسيطا والثاني وعري
 ويقابل العلم تقابل النضاد وليست هي جهلا مركبا والحدائق
 لفظ الجهل عليها حسب الاشتراك اللطفي واعلم ان
 قد يكون بدنيا وقد يكون نفسانيا وعلى الحالين فقد
 يكون داء عتيا وقد لا يكون ثم النفس وان كانت داء
 كسرة عيزات اسدها عتيا واقواها سببية للبعد عن
 الألهية هو داء الجهل المركب خصوصا ما كان منه مضادا
 بالعلم بالصانع تعالى وصفاته وأنه لا يرجي له صانع ولا يتوقع
 لصاحبه فلاح وهو المنع ولاكثر الأمراض النفسانية وذلك ان
 لما عرفت ان الكمال للثم والسعادة التامة للنفس انما يحصل

العلم بمبادئها وقصور الحفرة الأبقية كما هي جبالها مكان
 وعرفت النقصان اللازم والسقادة الثانية إنما هو
 حصول الاعتقادات المضادة لذلك اليقين وتمكنها من
 جوهر النفس لعدم إمكان اجتماعها وأما الجهل البسيط
 فيمكن علاجه إذا كان غير منصف للعلم الذي هو سبب السقادة
 وكذلك الأمراض النفسانية بعد أن يكون للنفس ملكة تأت
 بمبادئها العالية فأت الكثرها يكون إما حاداً لا يعز من ملكة من
 جوهر النفس ان هبات منسفاة من الأمراض فيزداد بها
 وأما سائر الأمراض البدنية فأتها وان كان فيها ما لا يمكن
 علاجها لكن تفاوت ما بين المرتبين يتفاوت ما بين
 المرضين وتفاوت ما بين المرضين يتفاوت ما بين
 الغايين من صحتها وعافيتها وحرفت ان غاية غاية
 النفس

النفس هو تحصيل الكمال الباقي وغاية صحة البدن في الغالب
 كمال في فان بصحة النفس كمال ما يكون باقيا كان ذلك
 مشروطا بصحتها عن داء الجهل حتى لو كان متكاملاً من
 جوهرها كان كل سعي يدرى عليها وبالاً ونقصاً وخيبة
 ونقصاً ما وخسراً ولو كان اسكل مرض يدرى حاصلها
 مع صحة النفس من ذلك المرض لما ضرته ذلك في معارفها
 اذا لا يجتمع ذلك من استفادة كمال ما والوصول الى سعادة
 يليق بها لو فقدت سبب ذلك المرض علماً وكماً لا فقد
 تحقق ان داء الجهل اعياء كل داء ولما كان الداء من حيث هو
 عزيز ملائم للطبع وكان الداء الذي هو الجهل اعياء الأداة
 داء عسرها برة واضررها على الإنسان كان في هذه الكلمة
 نفيد له على أنه يجب عليه ان يجهد في صم اسباب هذه

الراء في الأبداء قبل استحكامها وتمكنه من جوهر النفس
نفسه وتبالغ في ان لا يعرض له فان الصحة قبل المرض لنفع
منها بعده وطريق ذلك ان اللازم الأعمال الأعمال الحسنة
التي ترجب كمال النفس من اول زمانه ويختار لنفسه افضل
الاطباء بحسب اجتهاده فان لم يفعل واستعرض نيا من
تلك الأسب قبل تمكن الراء الذي تلك سبابه ونسبته يطلب
العلاج فليمن بنفسه بلجام بصير وتلفتها بمقدور الهند
لتجربها بالتمرين والتعود الى ان يتقوى لوح نفسه من مقدرة
ذلك المرض ثم يعدها بالمعلوم اليقينية وملازمة الأعمال
الحسنة فيسترجع الى الصحة النائمة اللذيذة والسعادة الدائمة
وقد يكون في غاية الغبطة والسرور ابد افقد صدق حجر
العلم والفضائل لاداء اعيان من الجهل الكلمة الثانية

عن

عشر قوله عليه السلام المرض اضنى من قلة العقل الضناحمة
المرض كلما طرأ المرض ته بلاء ينكس واما العقل فقد عرفته وهو
مقول الجليل شريك اللقطة على القوة التي بها يكون التميز
بين الامور الحسنة والقبيحة والسعي في مصالح البدن وتدابير ^{المعاش}
وهي المستقرة عقلاً وعملياً وعلى القوة التي بها يكون تكميل ^{ها} جوهر
النفس عقلاً وبالفعل وعلى درجات هذه القوة لتباين حدودها
وحقائقها وقد اؤمنا الى ذلك غير مرة وادخول ذلك
فنقول قد يطلق على قلة العقل علمي والنقصان الحاصل
من جمع هذه المراتب لكن المقصود بظاهر والنقصان ^{الطبي} الباطني
المدوم بحسب العرف وهو النقصان في العقل بالملكة والاستعداد
الذي يكون لدرجات العقول وفي العقل العلمي اعني الاستعداد
للتميز بين الامور الحسنة والقبيحة وان كان قد يكون النقصان

ههنا تابعاً للنقص الأول وهذا التخصيص من المفهوم
من هذه الكلمة والأفقه يطلق قلة العقل على عادم الغيرة و
على العقل الهبوطي والمستبقي ذلك هو اخلال امر القوي ^{لنفسه}
او اضعاف الامواح الحاملة لها وقلة لميتها ^{كبيها} ولسوء اثر
وامتناعها وخروجها عن الاعتدال الذي يمكن النفس من
تصرف القوي معه فيكون سبب عدم تمكن النفس من تصرف
تلك القوي فيما يصلحها فيكون سبب نقص استعدادها
لنقصوالتها وقد يكون التسبب في قلة تدبير المعاش و
اصلاح الدنيا ونقصان الاستعداد لذلك هو انقفاء ^{لنفس}
في غالب احوالها الى الوجه الحقيقة واصلاح امر المعاش وقلة ^{لنفس}
الحساسة فيستمر صاحبها في العرف البهيم ومغفل اي ^{لصده}
وقليل الاهتمام بشأن الدنيا غافل عن طلبها قليل العقل للبقية

الاستعداد

الاستعداد وهم الذين قل عليه السلام ان اهل الجنة البهائم لكن
هذا المعنى غير مراد ههنا لان المرض ليس بمحض فضل
ان يكون اضنى من غيره واذا حوت ذلك فنقول اما اطلاق
عليه السلام المرض على النفس المذكور من استعداد النفس
فاطلاق مجازي لان المرض من الكيفيات المختصة ببدن
الحيوان ووجه المناسبة ان الكيفية السامة بالمرض لما كانت
سافعة من السوي في مصالح البدن وما يعلق به ^{بفضلك} وكان
استعداد النفس في المراتب المذكورة ما يباينها من تمام قبول ^{لنفس}
الالهية الذي من شرطه تمام الاستعداد لاجرم اطلاق ^{لنفس}
لفظ المرض عليه وهي استعداد حسنة وانتقال لطيف لا يصدق
مثله الا من قبل ذلك الزمن ^{لنفس} انما انبأت
من هذه الكلمة وهوانه ^{لنفس} اضنى من هذا المرض فليست ^{لنفس}

ربحي

اولا بيان ان الصنفي يطلق على هذا المرض واطلاقه ايضا
وذلك ان الصنفي من خواص امراض البدنية وقد يتأثر النخوة
بلفظ المرض فذلك ان يطلق لفظ عارض المرض البدني على
هذا المرض لكان المتابعة وبما انها ان المرض البدني كما
يشهد وبما ان البدن حتى كلما طعن المريض تتركس كذا
المذكور في درجات الاستعداد مرض قد يشهد وبما ان نفسا
قام بها حتى كلما طشت انه قد حمل عقلاها وتم استعدادها
فهي منكسنة في ذلك المرض نافضة العيار عند صحة الاعتبار
واما انه اضنى من سائر الامراض ثلاث خوف المرض وقوة
ضرره تابع لشرف جزء المريض وخطره فكلما كان المرض قريب
الى جزء شريف كان خوفه اكثر وخطره اكثر فكان استعداد
اضنى من غيره ومرت ان النفس هي الجزء الاسرف من الانسان

بل هي

بل هي تمام الانسان وان صحتها وكالها هو المطلوب لا يصلي
من خلقها والسبيل الثاني من وجودها في ذواتها ان مرضها
استد مرضها وفضاها وفضاها من ذل نقصا وامدادا
تجد كل مرض من نسبة اليه صحة وكل الم بالقياس الى المية راحة و
اما على رواية الثانية وهو اخفى الامراض فلا شك فيه وخصوا
الم بالقياس الى من لحقه وتعلق به فان نقصا هذا المرض هو
الموجب للاعتقاده انه كامل فكل من كان استعدادا للفضل نقص
كان اعتقاده الرهيي كاله اقوي وامزيد شعرا كدعواك كل
صحة العقل ومن الذي يدري بما فيه من الجهل
وكل من كان استعدادا للفضل من يد كان اعتقاده بالعجز عن
الوصول اتم والسبب في ذلك صحة النفس الكمال من حيث هو
وعقله نفس الاول من نقصانها فيعتقد ان الكمال لها انتم

واطلاع الثاني على عيب نفسه وحلجتها الى التكميل ^{بقصا}
 ومعرفة ما يغدر ما هي بحاجة اليه من الكمال وسرفه وعزته
 من ثباته لا تزعج قلوبنا بعد ذلك هدينا وهب لنا من لدنك رحمة
 انك انت الوهاب الكلمة الثالثة عشر قوله عليه السلام ^{نعمه} لئلا
 كثر فضة في منزلة النعمة في الاصل المال وقد كثر استعماله حتى قيل
 في كل حال يلحق الانسان نعمة اما بحسب شراكه لا لفظي المعنى
 والريضة منيع الماء ومينع الحضر والمنزلة موضع الزيل وسماه
 والمقصود الذي من هذه الكلمة بيان ان الجاهل ان حصل في
 نعمة الدنيا بآية اجمعها فهي غير لا تقبضه وهو غير صالح لا يكون محلا
 لها ومع ذلك فلا تزدان برونه وفقره ذلك ان النعمة قد يكون
 نعمة راقية وهي الكمال البدني وعلى التقديرين فقد يحصلان معا ^{لنسان}
 الواحد وقد يخلو منهما وقد يحصل له احدهما دون الآخر ^{والاول}

احد نظري السعادي من هذا عطاؤنا فامنن او امسك بعين
 حسنا وان له عندنا الرقي وحسن ما يب والثاني حاصل على
 خبران الصفتين حسنة الدنيا والآخرة ذلك هو الخيرات
 المبين والثالث ان حصل على النعمة الباقية فهو في عبادة
 ملاضية في حسنة غالية وان استل على النعمة الفانية فقط
 فامته هاوية الذي جمع ما لا وعدة تجسبت ماله خلده
 فلا يثبت في المحطة والاسامة في هذه الكلمة الى صاحب
 هذه النعمة واما تنبيهه عليه السلام لهذه النعمة بالريضة ^{لكن}
 في المنزلة فيبانه من وجهين احدهما ان المنزلة لا تبقى الماء
 فيها بل من قبل يكون يسرا الاندادة فيها فذلك الجاهل
 تكون نعمة معرضة للزوال فهي ان لم يزل في حيوة فلا تزل
 من مزادها بموته الثاني ان المنزلة لما كان محل التماسه كانت

غير لايقنة الاستنفاع الماء المستنفع به فيها فكذا لك الجاهل ^{الم} ذرا
لما كان غير واضع للناسيا مواضعها من حيث انه جاهل وغير
مصرف لذل للمال كما ينبغي وفي الوجه الذي ينبغي لعدم العلم
بالوجه والمصارف لاجرم كان غير لائق لأن يكون محلا لها
اذا كان غير مستنفع بها بوجه ويحمل وجه آخر وذلك ان العلة
في الرخصة ان تعيب وتختص بسبب استنفاع الماء فيها فربما
ينبغي لك الاعتساب وتلك المحصرة زمانا لجودة الأمر من حفظها
للندارة وما زاد ما يتنفع به الحيوان فاذا كانت الرخصة في
منفعة لا يكن لايقنة الاستنفاع يخصها في مسترة وابتهاج غير
ذلك لم يكن للحيوان عليها اعتماد في مرغى وكذلك حال
الإنسان مع النعمة الحاضرة ان عالما بمصارفها واضعا موعدا
كان لدراسة في مرض حرة يتنفع هو بها في الدنيا والآخرة حمدا

جميلا

جميلا ونوا بأجر لا ويتنفع غيره بصفاته حضرة لها ولد
عشها وان كان جاهلا غير واضع لها في مواضعها كان
كالرخصة في منفعة غير مستنفع بها وهذا الوجه يحمل البيان هذا
المثل وتلك الأمثال فصرفها للناس يعلم يتفكرون
الكلمة الرابعة عشر قوله عليه السلام اعني الغني العقل لغني
فلا يطلق ويراد به عدم الحاجة وقد يطلق ويراد به حصول الكفاية
الحاج اليها ويقال له الفقير معينين وعلى التقديرين فائدة
مقول بحسب لتسكينك على جزئية انه اذ منه ما هو استد منه
ما هو ضعف واما العقل ففقد من اقسامه ومراتبه وحقائق
تلك المراتب واذا كان كذلك فقول المراد من هذه الكلمة
بيان استد درجات الغني الغني العقل والمراد بالغني حصول
الأمور الحاج اليها ههنا فان اعظم الأمور الحاج اليها ههنا

ومرتبة في حصول الكمال بها هو العقل وكان سبب المتقاربين و
 نال لمقاصد الكلية ويحصل الكالات الحقيقية دون ما يحتاج
 اليه من مال وغيره ويمكن ان يقترن الغنى ايضا بهما لعدم الحاجة
 الا ان يحتاج الى زيادة اعمارا في الاستعداد المستقيم عقلا ليس
 بعدم الحاجة بل مستلزم لعدم الحاجة الى حصوله فيصير التقدير ^{توي}
 درجات الغنى لانهم من حصول العقل الا انه جعل المحول ههنا
 فغن العقل لما ان حصل المذموم مستلزم لحمل اللازم واعلم
 اننا لا نغنى ان بجرة حصول العقل يحصل الغنى المطلق بل ^{يحتاج}
 الى اقتداء اخر به يحصل بخرق العقل المطلوبة من افاضته بالعبادة
 الانسانية وهو ان يغنى باصلاح القوى البدنية وقلوبها ^{للقوة}
 العاقلة وقصر فيها حسب اوامرها ونواهيها فان لم ^{تفعل}
 ذلك لم يخلص لذوق حلالة ثمرة عقلك من ميوته

مرارات

مرارات تبرز طاعا ذلك القوي ولم يصنف بها الله
 عن كدوات الحقت من متابعة الهوى والله ولي توفيقنا
 واياه نستعين على قهر الشياطين وهو حبيبنا ونعم الوكيل
 الكلمة الخامسة عشر قوله عليه السلام احمق الخمق افقر
 الحق نقصان العقل ويقال بحسب النسب على درجات
 النقصان فان منها ما هو أشد ومنها ما هو ^{ضعف}
 والفقر يطلق وياد به الحاجة الى المال ويطلق ويراد ^{الحاجة}
 الى انفسا بل النفسانية والاستعداد الذي يكون ادراك
 الامور الكلية الأولية وما فوقه من الدرجات وان كانت
 الحاجة اعم من ذلك وتزيد به عدم الحاجة اليه في الوجهين
 واعلم ان تقدير القضية على هذا الوجه اشد درجات ^{للعقل}
 نقصا ما هو الفقر فوضع القضية اشد درجات العقل

نقصاً ومحوها الفقر والمرد بالفقر ههنا الحاجة إلى
والاستعداد المذكور يوضح لك صدق هذه القضية
اشتهرت بجات نقصان العقل عدم الاستعداد المذكور المستر
للخلق من الفضائل النفسانية وقد جعل الفقر ههنا على معنى
وهو الحاجة إلى المال أو عدمه لأن ذلك المعنى لا يحل على
اشتهرت بجات نقصان العقل بأنه هو نقص الحاجة ليس
نفس نقص العقل بل يحتاج إلى ضمنا شئ آخر في ايضاح
هذه القضية حتى يصير التقدير اشتهرت بجات نقصان
لاهم عن الفقر لا لما كان حمل المذموم يستلزم حمل اللام
المتقي في الكلام ملعاة للوجاهة بحمل المذموم واما غلة
هذا الحكم فلا أن العقل لا تفوقوا على أن المال مهت
لصاحبه وموجب زيادة العقل ومنشط لاكتساب الملكات

افاضته

٧٩
افاضته عند سماعه في الوجه التي ينبغي لذلك أن
الحكماء أن المال إنما جعل زيادة في القوة والري وضرب
لذلك الأموال كمثل المشهور في كتاب كلبية ودمية في باب
الثالث منه على لسان الجود الذي زعموا أنه كان في بيت
الناسك وإذا كان كذلك علمت أن الحاجة إلى المال المستغنى
عند تحقيقه في محل يستلزم خلو ذلك المحل من تلك الكالآت
النفسانية مع ما يلزم الفقر من حيث هو فقير من عدم
النفس الهوي وافتقارها للقباح اللذات ومن ارتكاب
الزوايل التدمية كالحد والمهانة وافتقار النفس انفعالها
فيما يطلب منها ما يوجب سقوطه ومواقع النهم والدخول
فيما لا ينبغي المسلم كل ذلك نقصان القوي وروايت
وح يجمع المعنى على هذا التقدير لأن في الوجه نقصان

ومع ذلك فإن لقائل أن يقول أن الفقر بالمعنى
وان اوجب نقصانا للعقل ألا يكون استدقنا و
يمكن ان يقال الاستدقنا اضافية احوال الوجود من
التي يوجبها الفقر استد بالنسبة الى ما هو اضعف منها ف
ما فيه من التكلف الكلمة السادسة عشر قوله عليه السلام
أفقر الفقر المحموق قد عرفت ان الفقر يطلق على الحاجة
الى طرفي المال والفضيلة المقسامة وعلى عدم الامور المحتاج
اليها اطلاقا في كل معنى من هذه الثلاثة على جزئية حسب
فإن درجات الفقر متفاوتة بالسند والعتق اذا
ذلك فقول المقصود من هذه الكلمة الحكم بأن استد
درجات الفقر التي هي الحاجة الى المال والتي هي الحاجة الى
الى الفضائل المقسامة من التفاوت بالسند والضعف

ما لا يدور بوجوب الحكم بأنه لاشبه بينهما ولا اشتراك فلا حرج
صحيح على الحق على استد الفقر حلا بأنه هو الحق في الحقيقة
استد فقر يفر من جماعته وهما ان الكلمتان اخذتا
بمعجم الحسن لفظا ومعنى فانظر ايها الاخ الى هذا
الفاضل سلام الله عليه كيف جمع في هاتين الكلمتين
بين الوجامة والجزالة وهل فيه عيب لمن عابه
انه رجل فاضل الكلمة السابعة عشر قوله عليه السلام
الحكمة خاتمة المؤمنين قد عرفت اقسام الحكمة وحقا
والضالة ما ضاع من البهيمية للذكر والأنثى والأيمان
في اللغة التصديق وفي عرف الشريعة عبارة عن
دجل ما علم بحج الرسول به ضرورة وهو مذهب المحققين
المؤمنين كافي الحسن الأسعري واتباعه ويقال به الكافر

لمن لم يتحقق فيه هذه الكُل وعليه رأيي الي حنيفة وعند
جمهور المعتزلة والسلف الصالحين رضي الله عنهم انه
اسمع للمطيع ولما كانت الطاعة عندهم لا تتحقق الا بآية
ثلثة التمديق بالقلب لما جاء به الرسول والافراد باللسان
والعمل بالامكان كان الايمان ايضا كذلك فان المؤمن
لا يتحقق اطلاق هذا الاسم عندهم الا اذا تحققت فيه هذه
الاجزاء الثلاثة فهي اجزاء ماهية الايمان ويقال له انفاق
لمن اخل بسبئي من هذه الاجزاء اذ يمنعون من تسمية التارك
لاحد هاتو منا لعدم ماهية الايمان منه وحصول اسم الكافر
بناركة الكل والمجاهد ظاهر وان عمل لأن العمل مترتب على
التدقيق وعليه السأفي من الفقهاء واذا عرفت ذلك
فان علم الله عليه السلام حكم بانها ضالة المؤمن ونسبها با
من جهين

من وجهين احدهما ان من شأن الضالة ان
صاحبها ينسدها ويطلبها ويحتمل فيها بالجعل و
غيره فلكل طالب الحكمة يحتمل فيها بحسب الجهد في طلبها
وبالغ في التفتيش من كيفية المالك في طلبها وليتمس
معرفة ما من افواه الأساوين من العلماء واهل المعارف
كما يتمس صاحب الضالة ضالته من افواه المستدين
والعارفين بها ومحبها بها فلا جرم كانت ضالة بالثبوت
اليه الثاني انه لما كان من شأن الضالة عن لا ينفك
عن احد وجهين اما ان يجدها طالبها فيفون بمقادير
وخاصة ان كان مستقرا بطلبها الى ما هو اعلى منه قوا
على جدها الحيا والنخ واما ان لا يجدها فيبقى في
الأسف والخوف والحرمان فلكل الحكمة لما كان من

سأفعلها أمان جدها طالبا وليس فإن وجد
فقد فانه بالمقاصد الكلية وحصل على الأغراض الباقية
وان لم يجدها وهو متقرب بها الخيل رضا الله ثم
ومستعد بها لقبول النعمة الباقية في جوارحه المقدس
فقد حصل الخيبة وضاع السقي وحرمان ما الحكمة
الى مثله وسلية فكانت بالحقيقة ضالة واي ضالة
واما تخيصل المؤمن بها فلا أن غير المؤمن اما غير
المصدق واما العاصي اما غير المصدق فكذلك سببنا
طلبه لأن الجبر الأشرف من الحكمة هو معرفة الصانع
والمكذب بوجوده كيف يطلب معرفته وكذلك عصيان
العاصي حال عصيانه مناف لطلبه وهو ظاهر فهذا
هو المفهوم من هذه الكلمة والله تعالى جعل خاتمة

سعيها

٨٢
سعيها في طلبها وجدان لها ويرشدنا على منشد بها
وبلنا على معرفتها والعارفين بها عن صدق ^{الطالعين} واثبت
على سارها بيقين وهو الموفق الكلمة الناصرة
عشر قوله عليه السلام المرء عدو ما جهله العداوة
بغض صادق يهتّم معه جميع الأسباب المؤدية للبغض
وتحبة فعل الشر الذي يمكن فعله واما الجهل فقد
عرفت اقسامه وحقائقها والمقصود اثبات العداوة
للجاهل مع ما جهله بالمعنيين المذكورين للجهل
وبيانه هو ان القوة الوهمية غير مدركة للأموال المعقولة
بل انما تدرك المحسوسات وتوافق المحس وتبصر في حكمه
في المحسوسات حقّة وجدها العقل فيها ولما ^{للعقل} يفتها
كانت الهندسيات وما يجري مجراها شديدا بالوضوح

لا يكاد يقع فيها اختلاف في الآراء اذ لا يعارض العقل
في شئ منها واما المعقولات الصرفة فهي منكورة لها ومكذبة
لقصورها عن ادراكها ولذلك كانت احكامها فيها
كاذبة يكذبها العقل فيها حكمها بان كل موجود فلا بد
ان يكون في حقيقة لما ان كل محسوس كذلك فكذلك
العقل ذلك بما ان بعض الموجود ليس كذلك كالبيان
تعاثر اسمه واذا عرفت ان هذه القوة لاحظ لها في
ادراك المعقولات الصرفة وانها منكورة لها وما يلة
بمقتضى طبائعها وفطرتهما الى الامور المحسوسة فنقول
ان الجاهل البتني ان كان جهله بسيطا كان السبب
في بعضه له ومقابلته بالانكار لقصور قوة العاقلة
عن ادراكه ومطابقتها للقوة الوهية التي هي

بمقتضى

٨٢
بمقتضى جبلتها منكورة له وغير قابلة للتصديق به
في صورة محسوسة وان كان مركبا كان السبب في
ذلك البغض والنفار وهو مساعدة القوة العاقلة
للقوة الوهية على الانكار لقصورها عن الاطلاع
على ذلك الامر مع زيادة اقوي وهو تكيف النفس
بالاعتقاد الثابت الجازم المضاد لحصول ذلك
المعقول ولذلك كانت عدوة من تلين بظاهر الشريعة
من يدعي التفقه والزهد وليس له محققين وصحاب
الانظار لدقيقه وجمع العلوم الجلية اسد وافي
من عدوة العوام والخالين من العقائد المضادة
للعلم حتى ربما اطلقوا الفقه بأباحة وما فهموه
وهو الملوك بالابطال المضادة عن عقائدهم ^{سنة} انفا

التي ربما اكثرها متأكدا بالحسد في الربت الحاصلة
من ذلك العلم والكمال انهم كفار يصلون الخلق ^{بفساد}
في الارض بغير الحق وهؤلاء لا يرجي صلاحهم ولا
ينظر فلاحهم واما الاولون فائهم وان عادوا ^{جهلوه}
والمعضومالم يتصوروه فائهم من ههنا انقادوا بالتقوى
والمحاسة وذهب المؤدب الحاذق بباطنة الى سبل
الحيز اذ كان نظام النفس عن مصراع لبان الرعم وان
كان صعبا لكنه يمكن بحجب التدرج والتعويد فقد لا
لك سر قوله عليه السلام المرء عدو لما جهله الكلمة
التاسعة عشر قوله عليه السلام قلب لا حيق في فيه
ولسان العاقل وراء قلبه قد سبق ان المراد ^{نفس}
في عرف اهل العرفان النفس ثم ليس المراد المقصود

ههنا

ههنا ان القلب نفسه في الغم فذن هو ما يقوم
بالنفس من التصورات وجودها في الغم عبارة عن
ظهورها في العبارة اللسانية الخارجية من الغم و
كذلك ليس المقصود من لسان العاقل هو هذه ^{الحجة}
المخصوصة لم يكن اللسان وراءها بل المقصود ^{بعبارة}
ويطلق عليها انها لسان الله كما يقال اللسان انقاد
معادف العرف واليه الاشارة بقوله تعالى واخلف
النسك والوانكم وليس المقصود هذا الشكل ^{للحي}
ثم ليس المقصود من وراء ايضا الحجة الحسية فان ^{لنفس}
لاحقة لها حتى يتبين لها وراء بل الحجة العقلية و
من النفس ايضا اذ يقال يتصور انها صادرة عن
الافكار الصادرة وحي بصير يقدر الكلمة هكذا ^{سار}

القائمة بنفسه لأحق وما ينبغي منه ان لا يظهره ^{وجود}
 في فم اى في عبارة اللسانية واما العاقل فعبارة
 كما يتكلم به تابع لتصور هذه العقلية الصادقة عن ^{فكر} الافكار
 الصادقة واما السبب في تكلم الاحق بالخرات وبما لا
 ينبغي هو ما عدم الفكر في اسباط الواجب فيما يجب
 ان يفعل من الامور الانسانية او زادة تلك الافكار
 لقصور استعداد النفس عن الترتيب الصحيح ^{ها} فهي لقصور
 غير مطلق على تصورها بل معتدرة للكمال ومع ذلك
 فاذا لم يتوقف تحريكها وفعلها على فكر وتردد كان
 كلما يتصوره مبدؤا لمبدؤا سواء كان حاصورا بالذات
 او لا يجوز اما العاقل فكلما كانت افعاله او اسبابه
 للواجب موقوف على الافكار الصحيحة والنظر والترجي

لاحقهم

لاحقهم كان افعاله المعبر عنها لسانا تابعة ^{عقله} لافكار
 فكان لسانه وراء قلبه والله الموفق للصواب
 الكلمة الغشرون قوله عليه السلام ظن العاقل
 ككأنه الظن هو الاعتقاد باحد النقيضين فان كان
 مطابقا للمعتقد كان ظنا صادقا وان لم يطابقه
 كان كاذبا وصدق هذا الاعتقاد وكذبه تابعان ^{لصحة}
 ترتيب الامارات وفساده وصدقها وكذبها فان
 ترتيب الامارة الصادقة ترتيبا صحيحا على ^{قانون} تقاوت
 الذي يجب معانيه في صحة القياس استلزم ذلك
 الترتيب فاضته الظن الصادق على الذهن وان
 اختلفت من تلك القيود لم يحصل ان لم يحصل ^{بقية} مطابقة
 للمعتقد وهو حق بل للسند والضعف وشتى ^{بعض} من هذه

في القوة الى الخزم وفي الضعف الى الشك ويستعان
في طلب قوة بكثرة الأمارات وجمعها والنظر فيها
قد يحصل هذا الاعتقاد عن كثرة الخيالات بسبب
العارض لمزاج المزاج الى اهل القوة المحيطة فيجف
حركتها بسبب ذلك ويقل ضبط النفس لها الفساد
التمها ولكنه يكون ظنا كاذبا ولا عبرة به واما الكفا
فهو ضرب من الاطلاع على الأمور الغيبية وقد علمت
كيفية السبب الاطلاع عليها عن ان الأمارات صادرة
عن انظار ضعيفة قليلة بحسب ضعف استعداده
وقلته ولذلك لا يتمكن في الغالب من الاخبار بشئ
من ذلك من غير سؤال بل يحتاج الى سؤال عنها
له على التلقي والاعداد لنفسه بالحركة وعينها متباد

الحسن

الحسن حجة الخبايا حاكينا عند بيان السبب فعند
ما يعينى الوهم ويتوكل بذلك الطلب فكثير ما يعين الكا
القتال يكون له العبت تامة لضرب من الظن القوي
واجري سببها يعنى اوها تفلا يرى واذ قد بان لك
ان الكهانة ضرب من تلقى الغيب فتقول ان ظن الاعمال
في اغلب احواله يكون بحسب ظهر في الأمارات الصادقة
الكثرة فيتعوقد بالاستعداد بذلك لسرعة الإنفال من
المبدى الى المطالب وقد يكون العاقل ذا قوة قدسية فيكون
استعداده اتم واقرى فيكاد يخطى ولا يكون ظنه مطا
كحات الكاهن يكاد ان لا يكون تلقية الأمور الغيبية
يختلف ذلك بحسب خداف الاستعداد في الظان
الكاهن فاطلق عليه السلام لفظ الكهانة على ظن الاعمال

تجوز احسن المشاركة في ان كل واحد منهما يتلقى بقوة
استعداده الافاضة وان اختلف اسباب ذلك الاستعداد
والمقصود بيان فطن العاقل يستفهم بالاشهانة وبقبي
العرب مثل هذا الظن المعيا قال الملعبي الذي يقن ذلك
كان قد لم ي و الله ولي التوفيق الكلمة الحادية والعشرون
قوله عليه السلام من نظر اعتبر هذه شرطية متصلة قد است
عليه السلام فيها ان الاعتبار لازم للنظر وبنية حقيقة
النظر والاعتبار ففكوك النظر الفكر عبارة عن حركة
النفس بالقوة الفكرية متوجهة بها الى المطالب مستعدة
في المعاني المحاصرة عندها طالبة مبادي تلك المطالب الموصلة
اليها حتى يظفر بالحدة الاوسط منها وتضعه مع طرفي المظ
احد الاوضاع المخصوصة التي تستلزم المطلوب فيرجع منها

اليه

٨٧
اليه وان كان قد يطلق على غير هذا المعنى واما الاعتبار
فعومأخوذ من العبور وهو المجاوزة والتعدي من شئ
الى شئ ولما كان السالك بالنظر متجاوزا لم فكمه
المناوذي الى المطالب لاجرم كان معتبرا واذا عرفت ذلك
لاح لك ح وجه الملازمة بين النظر والاعتبار وان من
نظر النظر النام بشرطه الصحيحة فلا بد ان يعتبر فان قلت
المراد من الاعتبار ليس هو العبور بل الانفاط والانتزاع
بدليل قوله تعالى وان لكم في الانعام بعة وقوله تعالى ان في
ذلك عبرة لاولي الابصار بعبارة قلت لانتم بل الاعتبار
حقيقة فيما ذكرنا بدليل انه يقال اعتبر في تعطف ففعل ال
بالاعتبار والناظر في كيفية خلقه الانعام وفي خلق السموات
والارض عابر بحركة الفكرية في ترتيب دليل من خلقها على

وجود الصانع وحكمة الخالق الملائكة الآات الأتقاط لما
كان من لوازم ذلك العبور حتى إذا تقررت في النفس
حقائق الأشياء وما يجب أن يعنى فطلبه وما ينبغي أن
ينزل فاحتجته فما هو ضارته لها في أمر معادها فمستخرج
عن متابعتها هو ما فيها مما يجب لها العذاب لا لئلا يموت ذلك المعنى
الفاظها والى ذلك يشير في التنزيل الألهي إنا نحسب أن الله
من عباده العلماء الذين أحوا بالوفاة فكأنهم عواقب الأمور
ونساج المقدمات فلا من هو أحسنه الله تعالى ولا من جردا
عن متابعتها الهوى لا حرم أطلق في مواضع آخر لفظ
العبارة والأعبار على الأتقاط مجازا من باب ^{العلم} الشئ الملتزم
على لا من رصا وهذا المجاز لحسن مبدؤا ولهذا كثر استعمالها
يعتبر به عن الأتقاط لظهور معنى الأتقاط فترتها بنفس

علي

علي من لم يفرق بين المعنيين أنه حقيقة في الأتقاط
عنه والتحقيق هو ما ذكرناه وفي هذه الكلمة منبها على
وجوب النظر إذ كان لا يحصل الاعتبار المؤدي إلى ميل ^{المطابق}
العلمية والسقادة الأبدية المستمرة للأثر جار عن التواحي
المؤدية والأتقاط عن المطامح السقيمة وما لا يتم الواجب
الذاتي الآية كان أولى بالوجوب الوجود والسر الموفق للصورة
الفصل الثاني في المباحث المتعلقة بالأخلاق الرصينة
المردية والآداب المتعلقة بها وفيه اثنا عشر كتاب
الكلمة الثانية والعشرون قوله عليه السلام من عذب
لسانه كثر أحواله العذب الماء يطيب الخالص من ^{لشوب}
ويقال يحب المجان على كل لذيذ خالص من شائبة
المراد من اللسان ههنا الكلام كما سبق في الأمانة البهلاء

جرم اللسان ينسب اليه لطبيب واعذوبة والاخوان الا
 والاعوان والمقصود القرع ان من لانت كلمة للخلق
 وتمرت لسانه بالملاطفة الحسنة لهم بطيب الكلام والالفة
 منهم وقاض لهم فان طبائهم يمثل اليه وتشتاق اليه ^{محبته}
 ومخاطبته فيكون ذلك سببا لكثيرتهم وهذه القضية
 من المحربات من انواع القضايا الواجب قبولها ^{وما}
 ما علمت تلك الميول الطبيعية فاعلم ان الشهوات ^{لنفرت}
 الطبيعية فاعلم ان الشهوات والنفات الطبيعية للحجرون
 تكون بحسب تصورهم او العقل للأموال الموزنة المضادة
 والمربحة ^{والمربحة} النافعة فان تصور الحيوان ان كذا مؤذله
 فانه ينبعث بسببه للتصوّر شوق طالب لدفع ذلك
 انصارا ما بالمقادير او العزب وان تصور ان ذلك

نافع

نافع اوله فانه ينبعث عن ذلك الادراك شوق طاب
 لأدراك الملازمة من ذلك النافع اللذيذ وقد علمناك
 ذلك كله وبيننا البقية خبرك بالقوي وبعض ^{بعض} بعضها
 على اختلاف طبقاتها واذ عرفت ذلك فاعلم ان التودد
 بالملاطفة الحسنة بطيب الكلام وحلاوته ولينه وقد
 يكون طبيعيا في الانسان وقد يكون تكافيا وعلى التقديرين
 فان ادراك الحلاوة من صاحبه داع لهم المحبة والميل اليه
 باعث لنوقم الطالب لأدراك الملازمة فانه يتم فيه ^{شغل}
 من الامور النافعة واللذيذة فلتفت امرادهم على ^{لست}
 في مصالحه وطلب فوته ومصادقته وفي هذه الكلمة
 شبه على تحصيل هذه المعاني فانه سبب عظيم من ^{اسباب}
 الداعية الى الافقة المستلزمة للمحبة في السر التي هي ^{مطلوبة}

من الشريعة بوضع كثير من السنن وبها تكون استقامة
الدنيا وبنية والأخروية فإن امر بالمعاش لا يتم إلا بمعونة
أولاد وأخوان وأعوان ودايمون ناصحين وذلك أمر طاهر
وكذلك التورود سبب للألفة والألفة سبب للمحبة والمحبة
سبب لاجتماع القلوب والأبدان وهما سببا لاستئصال
بالدموات وانزال البركات كما بينت فيما بعد النساء الله تعالى
وبالمحبة فكلمة الأبناء متطابقة على الأمر بخصيل المودة
الطريق قل عليه السلام من لا أنت كلمة وجبت محبة و
النزول الألهي بالحق به وقولوا للناس حسنا وفي حق الرسل
وقل لها قولوا لكم بما وقل لهم قولوا لميسورا وفي كلمات علي عليه السلام
التورود نصف العقل وأسرف أنواع التورود ما كان عن عذوبة
الكلام والاستغناء في ذلك كثير فاستقر الوقف الكلمة لثباته
واعترض

واعترضون قوله عليه السلام من لأن عوده كنفته
أعضاء العود يطاق حقيقة على ساق الشجرة كجب
الحان على أينا به في أمرها وقد اطلقت عليه السلام
ههنا على الأبناء وكذلك الذين يقال يجب الحقيقة على
مقبل الألفا حشا فغتر به عن التواضع وكرم الأخلاق
وطيبها والكفاية يقال على كثر الأجزاء الحسية فغتر بها
ههنا عن سدة النوبة وكثر الإخوان والأعوان وهذا
القضية مستعملة أيضا تحتاج في تحقيقها إلى بيان وجه
التجوزات المذكورة ثم إلى بيان الملازمة بين نالها
مقدمها أما الأول فأمّا بالعود عن الإنسان فلا
التجوز باقي في إرادتي ملازمة وههنا وجه من المناكبة
كالمساكنة في القوة البائية والنامية وقوة البقية

وفي التوب باستقامة وعينها والمسامحة في هذه الأمور
توجب المسابقة فضلاً عن كلهما فكان ذلك المحذور
إطلاقاً حساً لأحد الأنواع على نوع آخر لمساوية بينهما
وهذا استقامة حسنة وأما بالذين عن التواضع وطيب
الأخلاق فلا ريب الذين كما أنه إذا حصل في الجسم دل
على وجود الرطوبة التي يقبل معها الأغيار من الغا
كذلك التواضع وطيب الأخلاق إذا حصلت في
الشخص دل على رطوبة سريرة وكيفية الاستعداد للحرارة
الالهية وقبول الأفعاليات بأفعال طباعية واستجابة
لمصادقة الأصدقاء والكرم الخلطاء والأعوان وما يهمله
لفيض العناية الالهية بالرغبة في تحصيله نزيهة لصفات
وجيل الأحذونات بصور اللذات والمنفعة في

تحصيل

تحصيل الأخوان وتقوية الشوكة بهم وأما بالكثافة
عن اندحام الأخوان فظاهر فائدة لا معنى للكثافة إلا
تراكم الأجزاء واندحامها وهو ظاهر منها هذا بيان
النجور في المعرفة أما بيانه في الملازمة والتركيب
فلا ريب مما أن الشجرة إنما تكف وتقطع وتكثر أغصانها
تكثر بكثرة الأوراق من الرطوبة الحاصلة المتممة
استعداداً للأنبات كذلك الإنسان يشرف وينشد بكثرة
وتكثر أخوانه وأخوانه وأجاءه الصادر كل ذلك عن
تواضعه ولين جانبه وكرم أخلاقه وطيبه في حقيقته
المعبر عنه في الكلمة بلين العود حتى يتصلون به اتصال
الأغصان ويعظم لهم عظم الشجرة بأغصانها المتصلة
الكثيفة وأما صفة الملازمة فمظهر معلوم بالإنجينة

والله ولي التوفيق الكلمة الرابعة والعشرون
 قوله عليه السلام تبشّر مال الجبل جاديت أو واميت
 اطلاق البشارة ههنا مجاز من باب احدا الضدين
 على الآخر والجبل هو طرف النفر يط من الرقبيلين
 اللتين هما طرفان للوسط الذي هو السخا وقد
 واما سببه فحكم الوهم بان في بطل المال مضرة للحققة
 فيكون ذلك سببا لمركبة القوة الشهوية الى جمعة
 بسببها الآلات الى الجمع والتحصيل وقد يخلف بالشدّة
 والضعف حسب اختلاف ذلك الادراك فيها
 فمن الناس من يستعد بحسب اصل مزاجه وجلبته
 لقوة هذا النوع الموجب لخرابك تلك القوة ومن
 من يعرض له ذلك بحسب حدوث استعداد قوته الـ
 لادراك

لادراك سببها الوهمي ههنا دقيقة وهي ان تخصيص
 مال الجبل بهذه البشارة الجازمية المستقنة لانه
 ولا يدل مال الجبل ليس كذلك فان احدا لا سبب
 بها لانه منه في المال وقد عرفت ان تخصيص
 بالذكر لا يدل على تقييد فنيه عما عداه وقد ورد في
 كلامه عليه السلام بل فطر اخر ما يتم الجبل وغيره فقا
 لكل امرئ في ماله شريك كان الحادث والوارث لكن
 لا من فائدة يستلزمها هذا الحكم وهي الاهة
 للجبل ان كان قد استعمل لفظ التقطيم في الاهة
 لقوله فاذا ذاقك انت الغرير الكريم وبكيت
 لعدم بطل المال في وجهه وتفرع له وتقرير لما
 يكونه
 بكونه
 لا بد
 فافرا بما

على ان

منه اذ كانت مفارقة المال عليه اسد من مفارقة
على الجواد ثم لو حصل الجواد على نفسه في ان هذه ^{لعبارة}
وامرودة عليها اليهون عنه بعض ما احبده من هذه
المواجبة لأن المصيبة اذا حثت هانت لاح له
الفرق بين الفرج والأصل بما ان يذل المال من
الجواد يكسبه حمداً ومجداً ابتدأ في العاجل وبغيا و فوا
جزيل في الآجل وهو محروم من ذلك لعدم ^{سحقاقه}
فيه ومرتبا كان ذلك سبب وشدة وسبب حبه
على الخلق بضد خلقه واعداد نفسه لاقتناء ^{سبب}
ان كان تدقيقه ذلك ومن جعل الله نورا فماله ^{نور}
الكلمة الخامسة والعشرون قوله عليه السلام الناس
برأفهم انفسهم ^{منهم} بأبائهم فقبول الخبر الناس ^{كل}
زمانهم

90
زمانهم وانما حذف الحذف للعلم به كما في قوله
فما اسئل القرية اذ لا مشايعة للناس مع ذات ^{الناس}
ثم ليس المراد من مشايعتهم المشايعة في التصور ^{للخبر}
والنخبة كما يقال وجه فلان فانهم بالآباء في ذلك ^{شبه}
بل المراد انهم انفسهم في افعالهم وعاداتهم واخلاصهم ^{حالا}
العامة الغالبة منهم الله عليه السلام شبه بقوله انفسهم على عدم
نفي لثبته بالآباء بالكلية فانهم وان كانوا يشبهون الآباء
الا انهم بأهل زمانهم انفسهم واما السبب الغالب في ذلك
فانكم انتم لما كان الغالب على الخلق الفقه والجهل ^{السط}
وكانت القبول للنسابة قد حلت المحبة البدن كثيرا
ما يكون مطيعة للقوي متبعة للهوي ومواظبة على
افاء والكالات الوهمية ولم يكن لتلك البدنية كما علمت

حفظني ادراك الامور الكلية بل لا تدرك الا الامور الجزئية
المحسوسة الجزئية والمعلقة بالمحسوس وكان الغالب ان
وجود الانباء وغالب حياتهم وقصر فاتهم في زمان معين
من زمان الآباء لا جرم كانت نفوسهم كثر انفعالا واطوع
لاخلاق زمانهم وعاداتهم وزيوتهم وحالاتهم منها
لعادات الآباء وحالاتهم المكان المشاهدة للحوال في منزلة
العادة والمناومة الاتصال والمناومة العفلة عن حال
الآباء لا قلته مغايرتهم ومصاحبتهم لبقضيتهم واولية وجودهم
في زمان وجود الآباء حتى ان انسانا لو عاش باصالحا
وتأديب بادابهم وتخلق باخلاقة ثم فقده وعاش من له
تلك الاخلاق قائما استلزمها في اول التحية ثم ان
نفسه بعد حين تفعل عن تلك الاخلاق وتكتسبها كثر

مشاهدتها

مشاهدتها وتكثرها على قوي الحس وعفلة النفس بها
وتحتل تلك الاخلاق الاولى على التدرج ثم بالانسلخ ^{لكثرة} بآلة
عن تلك الاخلاق الصالحة الى اكتساف مضدها والعكس
وكذلك لو كان رأسه صفة مستحسنة في وجوده او لبا
يليق بحاله من اهل زمانه وكذلك سائر العادات التي
يعتادها ذلك الاب ويخلق بها ويليق بحاله في ذلك
ثم نشأ وله في وقت آخر من ارضين سكنين للواي
الاول واستحسن لزمي ثان وعادة اخري او بين
اولئك لكن على ربي قد استبدعه وعادة قد اكتسبها
عن الاولى فانه لا يميز بين الابن لك الرقي ولا يميز
تلك العادة ولا يخلق بعين تلك الاخلاق الحاضرة دون
اخلاق ابائهم وعاداتهم ولو فرضنا الله لنشأ عليها

نربها مدة ونكف البقاء عليها فان طبعه لا يترك
 ان يقوده الى العباد أو الاضلاق لما خضع اما كلها ان
 بعضها وليس ذلك الا لما ملنا من كثرة المشاهدة و
 الاطلاع حتى على الامور لما خضع التي عليها اهل زمان
 و انفعال النفس بها وغفلتها عن الاخر ان يراجع
 العقل في مراعاة تلك الاضلاق الماضية والحاضرة
 في امر المعاش والمعاد وانسانه واعتبار اخر تلك العادات
 والحالات فيها واحسانه حتى لو كانت لأهل زمان مضى
 خلة حميده تقود الى الهدى وهي مستكرة في الزمان
 الحاضر ينكب في التفاتها الى الكار منوها بل يتركها
 وواظب عليها ولو كان لأهل زمانه عادة او حالة
 الى ردتي تركها او ان كانت متحسنة بينهم والله ولي الاعمال

الى

الى النفقات على ما رغبنا وهو الموفق الكلمة
 السادسة والعشرون قوله عليه السلام اللهم اكس
 خلقك خلقا قد عرف ان الحب يقال بحسب الاستعداد
 اللطفي على ما بقى من المآثر وعلى الكفاية من المثال و
 ما يجري مجراه واما الخلق فقد عرف حقه وينقسم
 الى طبعي يقضيه صل المراج كالضحا المفرط من ادنى
 تعب وكالحن والغم من ادنى سنى تعرض والى غير طبعي
 يستفاد من البدن والتقود وقد يكون مبداءه بالمرتبنة
 و افكرتم لبيتم عليه مرة ومرة حتى نصبر ملكة وخلقا و
 على التقديرين فاما ان تكون تلك الحال داعية الى افعال الخير
 وابتان الجميل وهو الخلق الحسن والى عكسه وهو الخلق السيئ
 والردتي او عرف ذلك فاعلم انه عليه السلام قد وصف

هو

حسن الخلق بأفضلية كرم ما عتد من الكرام وعلي
الكهانة الذي تؤمن عن الإنسان وبرها صدقة أنك
أن الأصول الفضائل الخلقية كنز الحكمة والعفة وال^{سيرة}
ومجموعها العدالة ثم أن الملكة التي للنفس المستأخضا
هي الأصل الذي صدر عنه هذه الفضائل وأنواعها ولا
شك أن الأصل شرف وأكمل من الفرع وأما على المفهوم
الثاني فمعاون حسن الخلق لما كان منبعا لأصول الفضائل
المذكورة كان الكرم كفاية تكون إذا كان كفاية الجزء^{في} لنا
من الإنسان وكان المال كفاية الجزء الحيوان الغابي منه
والباقيات الصلحات جزعند ربك فوابوا جزاء مملؤ
وفي هذه الكلمة تبيين على رتبة حسن الخلق أن كان موجودا
وعلى الأجهاد في التشابه أن كان مفقودا إذ بئسنة

قد يكون مكتسبا وإن التشابه ممكن وذلك أنه منسأ
لجماع مقام الأخلاق والفضائل التي سبب السعادة
الباقية والله ولي الهداية الكلمة السابعة والعشرون
قوله عليه السلام لا ظفر مع البغي الظفر الفون بالمطالبة
عدو وعينه والبغي الظلم حقيقة أنه أضار غير مستحق
للتوصل إلى كثرة المقنيات من حيث لا ينبغي والمقصود
أن من قهر خصمه على سبل ظلم لم يبد في الحقيقة ظاهرا به وإن
كان قد يطلق ذلك بحسب العرف وذلك أن الظفر^{لحقيق} أي
أما يكون مطلوب مستحق فإن المطلوب البغي المستحق وإن
حصل للقلب الآلة في قوة المستحق وكيف يكون ظفرا في
مقابلته ثم الذم العاجل بالسنة الخلق جميع من بعد لسان
الرجي الامنة استر على الظالمين مع أن ذلك قد يكون مقرا

لأجل الظالم لمقابلته بغائره ودفعه بأجمعهم
 كما جازي الأثر الظالم قصير العمر مع النتيجة الكبرى والظالم
 العظمى وهو صمدان الرضوان لتحقيق الوعيد الصادق
 في حقّه والظالمين أعداءهم عداءاً باليما والظالمون
 من فيّ ولا يصلح لهم غير ذلك مما استعمل عليه البشر بل لا
 والسنة النبوية في طفولهم التي زمام عقله بيد شفوه
 فقام به إلى حلول دالها وارجعتهم بجنتها ولبس
 الفرار واتي فوراً لمن اخبر احد في القائلين بما تلقا
 من عدم الويل والحييم ويوعده ما لك يوم الدين
 لما اعتد له من العذاب الاليم وخطا بقت على خسرانه
 كلمة البسيتين والظلمت بلعنه وتوبخه السنة اللاحقة
 اعوذ بالله من سيئات الخلق وقبح النزال وبه لستين

فقد

٩٧
 فقد علمت ان الباغي لا يستحق ظافراً وان تقو
 بصورة والظالم لا يقدر فائراً والتم بسمته وكذلك
 قال عليه السلام ما ظفر من ظفر الا تم به والغالب بالسر
 مغلوب وذلك سر قوله عليه السلام لا خفر مع البغي
 الكلمة الناصنة والغشرون قوله عليه السلام لا تشأ
 مع الكبير الشاء الكلام الجليل واما الكبير فهو العظمة و
 الترفع على الخلق واستخفافهم وهو لا نرم للظن الكاذب
 بالنفس استحقاق مرتبة هي غير مستحقة لها لا يكون
 غيرها من غير ان يكذب الالسان نفسه الامارة في ذلك
 لغيرها القوة العقلية والمقصود لهما انفي وقوع
 الكلام الجليل في حق التكبرين وبيان الشاء مع الكبير
 مما لا يحتملها وصدق هذه الفتنة بين بعد تقديم

ما سلف دنيته تقريرا فنقول ان بين الثنا الجميل و
الكبريات تقرب من منافات الصنفين وذلك ان
الكبريات لا تستحق الخلق بسبب اعتقاد الافراد
بالمرتبة التي لا توجد المغير ذلك الاحقار والاستحقاق
مستلزم لتفريط طابع الخلق عن صدقها اما العقلاء
فلا يستحقونهم اياه وانته لا مقدار لما يتكبر به عندهم
لا عند ادبهم لكن انما ادبه وسوء خلقه ونزارة حلاله
حظه من الاستعارة الباقية واطلاهم على عدم طلائع
على عيب نفسه فهو وان كان مستحقا لهم غيرنا
اليهم كبراً فهو في عيونهم احقود من طلائعهم
بعد ومع ذلك يتصور ثنائهم ثنائهم عليه ويد
له واما الباقون من العوام وغيرهم فائما تميل طلائعهم
الى من

الى من يتواضع لهم ويقرتهم الى نفسه بلين الكلام
والاحرام والشفقة وبذل النفع بالمال والمجاد غيرهما
سيما وكثير منهم يعتقد العجز عن الاطلاع على نقصان
انه كامل في ذاته فلا يستلزم ان لا احد عليه فضلا اليه
معلوم ان التكبر عليهم المستحق لثنائهم المستصغر لهم
لا يبدل لهم من نفسه ما ذكرنا واذ كان كذلك لم يتحقق
منهم الميل اليه فلم يتصور منهم الثناء عليه لعدم المحب
له ولم يصدر منهم مدح له لعقد عليه المدح فقد صدق
عليه السلام في بيان هذا السبب للكل في الله ولي فوق
الكلمة التاسعة والعشرون قوله عليه السلام لا
يرفع شيخ البرهنا الاحسان وان كان قد بر البر
اجنا الصديق على سبيل الاشرار الا لفظي والشيخ

الخلع مع زيادة حرصه أنه منع ما ينبغي بذله عن ^{المستحق}
مع سدة طلب الجمع وإذا كان كذلك فاعلم أن المراد من
لا تواتر الأحكام مع الشئ مما لا يجمعان ببيان ^{أن} ^{حسب}
بذل بعضهم لا يجب بذله وبذل بعضهم لا يجب مع
منع ما يجب بذله متنافيان الأجتماع في محل عال
لأن من منع بذل الواجب عن مستحقه كيف يتصور
بذل ما ليس به واجب فقد حقق صحة هذا السلب ^{الكلبي}
وفي هذه الكلمة شبهة على وجوب ترك الشئ إذا كان
لم يمكن فعل الواجب من البر الآبه ولا يتم الواجب إلا
به كان واجبا أن قلت قد يكون الشئ ملكة طليعة
وح لا يمكن نزوله فخرج عن التكليف بتركه قلت
أن التجربة مشاهدة بإمكان نزوله لكن لا دفعة

بل بالتقويد والتدريج وبؤثره قوله تعالى ومن يؤق
شئ نفسه فأولئك هم المفلحون الذين يجلون
وبأمرؤن الناس بالخل ذمهم على الخل والشئ
على أمره ولو كان لا يمكن نزوله لما كان متعلقا ^{الدم}
والعقاب والله ولي التوفيق الكلمة الثلثون
قوله عليه السلام لا اجنب محرم مع حرص الحرص هو
بذل الوسع في طلب الأمور التي يمكن تحصيلها وهو
اضافي تخلف في استحقاق الحمد والدم ^{حجب}
الأمر المطلوب في الشرف والخترة فإن كان المطلوب
أمر شريفا كالنساب لأموال الباقية والكرات المستعدة
كان الحرص عليه أمرا محمودا وإن كان أمرا جينا كالنساء
الأمور العافية والذات الوهمية المنقصة كان حرصا ^{مردا}

والحرص المنابر اليه في هذه الكلمة هي الحرص على اقتناء
الأمور النفائس من اقتناء الأموال وجمعها والأموال
بها من أي وجه كان وعلى أي وجه كان اعني ان
لا يكون مراعي فيها قانون العقل والحرمة ويعلم ما
ان الحرص المذموم مستلزم لطرف الأضرار من طرفي
وضيلة العقبة اذا كان مستلزما للخروج في القطب الي
ما لا ينبغي وما لا يرضى في طلبه الشرعية ولا العقل تلك
المطمة هي محال الحرمة ومواضعها اذا تحقق الحرص
المذموم في الإنسان فقد صدق عليه انه مواقع
للحرام في محالته فهو غير محتسب للحرمة ويخرج عن العقبة
ويخرج من عنها يخرج عن العدالة ويدخل في زمرة ^{الفجار}
فلذلك كثير ما ذم عليه السلام باب التجارات فقال
التاجر

التاجر جرد الفاجر في النار الا من اخذ الحق عطي
الحق فقول التاجر جرد سارة الى ان التاجر لا يحل
في غالب الأمر من الحرص المذموم فيخرج به عن ملكة ^{العقبة}
الى طرف الفجور فقول التاجر الا من اخذ الحق واخطي الحق
اي الخالي عنه الملازم لفصلية الحرية التي هي نوع من
انواع العقبة ولما كان العلم بالأحكام الشرعية والتحلي
بآداب الشريعة كزاد ما يصيد عن ذلك الحرص كان من
الواجب ان يقدم الإنسان على السعي في التجارة ^{اعلم}
نبينا أحكام التميز في المتجر ما يخص الشريعة فيه من غير
مروي انه عليه السلام كان يداو في الأسواق ويقول
معاشرة الناس الفقهاء ثم المتجر الفقهاء ثم المتجر والله ان
التاجر في هذه الأمانة اخفى من دسب العمل على الصدق

وقال عليه السلام من اجتبر غير علم امره نظم في التراب ثم نظم
والامر نظام التوحيل وروي عن الصادق عليه السلام قال
من لم يتفقه في دينه ثم اجتبر نور في السبغات
وكل ذلك اسماة الى ان العلم بالاحكام الفقهية و
الاداب الشرعية مانع للمخلق من احوال المفهوم كالم
عن الانفال في الشهوات وذلك لستفهم امتناع
اجتناب المحرم مع احوال المذموم الكلمة الحادية و
الثان قوله عليه السلام لا مراحة مع الحسد الراحة
السلون عن احوال المتعة حسبة كاست او عقلية و
اما الحسد فهو ابغاث القوة الشهوية الى معنى ما
الغير والحالة التي هو عليها وزوالها عن ذلك الغير
وهو مستلزم لمركبة القوة الغضبية ولشباب الغضب
ودوامه

ودوامه وزيدته بحسب حال الحسود التي يتقلب بها
ولذلك قيل الحاسد مغناط على من لا ذنب له ^{وهو}
نوع من انواع الظلم والجور وادامت حقيقته ^{لحقه}
والحسد فاعلم ان المطمئنين عدم اجتماعهما وذلك
ظاهر فان حركة شهوة الحاسد ونكته في كيفية
حصول الحالة الحسود دينها في كيفية زوالها عن
هي له المستلزم بحركة آلات البدن في ذلك مستلزم
لعدم الراحة والمستلزم لعدم الشيء غير مجامع لوجوده
والا لنهم اجتماع النقيضين وهو محال واعلم ان العلماء
قد انفقوا على ان الحسد مع الله رذيلة عظيمة للنفس
فهو من الاسباب العظيمة لخراب البدن العالم ان كان
احباب كثيرا فانهم حركات وسعيه في هذا الارباب

الفضائل واهل الشرف واموال الذين يقوم بوجودهم
عمامة الامم من ذلك لا يعلق الحسد بغيرهم من اهل السنة
والفقر ثم لا يقصر في سعيه ذلك دون ان يقول تلك
الحالة المحسود بها على المحسود ومهلك هو في تلك
الحركات الحسية والعقلية والقوانية ولذلك قيل حال
المنفعة لا يرضيه الا من لها وما دام الباعث الى القوة
الغضبية في ما افغى في ثمة متحركة وحركة والزم ما يرضى
السعاية بين يدي الملوك لعلم الساعي بقدرتهم على
نفوذ اعراضه ولا عقاده انهم اقرب الى قبول عيئه
قوله من الغيرة لعلبة القوى الشهوية والغضبية فيهم و
انما كانت فيهم اقوي لتمرهم عليها والكثرة وقوعها
ليكنتم اعظامها المطلوب احكاما من المشبهات والانتقامات

انتم
الاعباد
من
الانبياء

فصير

فصير مبريا فانهم سر بغير محصل لهم من ذلك
ملكات امر سال القوى الشهوية والغضبية ونصير
انفلة عن المصالح الكلية ملكة لهم ايضا وكثيرا ما
يؤثر السعاية معهم لذلك لا مرجح الله تعالى بعين العناية
منهم حتى ارض نفسه في الآداب الشرعية وساقها با
بافضائل الخلقة فيراعي المصالح الكلية والتدابير
البدنية فملك من مام شهوة وغضبه بكف عقله
العربي صفة بها فاولئك ما عليهم من سبل قليل
ما هم انما السبل على الذين يظلمون الناس وسعفون
في الارض بغير الحق فيصير لغتهم سبيل الحراب الامم
فيفسد الخلق والنسل والله لا يحب الفاسق فقد علمت
ان الحسد من اعظم اسباب الحراب ولا ح لك ان لا

وان اتعب غيره فهو متعب لنفسه بتلك الحركات لنفسه
والبدنية ونواحيها في النوم والدم العاجل والسقاوة التامة
في الاجل وذلك مما يستلزم عدم الراحة المستمرة لعدم
اجتماع الراحة والحسد وذلك تحقيق لهذا السبب الجلي
وانه اعلم الموفق الكلمة الثانية والثلثون قوله عليه السلام
لا امر بامر مع الزعماء الزعماء المتشدد بالزعماء شكاسة
الحاق سواء كانت في طرفي المتزاوين او من طرف
احدهما فانها امران متضادان بيان ذلك ان
الزعماء المتضادة اما تكون بين المتوازين المتحابين
وقد عرفت ان من اسباب الالفه والاسن هو حسن
الحلق الذي يحسن معه المعاشرة فاذا كان محل الاخلاق
انفاصلة مستغولا باضدادها وهي الاخلاق السكسية و

وهي سبب عظيم يستقر طباع الخلق الذي هو سبب المنفعة
والتيان بينهم كان ذلك سببا لقطع الزعماء وامنا
منهم وتحقق ح ان الزعماء مع اشكاسة الاخلاق مما
لا يجتمعان وفي هذه الكلمة تنبيه على وجوب تولد الزعماء
ان الزعماء لما كانت مأمورا بها لما انقاس سبب الحجة المظنة
من الشريعة محصا على القيام بها ومدادها الخصيل الرواد
وكان وجود الزعماء منافيا لوجود الزعماء كان وجوب الزعماء
والامر بها مستلزم ما لا يتحقق من ام تكاثر الزعماء ولو جوب
زعماء الموفق الكلمة الثالثة والثلثون قوله عليه السلام
لا امر بامر كدوب المروة فضيلة للتقوى بما يكون الترفع و
الاحسان عن موافقة القبيح حذر من الذم والسبب
واكذب هو القول اعني المطابق لما عليه الامر في نفسه والكذب

والكذب وهو المنقود والكذب وان المقصود في هذه
 الكلمة هو بيا المرقمة والمنقود للكذب مما لا يجتمعان
 وبيان ان الكذب لما كان من التزني اهل المستقيمة اذ كان
 مضاماً لمصلحة العالم ولائمة قد يقع بالكذب عليه امر
 مكره هذه لا يكون ساعراً بها فيكون ذلك سبباً منقراً
 للطبايع وعلته لاستفحام العرف والشرح وكان المنقود
 ٤ يكسب للنفس ملكة متمكنة من جوهرها بسببها يجزي
 على الخطأ بل يزدحم اليقبح وعدم الخفي بفعله واحتمال
 الكافة بالذم والسم المصادق وعدم تصديق الخلق له
 في وجهه لذلك قيل ان الكذب لا يصدق ومنه المثل السائر
 في العائنة من عرف بالصدق جازم كذبه ومن عرف بالكذب
 لم يجر صدقه فان ابو عبيد وهو تحقق هذا المثل حكم اسة

في الشهادة انما صرودة من اهل الفسوق ولعلم قد ^{سجدوا}
 بل هو هذا مع ما يلزم ذلك من جوابه على مقابلة النقيض ^{الشيء}
 وقلة مبالاة بالوعيد لشيء لا يمتنع وخيراً لا جرم
 كانت المرقمة منافية لذلك لأن ملكة موافقة اليقبح ^{لميلية}
 مع الملكة الموجبة للأحسن والترفع هالاجتماع ولذلك
 قال بعض الحكماء لو لم يترك العاقل الكذب الا المرقمة بقدر
 كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعدا وذلك
 يدل على ان المرقمة تسقط مع الكذب فكيف مع نقوده
 واعلم ان المرقمة لما كانت من صفات الكمال الانساني كما
 ما يجب عليه فكان ذلك مستلزماً للأمر بترك ما لا يجتمع
 معه وهو نقود الكذب وهذا مع ما اتفقت عليه ^{البينتين}
 ونطقت عليه مقالات الحكماء الراشدين من قبح الكذب

وذلك وجوب الردع عنه بالعقوبة والله مخاض لصحة
العالم وسبب من الأسباب الموجبة لحراية اذ كان صاحبه
قد القى تمام قوته العقلية الى حكم شهوته وغضبه فصرفها
على مقضي طبايعها فتارة تمثل به الشهوة فتعيق به
الحصل والحسد فتعلمه ذلك على القول الباطل في سبب
الاستئصال فتارة تمثل به الغضب فتعيق به شهوته الا
فيقوده ذلك الى القول الباطل الموجب لسفك الدم بين
يدي الملوك وغيرهم وقد عرفنا انه لا نظام للعالم الا بها
اما الدم فقال عليه السلام الكذب اسل النفاق وذلك الخرج
الكاذب عن الصدق الذي هو صنف من اصناف الردع
كما يخرج المنافق من رقيقة الايمان واستنفاق النفاق من
قولهم اليربوع اذا خرج من حجره قل له ومن ظلم من امر

على الله

150
على الله فمن ظلم من كذب على الله ويؤمن القيمة يرى الله
كذباً على الله وجوههم مسودة وبالجملة فذلك الكذب في الكتب
الالهية والسنة الشرعية وبين اهل العالم اكثر من ان يحصى
ولم يكن فيه الا ما ذكرناه لكان كاذباً في حجة فكيف وهو
الاسباب بحرام الحزب الدائم والقيم المقيم في الآخرة اذ كان
من يعود الكذب ملطاً لنفسه مملكة تحدث عنه تحرم
معها صحة المقامات وصدق الالهات وتسود لوجها
بتلك المملكة فتستغل عن قبول الانفاس بالحق والتجلي يا
حدايا القديسة والاستسراق للانوار العلوية فاظم به سببا
لحزب الدائمين وعلو الحرامان السعادين تعود باسنة من
الامنيار ولنسجيره من عذاب النار الكلمة الرائعة و
الثلثون قوله عليه السلام لا وفاء للملوك الوفاء فضيلة

كذباً

اتمام
نفسانية بها يكون حسن الأمور المعاهد عليها والقيام بها
والمواظبة عليها وان اشتملت على اجتمالك لفظة ومشقة
ويصدر عن فضائل وهي كبر النفس والشهامة والحياء ان
الإنسان اذا كان مقنن على حمل الكراهة والهوان ^{ههنا}
نفسه للأموال العظام حرصا عليها ونفقا للامور الجميلة
يحدث من الدم والسبب المتصادق موافقة القبح لا يزداد
يكون مرتبنا ويقابل به الغدر ومقابلة التضاد او مقابلة
العدم والملكة فيتردد واما اللال فهو انصراف النفس
واعراضها عن اتمام ما هي مصدرة من الافعال وله اسباب
احدها باعث الهم بالقوة المتخيلة ونشوة الفكر و
معارضته للعقل عند التفات النفس الى الاعمال وسرورها
فيها بتحسين ملته او نافع آخر التحيل الكاذب هو انصرف

ما هي مصدرة تحيله فيخلع عنها عن الحركة فيه او يتقوس للثقل
الفعل واعتقاد سهولته في كل وقت تشوق فيه الآمال
او عن ذلك فيصرف عنه الى البطالة فتتبعها القوي الي
التعطيل وناسيها ضعف الآلة وعجزها عن الحركة او ضعف
بقية الحركة وكلاهما وعجزها عن التحريك فيصرف عنها
طلبا للراحة كاي بعض عند الأفكار الكثيرة فتقادر النفس ^{توقف}
عن الأعمال ويصير ذلك ملكة لها الى عجزها عن الأسباب
والمال هو من حصلت لنفسه ملكة ذلك الانصراف و
الانقفاة وكثرة الكثرة عرض اسبابه وادعوت ذلك
عرضات فضيلة الوفا ولا توجد لنفس الملوك لانه اذا كفت
معذرة الملكة يتمكن من اتمام امره فضلا عن حسن القيام به
والمواظبة عليه وكان داخل في سريرة المغادرين وكان

ذلك موجبا لنفرت طباع الخلق عنه في العاملا حتى
 انه لو كان صاحب قوة او سالكا لطريق العلم لم يمكنه
 يتوصل بشئ من هذه الأساليب الى اصلاح معاشه
 بل كان اسوء حالا من اصحاب البطالة لأنهم قد حو
 الرحمة عن الحركات المتعينة في تعلم تلك الطرق والاصناف
 وفي هذه الكلمة تنبيه للمولود علي وجوب معالجة نفسه
 والاحتياط في حلقة الملال لتجصيل اخذ اسبابه
 والتعويد بها والتمرن عليها ليتمكن ان يحصل له ملكة
 الوفاء التي هي من الفضائل العظيمة وهي موجودة لكل لسان
 ومستحقة عند كل عاقل ويعترف بها كل انسان وان
 قل حظ من الإنسانية وتجدها موجودة في اسباب الخلق
 كالرقم والحجسة والنوبة وكثير من اصناف العبيد و

منه

دفعها عنها في جميع ما ذكرنا اعطاه مذهب الكل لسان
 بغاها مع من ذكره وانفردت كثير من اصحابنا

سنة النبي يمين من حساسة ضده وقد اشق الله
 علي صاحب هذه الفضيلة في مواضع من كتابه
 والذين يوفون بعهده الله ولا ينقضون الميثاق
 وقيل والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقيل تعالى
 في الامر واوفوا بعهده الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
 الايمان بعد توكيدها وقد يدح الله تعالى بآيات
 اسدته وقيل ومن اوفى بعهده من الله والجملة
 فهي من الصفات الكالية والفضائل النفسانية
 محط الله وادبر والله الموفق الكلمة الخامسة والثلثون
 قوله عليه السلام لا ترم اخرا من النقي الكرم هو نفاق
 المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة
 الكثرة النفع بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي

من انواع فضيلة السخا واليق في اللغة الخوف وفي
العرف الخاص هو خوف النفس من التدنس بأذناس الهيئات
البدنية والتكيف بالملكات الزمنية ورفض المستنهيات
البدنية وتباعد ها وهه بها منها بمقاومة الشياطين وابتأ
الحق السالكين في القل والهاما المتلبن بأطراف ^{يقطن}
ان يحق على المقام مقاومة بمقدار ^{موقن} ما ينبغي
لنفس البشرية خادمة عن الترسوم الموضوع للرضا
الحقيقية وكيفية فان تقدير الكمال العزة والجلال و
عظمة الأسنا واذ عرف ذلك فاعلم ان الكرم ^{حقيقة} كما يطلق
ويراد به ما ذكرنا فلكل ذلك قد يطلق مجازا ويراد به انفاق
النفس سحرها بالمستنهيات البدنية وقلة الانفات الى
الذات الحسية التي يخاف من الاستغال بها الانفات

عن

عن القبلة الحقيقية الموجب اسخط الله وما اعتبرنا من
القيود في حقيقة التقي بسهولة منها وطيب على
سبيل الاستعارة التي هي اجل انواع المجاز ووجه ^{المستحبة}
ان الكريم كما يسمح بالمال الكثير ويقاومه بسهولة وفي
نفسه في تحصيل الامور الجليلة القدر الكثير النفع
بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي كذلك المتقي من
جهة انه متقي يسمح بالذات الحسية والمستنهيات البدنية
سهولة من نفسه في تحصيل الامور الجليلة القدر الكثير
النفع وهي الذات العالية والمستنهيات الباقية بمقدار ما
ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي مما لا يخالف الترسوم ^{لنفسه}
والاوضاع الحقيقية وهذه المستنهيات الشرعية والملا ^{حظرة}
التلطيفة اطلق على التقي انه كرم واما بما ان ^{يطلق} انه اعز ما

عليه السلام لكرم وهو المقصود من هذه الكلمة فلان
التقي ليمح جميع اللذات المستحبة المحسنة واعرض
عنهما فان قنا اول سني منها فلا لانه ملته بل لانه مقوم
للحياة حتى لو كانت حيوة بغير ملته كان هو ذا ^{الملك}
على سواء بالنسبة والكرام وان سمح فاللال الذي هو
خبرني من جزئيات تلك الملمات وقد يكون ذلك
البديل منه تحصيل اللذة في سنة وثمان مائة اللذات
وفرقان مائة الكرامين اذا ظمئت الى محيطه
سريته جعلت المدة منه بديلا وابن المدة من
سريته ولكن اعلل قلبا علما فقد عرفت ان اتقي
اعز كرم واحله واعظم مستميا منا اوا مفعها كما اوان
صاحبه هو المستفتح لا غلق سبل الهدى وعلق عن

نفسه

عن نفسه ابواب مسالك التري القوم خذ بأمرته
قلوبنا الى جانية داعيك حتى لا نلتفت الى غيرك ولا
نخزي الى هتك استار انوار محارمك فقل قدم
بعد وفوها ونذوق السوء بما صدرنا عن سبيلك
مرتبلا لئن غفلونا بعد اذ هد بنا وهب لنا من
لذات رحمة انك انت الوهاب الكلمة السادسة
والثلثون قوله عليه السلام لا معقل احسن من الورع
المعقل للمجاهد والحرز والحصن المكان الذي يحفظ
فيه شيئي والورع في اللغة العفة وفي عرف العلماء
عن لزوم الأعمال الجميلة التي فيها حال النفس كاتبا
وعرفت نوع من انواع العفة وقد اطلق عليه السلام
لفظ العقل الذي هو حقيقة في المجاهد الحبيب على الورع

مجاناً من باب الاستعارة والتشبيه ووجه المناسبة
المجاناً يخص فيه الشخص من الأمور التي يجافها
يلجأ اليه من هلاك أو عذاب ليحققه كذلك لزوم الأعمال
الجميلة تلجأ اليها النفس وتخص بها في الدار الأولى
والعقاب لعاجل وفي الدار الأخرى من العذاب يستقر
ملكات المتزائل والهلاك الأجل ولما كان لا يكون بين
العذاب الأول والثاني نسبة لشدة التقاوت بينهما
الشدة ما اضمحلت عن فتح التقاوت بين الحينين و
الفرق بين الحزين وتحققت ان اللجج اللجج الى غير
الردع غير لاج الى مفرج ولا ناج من المفرج وانه لمخوف
بالعقاب مدرك بأشد العذاب فان الشخص يخص
الورع لا خوف عليه اذ لا ملجأ من الله الا اليه وحق

للعاقل ان لا يلجأ الا الى حوزة نفعه وحصن مئمنه ولا
لم يكن واضعاً للشيء موضعه وكان ساقطاً عن درجة
العقل وانه الموفق الكلمة السابعة والثلثون قوله
عليه السلام يفاق المرء ذلة قد عرف حقيقة النفاق
واشتققة من اي شئ واما الذلة والمعانة فهي الا
والاستجابة لكل احد وقد عرف ايضا انما طرد النفاق
من العدالة والمقصود من هذه الكلمة بيان ان النفاق
لا ينافي الذلة وبيان ذلك ان المنافق لما كان خائفاً
عن انتقاد الى عنداد متقل في احوال لا تجوز النقل
فيهادل ذلك على افتقار نفسه لما يرد عليها من الأمور
الخيالية واستجابتهما الموسوسات الشيطانية وكل ما يرد
عليها من ذلك فيوجب تردد يدها في العقاب

وابتاعها هذه ثأمة ولهذا ثأمة وذلك معنى المهاد والمدة
لاحق صدق ان نفاق المصاعن ذلة وكذا المنافق يخفق
هذه الرذيلة التي خرج بها عن العدالة ويكون سبيلها
عن سلوك سبل الخبز والافقياد لأسباب السعادة الباقية
ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وفي هذه
تجوز حسن في اطلاق اسم الذلة على سببها وهي من قوي
وجوه المجاز وهي سلبية للتعب على وجود جسم اصل هذه
الكلمة الرذيلة بالسعي والترفع الى الحصول على العدالة التي
هي الوسط ليسلم الانسان من دنس هذه الرذيلة وما يترتب
من النفاق وغيره وبالله التوفيق الكلمة الثامنة ^{التي}
قوله عليه السلام الخرج انعب من الصبر الخرج الم نفساني
يعني من تصور فقد المحبوب وفوت المطلوب وما

الصبر

111
الصبر بعد عرفته فضيلة النفس بما تكون مقاومتها
لهوها لئلا تنقاد الى قبائح اللذات وقد عرفنا ايضا قبل
بأنه مقاومة النفس بهوها وهو تعريف النبي بلوازمه
الخاصة به واذا عرفنا ذلك وعلمنا المقصود من هذا
القبضة بيان ان الخرج استندت على النفس من الصبر
استبعدا في تقطع ومراجعة لما طالت نزيلا ان ذلك
وجه في نزيلك فبها على صحة ذلك النظر الى غايته ^{الخرج}
والصبر ان الانسان لو لم يقاوم هو له ليسلم من مطاوعة
على تقوى الخرج لم يزل في خزن دائم وخرج غير مقصود
لا يحصى عنه والم دائم لا انقب من مجله وان هو استغفر ^{لنفسه}
الحسنة وهو ان يرضي لكل ما حبه حتى تحصل تلك الثأمة
وخلقا ويكون مقاومة لهوها لئلا يفوده الى الخزن ^{علي}

ما لا يجري الخزن عليه شيئا اكثر من التالم لم يزل سرور ^{مغروطا}
 فرحاد كان تنبيه ما ياتيه من قبل الجنب الى عقب الخرج كما ^{لقد}
 بالنسبة الى البحر ولو لم يكن الا ان يقب الخرج في زيادة وقب
 الصبر في نقصا كان ذلك كافيا في تفاوت السند فيها
 وفار في قوة القب بينهما فان توقفت ان هذا ^{سند} الا
 لا يتم او لا ينفع به في نظر الى استعانة الخلق في مطالبهم
 معانيهم بري عيانا فرج المنعشين بمعاينةهم الى تفاوتها و
 سرور الخزين بحرفهم على بيانها وجب في كل ^{طبعة}
 منهم وانه لا يخفى عليك فرج كل احد منهم بما هو فيه وليس الا
 لقوة استعارة كل قوم بحس طريقتهم ولزومها بالغة
 الطولية فاذا لم يتم طلبة الفصل مذهبهم وقوى استعاره و
 طالت عادته بذلك كان اولى بالسرور من هذه الطبقات
 الذين

الذين يخطون في الجهالات واحققهم مؤنة واقلمهم
 تعبوا وخطاهم بالتعليم المقيم لانه محقق وهم المبطون و
 متيقن وهم طائون وهو ولي الله وهم اعداء الله الا ان
 اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا انت غاب
 الخراج والتصار فاطنك لسانك في هذه القصة وصد ^{قها}
 والله ولي التوفيق والاعانة الكلمة التاسعة والثلاثون
 قوله عليه السلام الزل مع الطمع قد عرفت ان ذلك هو
 المهامة وهي نقهار النفس استجابتها والفعالها عن ^{مور}
 المصادرة عليها واما الطمع فهو قوة نزوع الى طلب شئ
 مع تصور مكانه للطالب واعلم ان الطمع قد يكون
 محمودا وقد يكون مذموما فان محمود هو ما كان طمعا في
 امر باق مما يكون كمالا للنفس وسليته اليه وعليه كمال

قوله عز وجل حكاية عن الخليل ^{عليه السلام} وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يُعْطَى
 خَطْبَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَامْنَالَهُ وَالْمَعْنُومُ هُوَ مَا كَانَ جُلْعًا فِي
 الصَّوْبِ فِي تَحْصِيلِهَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْأُسْكَانِ فِي الْمَصَائِبِ ^{لِفَقْدِ}
 وَمَا لَا يَنْفَعُ فِي أَمْرِ الْمَعْنَى وَالْمَرْدُ هَهُنَا هُوَ الطَّعْمُ بِالْمَعْنَى النَّاسِ
 وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الذَّلِيلُ لِلطَّعْمِ وَالْكَلَامِ مَعَ
 مَلْزَمِهِ فِي الْوُجُودِ ثُمَّ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ التَّزَوُّجُ أَنَّ قُوَّةَ الْغَضَبِ
 وَالشَّهْوَةِ يَتَغَالَبَانِ فَأَيُّ الْقَوَتَيْنِ كَانَ أَغْلَبَ فَلَا بُدَّ
 وَأَنْ يَكُونَ النَّفْسُ تَابِعَةً لَهَا وَحَيْثُ تَحَدَّثَتِ الْقُوَّةُ خَلَفَهَا
 فَإِذَا فَرَضْنَا أَنَّ الْقُوَّةَ الشَّهْوِيَّةَ تَأْمُرُ بِمُضَاجَهَةِ قُوَّتِ
 فِي الطَّلَبِ إِلَى حُدٍّ لَا يَنْبَغِي فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْعَقْلُ مَهْزُومًا
 فِي بَدَاهَا وَيَتَّبِعُهَا سَائِرُ الْقَوَى فَتُفَقِّهُ مَعَهَا قُوَّةُ ^{لِفَقْدِ}
 وَتُسَكِّنُ عَنِ الْحَرَكَةِ فَيُنَاجِبُ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهِ رُوحٌ يَكُونُ لَهَا

المستزمنة

المستزمنة لزوال الالفه والحمية وفي هذه الكلمة تنبيه
 على وجوب تركه رذيلة الطلَبِ الطَّعْمِ بترك متابعه
 القوة الشهوية وقهرها لأن رذيلة الذَّلِيلِ لَمَّا كَانَتْ
 مَعْرُوبَةً بِأَعْنَاهَا مَحْجُودَةً فِي تَحْصِيلِ مَا يَبْقَى لَهَا مِنَ الْفَضْلِ
 الَّتِي فِيهَا كَالِ الْمَقْنُونِ كَانَ تَرْكُ الطَّعْمِ وَسِيلَةً إِلَى تَحْصِيلِ
 تِلْكَ الْفَضَائِلِ وَجِبَ ذَلِكَ التَّرَكُّ لَوْجُوبِهَا دَائِمَةً وَفِي
 التَّوْفِيقِ الْكَلِمَةُ الْأَوَّلُ يَجُوزُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَرَامُ مَعَ
 الْحَرَمِ الْحَرَامُ مَنَعَ الْعَطِيَّةَ وَأَمَّا الْحَرَمُ فَقَدْ سَبَقَ
 بَيَانُهُ وَهَذَا لَفْظَانِ مَعْلُومٌ وَالْقَضِيَّةُ مَعْلُومَةٌ وَالْمُسْتَقْنِ
 مِنْهَا حُكْمٌ جَزَائِيٌّ وَعِنْدَ ذَلِكَ فَقَوْلُ لَمَّا كَانَتْ الْمَوْهَبَاتُ
 وَالطَّيَّاتُ قَدْ يَكُونُ دَنِيَّةً وَقَدْ يَكُونُ آخِرِيَّةً وَكَانَ
 الْحَرَامُ سَبْعَةً فِي حَرَمِهِ مَعْرُومًا مَنَعَهُ كَانَ الْحَرَامُ صَادِقًا

على منع الموهبة التي توتير غرات الأليف بكلامه عليه السلام ^{حملة}
 على منع الموهبة الأخرى أو كان حرما فبالا من مامن وازم
 الحرص لما عرفت أن المقل بوجه الأملاك في طلب
 حاضر اللذات متقاد بكف سلطان الشهوة ^{المستغنى} إلى ما
 مشغول التوجع عن الأنفاس بالآثار العلوية غير مستعد لقبول
 الأنوار المقدسة ومن لم يستعد لا مكان محروما منه وسبب
 الحرمان وعلّة قوة الأحسان من غير نقص من الفاعل ولا
 نقصا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
 سيئة فمن نفسك بمنافعة هواها وعدم الاستعداد
 لأحسان مولاهما واعتبر ما قلنا من لم يستعد لشيئ كان
 محروما منه تجد الحرص على اقتناء البقي اللذات وهو
 الحرص المحمود مشغولا باضداد ما استغنى به الحرص ^{الاستغنى}

محروما

محروما بعدم استعداده للملّة الدني والكمال الوحي الهدي
 فيصدق بأن الحرص مع الحرص في الحرصين الحرصين
 من لطرفين وقد صدق هذه القضية في القامق ^{نظام}
 على وجه آخر وهو أن الحرص في طلب العطايا والمنح ^{نحو} الدنيّة
 قد يكون مستلزا للحرمان الطالب وإذا قلنا أن القضية
 محتملة أمكن حملها انضم على هذا المظهر وبينا أن الحرص
 يستلزم التّجّاح والألحاح في السؤال كما يقر بلباع ^{مطلوب}
 من ملاهي الأمان للترهيلة المنفور منها طبعاً وتولد
 النشام والنفرة مستلزما للبعض المنافي للسيل إلى السلاوح
 يصدق أن الحرص سبب للحرمان والمعلول مع علته في
 الوجود وإنه إذا سبغ فترك في بحر جواهر كلامه عمت
 أن ينابيع الحكم منبعثة منه وإن علوم كثير العاخذ ^{ول}

تَوَخَّذْ مِنْهُ شِعْرًا إِذَا قُضِيَ فِي الْمُسْكَاتِ تَرَادُفَتْ
 حِكْمُ تَرَايِكَ الْوَحْيِ كَيْفَ تَنْزِلُ الْكَلِمَةُ الْحَادِيَةِ وَالْأَلَا
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ
 اثْنَاتُ هَذَا الْحُكْمِ بَيَانُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَقَادِيرَ الشَّهْوِيَّةَ
 ذَلِيلٌ أَيْ مَجْبُونٌ خَاضِعٌ لِلنَّاسِ أَنَّ مَهَانَتَهُ رَاجِعَةٌ
 لَشَهْوَتِهِ اسْتَدْرَاجٌ مِنْ مَهَانَةِ عَبْدِ الرِّقِّ وَاسْتِجَابَةٌ لِسَيِّدِهِ
 أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا اشْكَالَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَعْنِ لَانْقِبَادَهُ لَشَهْوَتِهِ
 اسْتَدْرَاجٌ مِنْ مَهَانَةِ عَبْدِ الرِّقِّ وَاسْتِجَابَةٌ لِسَيِّدِهِ وَعِبَادَةٌ
 لَهَا الْأَخْضَوْعَةُ فَأَمْتُهُانِ فِي يَدَيْهَا وَالضَّرْمَةُ حَاكِمَةٌ
 بَانَ الْمَقَادِيرَ لِلنَّاسِ وَالْخَاضِعُ لَهُ مَمْنُونٌ فِي يَدَيْهِ وَأَمَّا
 النَّاسِ فَوَاضِحٌ أَيْضًا وَتَرَادُفٌ وَضَوْحًا أَنَّ خُضُوعَ عَبْدِ
 الرِّقِّ لِلْوَلَاءِ وَتَدَلُّهُ قَدْ كَوِّنَ عَنْ كَرِهٍ وَعَدَمِ شَهْوَةٍ

بِالْحَبِّ الْمَغْلَبَةِ وَالشَّهْوَةِ وَالْقَهْرِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْأَذَى
 حَيْثُ يَكُونُ الْأَعْمَالُ الْقَادِمَةُ عَنْ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا كَوِّنَ مُنْتَهَى
 غَيْرَ نَظْمَةٍ وَلَا نَامَةٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَخْلُو مِنْ مَسَاعِبَةٍ وَ
 نَفَرَةٍ طَبَعٌ تَحْقِيقُهُ حَسْبُ مَلَالٍ يَعْزِلُ عَنْهُ وَحَسْبُ شَرِّهِ طَبَعُهُ
 حَيْثُ لَا يَبْقَى بِضَظْفَرِهَا السَّيِّدُ فَلَا يَصْدُقُ مَعَهُ الْخُضُوعُ وَ
 الْأَمْنَةُ وَالنَّزْلُ وَالْمَخْضُوعُ الْمَقَادِيرَ لَشَهْوَتِهِ وَأَمْتُهُانِ
 لَهُ فَرِيحًا خَرَجَ بِهِ إِلَى حُدُودٍ قَطَعَ مِنْ حُلُمِهِ قِطْعَةً لَمْ يَكُنْ فِيهَا
 حَالُ انْقِبَادِهِ لَهَا وَاعْتَبَرَهُ ذَلِكَ فَمِنْ غَلَبَةِ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ وَحَكَمَتْ
 عَلَيْهِ بِالْوَسْوَاسِ إِلَى الْمَرَّةِ مَسْتَحْسِنَةً مَانِعَةً لَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْشَّهَوَاتِ
 فَيَجِدُهُ حَسْبُ خُضُوعِهِ لَشَهْوَتِهِ وَانْقِبَادِهِ لَهَا مَنَعًا فِي أَمْتِهِانِ
 نَفْسُهُ فِي أَحْكَامٍ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْعَالِ مَا يَتَحَرَّكُ
 فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ مِنْ غَيْرِ سَامٍ وَنَفَاسٍ وَمِنْ الْفَهْمِ وَمِنْ الْقَاهِشَةِ

وجأ ولو كان ما يدعو اليه الشهوة اقبح الأعمال واستغها
كبدل النفس نفسه وماله في تحصيل آلات الترقية واصلاحها
والخروج بها من تحقيا في ظلام الليل والامكنة المخوفة ^{الموت}
الحمرة التي يتفق عجزه فيها الهلاك لو سلكها مع ذلك
فخبره غير خاف بفت بالنسبة الى حكم شهوته واطاعة هواه
وغافلا عن كل شئ سواه ومرتجا وقوع في الاسر واستيفي علي
الهلاك مرة ومرة وقطعت يده او رجله فلا يبقى الا مريميا
نيران قطع ثم يعود الى كان عليه حتى لو قطعت آلات بدنه التي
يتمكن بها من الترقية لكان في حiale يجب حكم شهوته انه لو كان
له الله يتوصل بها الى صفة تلك لغاودها كل ذلك طاعة ^{لشهوته}
ومخافا وخضوعا في يد ما يجب بحزم الانسان ان لو كلف لو
كلقت عبده الرق الذي احسن اليه المدة الطويلة بأقل تلك

الأعمال

الأعمال والسيرها او في وقت لم يخرج عاداته بتكليفه فيه ولم يكن
العبد مستغيا لها لنفط طبعه منها وبالغ في عدم قبول امره فيها
اذا عرف ذلك ظهر لك ان ذلته عبد الشهوة اقوي من ذل
الرق باضعاف وان من مساوي بينها فقد فقد الانصا وكما
عقله وذلك مفهوم مقصده العزيز واستر لفظه للجنيل ^{الجن}
وفيه تنبيه على وجوب قهر الشهوة وكسرها اذا كانت داعيا الى
اتباع الشيطان والعدول من طاعة الرحمن وكان كثير احمق
يدري الشرف والفضل ويرغم ان كمال العقل ليسخط وبأنف
ان ما ينسب اليه نقصا ومزلة بان ليس بعبه كمال وفضيلة ^{فضلا}
عن ان يقال هو رقيق لمولى متقاد في امر الشيطان متها ^{لها}
في طاعته وهو عن رُسده غافل منذرنا ومنفعلا لقبول ^{الامر}
شهوته وهو لما يرا به جاهل حتى تنبئه بهذه الاسما ^{للطفقة} ^{الاسما}

عليه اذا كان الغيرة وخرقة نفسه وبقاء طبعه من ان يقال
 انه مرق لفقدان العبد الصالح انما كان لما في ذلك من الخسار
 والامتنان ولا ينبغي اليه من الفضا فلم يركب من طاعة نفسه
 والانقياد لها ما يوجب له الامتنان التام الذي هو امتداد
 النفس اللائمة الذي هو الكد بل ما يعده للعبد بل لا يمتد
 عن الطول المستقيم وهذا لك الا من جعله بالعواقب وقلة
 عقله لما يميزه من المصائب فينبغي للعاقل كما يافت ان يقال
 انه عبد لمولي ان يفاقت بطريق الاولي من ان يقال هو
 مرق الهوي فيحققه عن مناقبة السيطر لانه خالص من امره
 وينقاد لانه الرخص وينفعل عن امره وهو من يتخذ السيطر
 وليا من دون الله فقد خسرنا مينا الكلمة الثانية والاربعون
 قوله عليه السلام الحاسد مغناط على من لا ذنب له قد

بيان

بيان ماهية الحسد واما الغيظ فظاهر المقصود
 انبات الغيظ الحاسد في حال حسه على من لم يكن له ذنب
 معه وبيان ذلك انما ذكرنا ماهية الحسد اعتبرنا في
 ماهية حركة القوة الشهوية وانبعانها ثم ان تلك الحركة
 مستنمة بحركة القوة الغضبية ودالم لبعض نباته
 المستحق قد ابد وام الامر الحسود به لا تصور لتصور
 الاذي الحاصل من قوة الشهوية في تحصيل ما لا يمكنها
 تحصيله من حال الحسود وح يظهر لك المطلوب من هذه
 القضية وهو انبات الغيظ الذي هو الغضب الحاسد
 في حق الحسود واما ان غيظ الحاسد يتحقق فمن لا ذنب له
 مع الحسود ظاهر او قد يتحقق ذلك من شاهدت الحاسد
 للحسود على حالة معينة مرة واحدة وقد يتحقق الحسد

حكمة

السمع فلا ينبغي أن ما هو فيه من النعمة والحالة المحسود
به بما كقول ولا ينبغي إلا العلي والفواضل وكقول
الأمين علي بن مقرب في شكائته من قومه ولا ينبغي
الاجحى وتزاعة ومحمد وبنت في رهبة عا وفي هذه الكلمة
ثبته على قبح المحسود ورواية الخالق به والتكليف بهذا
الغضب الخالي عن السب إذا كان الغضب الذي ينبغي
لشيء يقدم صريحه من المفصود عليها أما الغضب الخالي
عن السب فمن باب وضع الأشياء في غير موضعها وذلك
خروج عن مقتضى العقل ومفارقة الإنسانية وبالله التوفيق
الكلمة الثالثة والأربعون قوله عليه السلام منع الموجود
سوء الظن بالمعبود منع الموجود إشارة إلى الخل وهو منع
ما ينبغي إخراج من المأل على الوجه الذي ينبغي بحسب القانون

المراعي

المراعي في استكمال فضيلة العفة وأما سوء الظن ^{سوء} بالمرء
فمقصود على الوجه الذي لا ينبغي أن يتصور عليه في
ذاته أي في الحاق ذاته بصفات يجب أن يتركها عنها
والمقصود من هذه الكلمة بيان أن من حلة أساء
بيان منع الموجود وعدم صرفته في وجهه وبذلك المستحقة
هو عدم تصور الخالق للزق على الوجه الذي ينبغي و
تصوره كما لا ينبغي إلا أطلق لفظ الملزوم وهو سوء
الظن على أنه منع وهو منع الموجود مجازا وبيان ذلك
أن الوجه الذي ينبغي أن يعتقد هو أن صرف المال
في وجهه معدله لاستحقاق أمثاله وأن معبوده هو
الجواد المطلق والكريم المطلق لا يوفق لأفاضته العالية
على إرفاقه من وجهه ولا يفصل ذاته بكل تمام استغناء

التفاعلة لأحسأ واستكأه باستعمال العقل في وضع الأشياء
موضعها فذا هو عدم فلك الاعتقاد فقد استلزم ذلك
عدم معرفته بالمعبود كما ينبغي ومن لم يعرفه على الوجه الذي
ينبغي أن يعرفه عليه لم يخل في تصوره له من تكيفه ما
بكيفيات غير لا يقفه بجوده وصفه بهيئات غير لا
لكال وجوده من تشبهه بملوك الدنيا وأصحاب الأموال
الذين ينسب اليهم الأعطأ والمنع والمفاخرة بجمع الأموال
وكنزها وادخاها وتصيرون بأشفاصها وعد
وات من صفات هؤلاء وجاري عادتهم جمع الأموال
التي هي قوام مناصبهم وبها استقامت أموالهم ومنع
كثير من المستحقين وعدم الالتفات من كثير منهم إلى
افقراء والمساكين فكان هذا التشبه سوء ظن بآراء

كان

كان اعتقاد أعينه مطابق لما عليه الأمر في نفسه وكان مثله
لما به النفس الأتامة بالسوء الحاكم بأن المال هو الكال الذي
ينبغي أن يطلب ويقنى وأنه ثمرة الأعمال التي إن تجتهد في أن مطلق
الأنفاق داعية للفقر وسبب الحاجة إلى من للمال عنده حرمة
وحيون أن لا يعطى المستحق ولا يقبض الكال على المستعد له ^{سني} النافق
كل ذلك من عدم معرفته كما ينبغي وتصوره على الوجه الذي
لا ينبغي فكان ذلك سببا لمنع الموجودات الفانية وسد ^{سبل} السبل
الحيرات الباقية وصدا عن الصعود إلى المقامات العالية ومن
يكن لسيطان له قريبا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم ^{جز} الآخرة
بالتقوا رب الناسية لمقتضى الأمر الشرعية وانفقوا ثمار ^{قيمة} قيمته
على وفق تلك المناسبات العقلية وكان الله بهم علما مطلقا على
تقاروت درجاتهم ومراتب استحقاقهم فيزول بقدر ما ^{لنا} لنا

انه حكم علم وفي هذه الكلمة اسامه الوجود المستوي في تحصيل
المعرفة الحكمة الالهيّة بالمعبود اخصل بها الشفاء المستوي عن مراد
الجل الذي هو سبيل الخير في الدارين وبالله التوفيق
الكلمة الرابعة والامبعون قوله عليه السلام العداوة شغل القلب
قد عرفت معنى العداوة والتعامد في تقابل فضيلة الصداقة
بقليل بل الصديق واما انما المطلوب من هذه الكلمة هو
انما شغل القلب فلا تنها مستنزفة للفضيلة ثابت وقد عرفت
ان الغضب حركة في النفس يحدث منها حارة دم القلب و
عليه لشهوة الانقام فاذا كان الغضب ثابتا دائما كان
ذلك الغلبا مستجدا في كل وقت وسخطه وذلك شغل عظيم
للقلب فلفت عن سائر اشغاله الواجبة وان شئت فاحمل ذلك
بنظر اخراق من هذه النظر على ما هو ادق من هذا المعنى وذلك

انك

انك قد علمت ان القلب قد يقرب في العرف العامين عن لقون
العائلة التي هي محل العلوم الكلية ثم قد علمت ان العداوة بغض
يقسم معه من جميع الاسباب المؤدية للبغوض فاذا كان كذلك
كان كون العداوة شغلا للقلب طاهرا لان اهتمام النفس بجميع الاسباب
الاذى للبغوض وتحصيلها وفكرها في كيفية التحصيل وفي كيفية
الخلاص من السلاسة مأكلة العدو وكيدته والاحراز عن ذلك شغل
شاغل لها وملفت عن توجهها الى المقاصد الحقة التي يجب
سعيها فيها واذا لاح لك سر هذه الكلمة عرفت انه مستغرق
للتفكير على ترك هذه المشغلة وذلك انما يكون بحجم سببية
فانه سر ذلية تستنزج وجودها في فضيلة الصداقة الموجبة
للاتحاد في الواحد الحق الموجب لسعادة الدارين الكلمة الخامسة
والامبعون قوله عليه السلام لاجيا لخرين قد علمت

ان الحياء هو محض النفس خوف اتيان الفبايح وحذر من
 من لدم والسبب مقتضى وان الحرص المذموم هو بذل ^{الحرص}
 الرسع في طلب الامور الباطنية كافتناء الاموال وجمعها ^{والتعبد}
 تحصيل ما ذكرنا غير منفصل من محبة وخشونة رغبة يمكن
 معها من المنازعات والمخاضات ^{سبب} والمماحكات في السبب والذات
 وغيرهما من التعرقات فذا كان كذلك لم يتحقق في حقيقة
 خوف اتيان الفبايح ولم يكن عنده حذر من الدماء ولا ^{مسا}
 بالثمن لثمنه والسبب وذلك لئلا يترك عدم الحياء وبعضه عن
 محل الحرص بالكلية ولما كان الحياء والحرص مما لا يجتمعان
 وعلمت ان الحياء فضيلة من الفضائل التي تحت العقدة و
 ان العقدة جزء عظيم من اجزاء العدالة التي بها يكون ^{لنفس}
 كاملا في قونية النظرية والعملية وجب عليك انها الاخ

ان تكون بعدل من الحرص بعد حرصك على لزوم ^{فضيلة}
 الحياء والمحافظة عليها ان كانت موجودة فيك وان
 تكن فليكن حرصك غسل دهر الحرص لخصايها والله
 يوفقنا واياك لما ينفع لديرته فواذكهم ^{الكلمة}
 السادسة والاربعون قوله عليه السلام ^{لما} الجمل جامع
 العيوب قد عرفت ماهية الجمل ومساوي العيوب ^{مساوي}
 وقبل بيان العصور قد عرفت ذلك من رجاء الجمل وهي رابع
 الاول منع ما ينفع منه المستحق هو نفسه وهذه ^{سنة} من ^{الاول}
 غيره وهو اذن ورجاءه الثاني منع ما ينفع منه المستحق هو نفسه
 وهذه سنة من الاول لان من نفسه التي هي اكرم عليه من الغير
 سنة من الغير اذ كان لم يتبع في تحصيل ذلك المنفعة ^{لنفس}
 الثالث منع ما ينفع من غيره المستحق غيره وهذا هو ^{سنة} من

الثانية لأن جهة ما يتوهم أنه يملكه أهون منه لما لا يملكه لا مكان
 تصور ارتفاعها يملكه دون ما لا يملكه الترابيع منع ما ينبغي من غيره
 المستحق هو نفسه وهذا استدلال التراجعات وصاحبها يحتاجه عن
 الترتيب للخير لأن هذه الترتيب مستلزمة للثالث الأول مع زيادة
 وهي أنه منع أحق مستحق عنده لا بعد الأبناء عن ملكه فغيره هي
 التراجعات فأما أسبابها في علمك أن السبب آتاني في الترتيب
 اللتين يمنع بينهما ما له من غيره وعن نفسه ولكن ما يكون في الأ
 خوف الفقر والحذر من الحاجة إلى من يمنع الترتيب الصادر ذلك
 عن سوء النطق بالمعبود كما عرفت قبل أن يصير ذلك بحسب الترتيب
 والتعقود ملكة وحلقا وح لا يبقى له مع المنع مراعاة تلك الأسباب
 وحضورها بما له بل يصير له المنع صبيحة وآتاني في الباقيتين اللتين
 يمنع بينهما ما له من غيره عن نفسه عن غيره فلا تامة لما كان يتكف بالملك

الردية

الردية المذكورة ويجلو بها صام عند مشاهدة البذل من غيره
 بقدر يحكم وهما أنه واقع في ذلك البذل وأنه هو الفاعل له فالحق
 من ذلك نفرة طبيعية يحكم معها ليقبح ذلك البذل من فاعله وكبح
 منه أن لا يبذل ليكون موافقا لطبعة ولا يزال لسمعته التوبخ ونسبه
 إلى مجاز من قدره الذي يجب أن نفق عنه وما لنسبه ذلك مما
 طبعه فيه كليل لا يعود إلى ذلك البذل ولا يكثر منه وأدع عن ذلك
 فتفكر المراد من هذه الكلمة بيان أن مردلية الخيل مستلزمة بقباح
 الرتائل وقد عرفت أن اجناس الرتائل أربعة الجبل والجبن
 والنسب والجور ونحن نبين أن هذه الأربعة لا تفرق لردلية الخيل
 موجودة في محلتها أما الجبل ونسب به ههنا المركب فلا تفرق
 أن الخيل لا تخلو وقصور لمعبوده من تكلفه كقياسات غير لا تفرق
 وجوده وغير لا حقيقة لكال حوده من تشبهه بخلق المنفعين بوجود

الأموال والمنصهرين يفقدوها وذلك اعتقاد غير مطابق للمعبر
الأسرع نفسه وهو حقيقة الجهل المركب وأما السرقة فقد عرفت
أنه عليه والحرج على اقتضاء اللذات البدنية والأفهامك فيها
المخرج في ذلك إلى ما لا ينبغي ولا يخفى أن الجهل مستلزم لغيره
في جميع اللذات المادية والأفهامك فيها والمخرج إلى الخلد^{لشئ}
عنه وأما الجبن فقد عرفت أن حقيقة الخوف مما لا ينبغي أن
يخاف منه ولا يخفى أنه أبدأ خائف من الفقر وصل من صدق^{الجوار}
في ماله يجب لا ينبغي مثل ذلك الخوف إلى غيره وذلك خوف مما لا
ينبغي أن يخاف منه لأن ما يحافظ عليه منه لا شك أنه من الأمور
الكاشنة انفساده ومن خاف مما لا بد من كونه وفساده ان يفيد
بعد كونه ورجا ان لا يفيد فقد خاف مما لا يجوز ان يخاف
منه وهو عين الجبن وأما الجور فقد عرفت أن حقيقة التوصل

إلى

إلى كثرة المقنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي بلزومه
طلبه زيادة من النافع للنفس وطلب النقص منه للغير لا
يخفى أن الجهل مستلزم لذلك فأتى الجهل لعلبة حرصه^{جهله}
بجهل يطلب الزيادة من أي الوجه كانت ويتوصل
جمع الأموال من حيث لا ينبغي بحكم وهم الكاذب أن ذلك
ما ينبغي وإذا ثبت أن أصول الرذائل الأربع للجهل من
في محله كان ما يلزمها من الرذائل ايضا كذلك فيجد
الكذب الذي هو من التقاط عام ضامن السرقة إذا كان
السرقة خاتما جافيا لا يطلب إلى ما لا ينبغي على وجه لا ينبغي كما
للكاذب والحيل الباطلة وغيرها وكل الخبثات والتعبد
لسلب الأموال وسفك الدماء وهلاك الأرواح^{شئ}
من طبيعة الجور وكألا عراض عما يجب فعله من المحا^{فظة}

وخبيرها على الحريم والذبح عنهم والقصور فيما ينبغي لقيام
به من السياسات وتنفيذ الأوامر التي يجب تنفيذها ^{لستين}
لعظم العمة اللازم ذلك للجهن المذكور وكان نقصا ^{لثبات}
اللائم للجهل إلى غير ذلك العيوب لمفاحشة وبالمجته ^{لثبات}
تأملت اصناف قبائح الرذائل ومساوي العيوب
وجدتها منبغضة عن هذه الأبرج وينبغي ان يثبت من هذه
الكلمة على وجوب العرب من هذه الرذيلة وعسل ^{لثبات}
عن دريتها ليسلم مما يلزم عنها من مقابح الرذائل وما
يصحبها من مساوي العيوب فيرتفع لاقتناء الباديات
المصالحات فعمى ان يكون من المفاجين والله يدعوا
إلى داء السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
الكلمة السابعة والأربعون قوله عليه السلام كثرة الوفاق
نفاق

نفاق وكثرة الخلاف شقادة أقول الوفاق الموافقة
فيم يقال من الأمل وخبير من الأفعال المتعارضة عن
الأغراض والأمر الذي قد يخلف وأما النفاق فقد
سبق بيانه والخلاف المخالفة فيما يقال من تلك ^{لثبات}
الأفراق من شق القضا إذا قسمتها بصفتين وهما ^{كان}
الأول ان كثرة الوفاق نفاق وليس المراد ان كثرة الموافقة
هو نفس النفاق بل المراد انه لا يلزم من لوازم النفاق و
اظهر من ذلك انه حذف المضاف للعلم به وانهم المضاف
إليه مقامه وأما علته هذه الحكم نداء الأمل مختلفة خلافا
شديدا أكاد لا تتساهل بحجب خلاف المتصورات وجودة
الحديث وضعفه واستقامته البخل واعوجاجه الصادق
المتعارضة في الأسماء حتى أنك تجد للكثير من الناس أمراء

ليستبدون بها الاتكاد متصور موافقة احد لهم فيها ثم
 ان كان لا يتم من الوفاق الصريح الا ان ذلك لا يكون الا في
 الاحكام الضرورية والبرهانية وهي مع اتفاق اقلية الوجود بالنسبة
 الى الاحكام التي يخفي اسبابها فتكاد تسلم من اختلاف الاراء
 فيها ولا يقع لها الكار او تصور على وجه آخر وان اعرفت ذلك
 فاعلم ان الذي يكون وفاقه في كل ما يقال او يستشار فيه يسجل
 او يكون في غاية البعد ان يقال ان تلك الموافقات منه مظنة
 اعتقاده الصادقة عن النظر في الامارات الصادقة وعن محاسن
 الامور وان ذلك هو الذي ادعى اليه اجتهاده بل الذي ينبغي ان
 يفقد ان ذلك انما هو اتفاق يخرج به عن الصدق في مطابقة
 ظاهره لباطنه وتدخلت ان الاتفاق لعله واستحل النفس
 استجابتهار انفعاله من مقابلة المستشير القائل وخاصة

ان يكون معطاني ملكه وعلمه او حاله يجب له الا حسنهم
 هذا الحكم مستلزم للنسبة على وجوب الحذر عن كثرة الوفاق ^{نفا}
 من امر سوية المهانة والافطام التي هي طرف التقريط
 من استجابة او تبين لك من هذا البحث ترتب البرهان
 على ذلك وصاحب المرتبة كثرة الوفاق ونفاق والتفاق
 ذلة فانجح ان كثرة الوفاق ذلة اما المقدمة الاولى فبينت
 من جنسها اما الثانية فقد تقدم تقريرها وتبين من
 بانها ان كثرة الوفاق من لوازم النفاق الذي هو من لوازم
 المهانة ولا نهم الا نهم لانهم من يتخلص عن ذلك الا
 بمعالجة العالمية غسل الباطن من سوية المهانة لان معالجة
 هذه الامراض تسد في جسم اسبابها او لا تبعيد النفس
 وتعيدها بأضداد تلك الاسباب واما الحكم الثاني فهو

ان كثرة الخلاف سبب للسفاق وملزوم له والاطلاق ^{للسفاق}
 على لانهم كثرة الخلاف مجاز وما برهان هذا الحكم فلا
 الخلاف بطبيعته منير للقوة الغضبية المحركة الى طلب ^{الانقاف}
 من المتخالفين الموجب للعداوة والبغضاء وبناف الطباع
 واذا كان اصل طبيعته فما ظنك بكثرة الخروج فيه الى ما لا
 ينبغي وايراده فيما لا ينبغي وقد كنت عرفت ان طلب الانقاف
 منير للعداوة ومن لوازم العداوة البائين والافراق فيعلم
 ان كثرة الخلاف موجبة للسفاق لما اتت عليه التثنية ^{ان كثرة} علته وعلته
 ان هذين الحكمين مستلزمان للنسبة علي وجوب لزوم ^{سط} الو
 بين الطرفين الاضراط والتفريط الذي هو السجاعة ^{طرف} اما
 الاضراط فعلة كثرة الخلاف فان ذلك بالحقيقة صادر عن
 تقهور وادام على ما لا ينبغي الاقدام عليه واما طرف التفريط

فهو

فهو علة كثرة الوفاق التي هي سبب لاستئصال حسنة وبركانه
 وبما تكاف زبي لطرف الثاني يحصل عن التولية المذكورة
 ويلزمها وكلاهما منقي عنها فيبقى للعامل ان تثبت علي
 الوسط وينشيب نري عقده دون ان يجذبه هواه ^{سلوك} الى
 احد الطرفين فيكون من المالكين والله ولي العهدة
 الكلمة الثامنة والاربعون قوله عليه السلام البغي سائق ^{لي}
 الحين البغي الظلم والحين ههنا بفتح الحاء الهلاك والمراد ان ^{يظلم}
 من اسباب البغاة لبطلان حيوة الظالم ومقرب لهلاكه واطلاق
 عليه السلام لفظ السائق على الظلم مجازاً من باب الاستعارة ووجه
 المشابهة ان السائق كما يكون سبباً لوصول لبيد الى المكان
 المقصود كذلك الظلم يكون ظلمة سبباً لسرعة وصوله الى حله
 واما علة هذا الحكم فهو ان الظالم انما ينتزع بظلمه من الخلق

ما يكون همهم معلقة بحفظه واقتناءه ونفوسهم حريصة
على بقائه في ايدهم وهو سبب لذتهم ومنفعتهم وما يتوكلون
انه ملك فيكون بذلك معرضا لنفسه لاجتماع همهم اذاه و
اجتهادهم في دفعه واهلكه اما باستعداد ظالم آخر او عادل
عليه واما بايديهم واما بفتح نفوسهم الى الله تبارك وتعالى
ونفريغ خواطرهم واصدادها بالادعية والابتهالات لا يفتأ
عليها اجابة الدعوة بانزال العقوبة العاجلة له كاعراض كيفية
ذلك الا يستنزل ومكانه وحيث تكون حركة النظام في ظلمه سببا
باعثا بحركة المظلم في طلب الانتصا واخذ الناصر على الرجوة
المذكورة فكان ظلمه سببا في ذلك الى حينه ولما كان قريب
الحين منقورا منه طبعه الخلق وكان الظلم سببا سائقا اليه
وجب عليك ايها الأخ ان تنظر بعين بصيرتك ما استلزمته

هذه

هذه المظنة من السبب على وجوب الظلم سيما وقد
علمت انه اعظم الرذائل واجدها والله ثبت اقدارنا في
ضلال الاقدام ويظهر نفوسنا من اذناس لانام انه ولي الا
وصلح لأيا دي الجاهم الكلمة التاسعة والأربعون قوله
عليه السلام او حشر الوحشة العجب الوحشة نفرة طبيعة تضر
للانسان هو للجوان عن تصور الموزي وتقابل الانسان تقابل
الصنمين واما العجب فهو ظن كاذب بالنفس باستحقاق
مرتبة هي غير مستحقة لها ولما كانت الوحشة مقولة بال
على ما تحتمل اذ كان من الوحشة ما هو اسوأ منها هو ضعف
ظهور ان تقدير القصبة اسوأ درجات الوحشة والاعتدال
عن الانسان العجب واعلم ان العجب نفسه ليس بوحشة
فيعود التقدير الى ان او حشر الوحشة مستتبعة عن العجب

٢٩

فأطلق عليه لفظ العجب مجازاً كما سبق بيان مثلها إذا ^و
ذلك فقول أمارهان سببية العجب للوحشة فلان ^{العجب}
نفسه إذا اعتقد ما له على غيره من الفضيلة فهو وان ^{كذب}
نفسه فيها في بعض الأحوال الآلة كثيراً ما يستغنى ^{الأنذ}
بمقتور تلك المرتبة ولو أنه من نفسه وتخل من مرتبة نفسه
بها وتميزها على اعتبارها بسببها على الكذب بها فتصير ^{حده}
التيه فيتيه ويتجبر على غيره وتستقص بناء نوعه لصور
الفرق بالمرتبة التي لنفسه فكان ذلك سبباً لتفرط ^{الحلق}
عنده ووحشته منه من وجهين الأول أما ببيان التوابع
لبن الجانب وأطراف النقص من الكمال لنفسه فمجرد التوابع
ولسبطان طباع الأخوان مميل لطباعهم وموجب للألفة
الموجبة للأنس المحبة فكان التيه والعجب وما يصحها

من

من اضداد ما ذكرنا موجبين للتفرق الطبيعية الموجبة
المستزمنة للوحشة والانقطاع وعدم المحبة ^{الناخ}
أن الكمال من حيث هو كمال محبوب للنفس ومطلوب ^{لها}
نمات الإنسان يكاد يخلو عن الحكم الوهمي في حق نفسه
بأسحقاق كمال ما لا يكون بغيره وان كان لكنه يكون
لأما الناس كل إنسان اطلع بصفا سريته وأمرئياته ^{مقابل}
آياه على عيوب نفسه فكسرت غلق العجب منها وإذا كان كذلك
في المعجب العجب بنفسه وتناه عن غيره الاعتقاد المرتبة عليه
لم يخلو لك الغير من أن يكون له مثل ذلك الاعتقاد أو يكون
مطلقاً على وجه علمه بأنه عيب من العيوب الفاحشة
وعلى التقديرين فإن ذلك العجب موجب للغا ^{أما}
في حق الأول فله عدم تسليمه لما يعتقد هذا المسكبر لنفسه

عليه من التفر بالمزية والكمال لأن الكمال المتقدّم هنا
قد يكون عند المتكبر عليه اشتدّ وأمرسخ في اعتقاده وعند
عدم التسليم والآنكار للدعوي من نظر عليه لا بد وأن يحصل
الوحشة بينهما وأما في حق الثاني فلا ستقصا ^{للمكبر} عقل
والمعجب وأطره عن درجته الاعتبار وعدم تأهله أسباب
النفرة الطبيعية للخلق من المحبّي علينا بسبب أن الوحشة
الصادرة عن المعجّزات درجات الوحشة وابعدها عن
الأنس وبيان ذلك أن اقوي ما يتصور من أسباب
الوحشة قد تكون علاج ما يوجب منها سهلا ومعاودة
جسمها هيئان من اعظمها واقواها قتل الأحياء
والأولاد وقطع بعض الأعضاء والضرر الجرم الممرض فلما
يكون مثل هذه الأسباب في القوة واجبا لها للوحشة ^{للقطعة} واجبا
ومع ذلك

١٢٩
ومع ذلك فإن علاج مثل هذه الوحشة يكون سهلا
أما بسبل الأموال الكثيرة أو بالرفق اللين أو بذل القصد
ويكون ذلك في اقصر مدة والبرها والعجب فإن علاج
وحشة قد لا يمكن وإن أمكن فإنه يكون غاية من العسر
وبناء أن علاج ذلك متوقف في الإنسان على معرفته
نفسه اولى وهي رتبة عظيمة قل الواقفون عليها وأدركها
فينبغي أن يعرفها بكثرة العيوب والنقصات المعنوية
له وهذه رتبة في غاية الصعوبة أيضا فإن احصار
العيوب النفسانية بالأطلاع عليها وهو كسر توقم لنفس
لكالها عتبا الكلية ثم اذا عرفها بكثرة العيوب ان يعرف
أن افضل مقسم بين اليسر وليس بكل منهم احد الا
بفضائل تجمع له وكل من كان فضيلة عند غيره ^{فينبغي}

ان لا يعجب بنفسه ولا يفخر على غيره وكل هذه المراتب
ان كانت ممكنة في نفس الامر لا انقضي حق كبر من الخلق
غير ممكنة وفي حق الاكثر منهم عسرة لتحقيق صعوبة التناول
واذا كان كذلك كانت الرخصة العامة عن اسبابها دامة
قوتية عسرة العلاج لعسر علاج اسبابها فكانت اقرب حنثة
واشد هافاً قوة العلول مستفادة من قوة علته وحج
يتبين لك سر قوله او حشر الرخصة لعجب وينبغي لك
انها الاخ ان تنبته مما يسبح لك من سر هذه الكلمة
على وجوب ترك العجب والاجتهاد في حسمه اذا كان سببا
عظيماً من اسباب الهداك مرتب في ذهابك دليل هكذا
العجب سبباً من الانسب المماثلة من استعداد النفس لا
المعدة وكلما كان كذلك كان وجوب التمسك به لينتج من
الشكل

الشكل الاول ان العجب واجب تركه اما المقدمة الاولى
فجلبته مما قررهنا واما الثانية فلأن الكمال المعقد واجب
الطلب والاسباب المماثلة من الاستعداد للطلب
مماثلة له فكان تركها وسيلة الى تحصيل الرجب ومالا
يتم الرجب الا به وكان مقدوراً للمكلف فهو واجب
وان كانت بعد ان علمت كيفية علاجها علم بما يضع الله
ولي توفيقاً وبه هداية طريقاً الكلمة الخمسون
قوله عليه السلام اذا قدرتك على تركه فاجلعه
شكراً لقدرة عليه المقصود من هذه الكلمة الحث
على الفضيلة التي تستحقها وتستحق في عرف العلماء
صاحبة وهي الحقيقة ترك بعض ما يجب بالامارة و
الاختيار ولا شك ان هذه الفضيلة مستلزمة لكثير

من الأضداد الفاضلة كالنخا والبلا والسماء ^{مستلزمة} كذا
لفضائل أخرى من باب النسخة ^{بفرض} كالملكة المستأ بالعلم فإن
صاحب العلم العفو تكون مطمئنة خالية عن المغوية ^{تحتها} لا
الغضب لبهولة وكاحتمال الكد فإن استعمال النفس للعفو ^{سكن}
ومرئيل علميات لها قوة تستعمل بها الآلات البدن في الأمور
الحسية بالتميز وحسن العادة المعينة ذلك من الفضائل وإنما
علقه عليه السلام بالقدر لأن ظهور فضيلة العفو للنفس إنما يتحقق
بعد تحقق القدرة بحسب اعتقاد الغاف في أنه متى نشأ العفو
كان متمكناً منها سواء كان ذلك المكن حاصلاً في نفس الأ
وليسر ما قبله إلا الاعتقاد فلا يتحقق العفو إذ لم يكن في هذه
تامة كالبعض ما هو واجب لعدم تحقق وجوب الاستقام ^{وما}
الأمر لم يجعل العفو عنه شكر القدرة عليه فلا أن القدرة ^{لتي}

وهي

وهيها لله تعالى نعمة عظيمة والشكر على النعمة واجب ^ل
هذه القضية ليست بأولية بل من المنهولات الجمودة و
التدابير الصلاحية التي توافق عليها الشريعة ونظام ^{بفت}
عليها داء الخلق في إصلاح معاشهم ومعادهم ومع ذلك
فإن الشكر خاصته للنعم المطلق امر عظيم إذ هو من
الأنسب بالقوة في أعداد القوة العقلية بالمدارمة عليه ليقول أنا
الرحمة وتأهلها أنزل المطالبات بالأنبهاالات وصالح
الأدعية وإذا كان كذلك فينبغي من العاقل إذا قدر على عده
أن يعلم أن الشكر كما يكون مقدراً للنفس ليقول الخيرات المذكورة
كذلك العفو فإنه مستلزم للفضائل التي ذكرناها ^{تحصل}
على الخيرات الدائمة فلهذا لك اطلق عليه السلام لفظ الشكر عليه
لما كان المناسبة فلما أن تلك الخيرات يجب أن يجتهد في ^{تحصل}

الفضائل التي لمزها عن النفس فإن أقام العفو مقام
شكر الله تعالى على قدرهم على عذره فعم العوض وإن جمع بينهما
كان أجمع لطريق الخيرات وذلك هو المراد من قوله جعل العفو شكرا
للقدره عليه أي عوض من الشكر فإن حقيقة العفو ليست
نفس الشكر والله ولي التوفيق الكلمة الحادية والخمسون
قوله عليه السلام **الْجِبِلُّ مُتَعَجِّلُ الْفَقْرِ يَعِزُّ فِي الدُّنْيَا عَيْنُ الْفَقْرِ**
وَيُجَاسِبُنِي فِي الْآخِرَةِ حَيَاتُ الْأَغْنِيَاءِ وعرف حقيقة الجبل
اقسام الجبل وأقدار عليه السلام ههنا ثلثة احكام الأول
انه متعجل للفقير ورهانه ان الاستعجال هو طلب الشيء لا التبر
وقوعه وذلك الطلاق ان يكون طلبا المراد اذ انما وطلبا
عرضيا عام صيغا سببا لا خلاق الرتبة ولما كان الفقير لا بد
من وقوعه للجبل سببا فقال ملكا لحد شريكه طاقا عليه السلام

لكل

لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحادث وكانت غاية
ذلك عدم الانتفاع بالمال وعدم دفعه فيه فيما ينبغي وجوه
وكانت هذه الغاية حاصلة في حق الجبل في مدة وجوده
بحسب انحناء اخلاقه الرتبة لاجرم كان مستعجلا للفقير الحكم
الثاني انه يعين في الدنيا عينين الفقراء وهذا الحكم ايضا
ظاهر وان مقتضى ذلية الجبل التقية وجمع الاموال ^{صبطها}
وذلك مستلزم لعلته عدم الانفاق المستلزمة لسوء المطاعين
مراد العينين وقلته التي هي بالحقيقة صغار عينين الفقراء
وظاهر ان الجبل يعين في الدنيا عينين الفقراء الحكم
الثالث انه في الآخرة يجاسب اجناسا بالاغنيا على ما
به ظاهر الشريعة المطهرة ظاهر والخلاف بين المتكلمين
في كيفية ايقاعه مشهور وفي نظر قوم آخرين هو حصا

حتم يخرج عن الواجب في اصلاح البدن مولد للأمراض
 الكثيرة مخوفة لا يخلو البدن عند الامتلاء الكثير من أحدها
 ولذلك منها عدة مما ذكره أحدها الحميات المركبة
 لتعفن كثر من خلط واحد وثانيها دُبلان الهضم و
 ثالثها الهضمة لنفس الطعام الكثيرة ومردائه كبقية و
 رابعها الغشيان والغني من جملة اسبابه ايضا كثرة الغذاء
 وخامسها انقواق الامعاء في كثرة الطعام وتوليد
 للفضلات الغليظة ^{مرارة في المعدة تدفع ما يؤذيها} وسادسها امتلاء الفم للسبب المذكور
 وسابعها برد المعدة ورطوبتها للاستكثار من الطعام
 والشراب وثامنها الرطوبة وسببها خلط غليظ متولد عن
 الامتلاء ^{بحر الحر النفس} والاج في العروق الضواري التي في الرية وثما
 عرق السخا خلط غليظ يحدث عن الامتلاء وموتى او يغني
 وعاشرها

م الغشيان عانة للحمية لذلك تنقش الرية

قال الشيخ ابو البركات خاتمة
 الكتب الاولي منها في رطبها

وعاشرها اصلها المفاصل وتقعدها الخلط الغليظ ^{لنصف}
 اليها وعين تحللها وما ذكرناه بعض من كل الأمراض المتولدة
 عن الامتلاء وادخال الطعام على الطعام فهذه دامناتها
 ان خلا الدم عن احدها لم يخل عن الآخر وان خلا منه في
 وقت يسير يخل من سببه القرب وينبعذ ذلك عن قريب و
 حصوله اذ حصول سببه في البدن مرض وكل ذلك مناف
 للصحة ينبغي اعلم انه لم يكن ان يكون المقصود ^{بصحة} الصيانة بالصحة
 صحة النفس من الأمراض النفسانية التي تعرض بسبب ^{لنفس} الامتلاء
 وذلك ان الحس والاستقرار ^{بغير} دل ان البطنة بالهبة ^{بفضطة}
 لتبدل الحس عن كثرة الاطعمة المتعاعدة عن التخم وكذلك
 دل على انه يزيل الرقة ويورث القسوة وكل ذلك حاسد على ^{لنفس} النفس
 باب الحيرة وتلطيفها لسواد الهيات البدنية فيجبها عن

الاستعداد لقبول الرحمة وذلك مرض عظيم لئلا يحقر بالنسبة اليه عظم
مرض يدي وهو مناف لصحة النفس فدون انهم مناف لمطلق لصحة
ومضاد الأنواع العافية فانظر اليها الأخ بعين الانصاف فانك
تجد من عداه بالنسبة الى حجرة جدار بل والها مائل خفا فليس يرت
فهناك وهل يقاس البحر الوشل واذا تأملت اسرار هذه الكلمة
مع ساير كلامه في هذا المعنى تحققت انه قد اطلع من علم طب
على ما لم يطلع عليه غيره من هذا ان الأطباء ولحم مضطرب اطواراً
وماء عقول الحكماء اطلوا عالمين من غير بحث والكتاب اولوا
الاباب على مطالعة كتاب لوان جالينوس في طبه
ادركه قد كان تلميذاً الفصل الثالث في المباحث
المتعلقة بالآداب والمواعظ والحكم المصلحة التي
تطابق عليها الشريعة الالهية وصحتها البراهين الحكيمية

وفيه

وفيه ست واربعون كلمة الكلمة الثالثة والخمسون
قوله عليه السلام اللهم التسبب حسن الأدب التسبب ما يئيب
اليه الانسان من آبائه وفرع آباءه او فضيلة نفسانية
او بدنية واما الأدب فاشفاق من المؤدب وهو دعاء الناس
الى الطعام والمرد ههنا ما فهمت من معنى الرياضة في
الأول وذلك انك قد عرفت ان القوة الحيوانية في الإنسان
التي هي مدرك الأدراكات والأفعال الحسية اذا لم يكن لها
الانقياد لأوامر القوة العاقلة كانت بمنزلة بهيمة غير موزنة
تدعوها شهواتها تارة وغضبها اخرى يجب بعث الخيلة
والوهم لها لما يتكرره وحجب ما يؤدبه الحواس انظر ههنا
اي الأمور الملازمة لها فيتحرك حركات مختلفة حيوانية
تلك الذواجي ويصير حالها على القوة العقلية في خصل من

فكون هي الأمانة بالسوء والقوة العاقلة مومنة لها ^{إذا}
ادبها القوة العاقلة بمنعها عن الخيلات والنوهمات
والحساسات والأف على المباحنة لقوة الشهوة والغضب ^{إما}
ينبغي وجوبها على ما يقتضيه العقل ^{العمل} إلى أن يصير ^{منه} منزهة على
طاعتها متأدبة في جدهم متعامدة لأوامرها سايرة تحت
ظلال إعلامها من ذلك معني حسن ادبها وادعوت ذلك
فأعلم أن الأب والأصول الكريمة وإن كان الأشخاص تفخر
بالأشياء الجاهل بها ولكن قد عرفت أن ذلك افتخار بهي
دال على محبة الذات الفانية مستلزم للشرف بفضيلة أو فضلا
غير حاصل لمن يتشرف بها بل فمن سلف ممن يفتن به
لا يتقاه بل الكرم أصل ينسب إليه الأشخاص الأدب إذا كان سبب
الحسن الذم والموصل إلى مثل السقاة الباقية وبه يكون ^{المراد}
والتعظيم

والتعظيم الحقيقي واماخص الكلمة بلفظ الكرم دون شئ ^{آخر}
لأنه ههنا في معرض بيان النسب والأصل والعرض ^{فصل}
والإباء المنجبة بالكرم فيقول فمن صدرت عنه أفعال خيرية
وكانت له سابقة أصل في ذلك أنه ذو أصل كريم وهذا
فعل بأثر الكرم فلا حل ذلك خطبه عليه السلام ههنا بلفظ
الكرم دون بلفظ الشرف والعز وغير ذلك من الألفاظ
واماخص لفظ الأدب دون فضيلة العلم وغيرهما من الفضائل
الجليلة لكونه إذا وقع ما ينبغي مستلزما للساب والفضائل ^{النسب}
التي أشهر لكونه اقرب إلى طباع عامة الخلق فقد عرفت أن ^{الكرم}
درجات النسب درجة حسن الأدب والله تعالى هو الموفق للتخلي
بحليته وهو المستعان الكلمة الواقعة والمنسوب قوله
عليه السلام بالبر يستبعد الحر البر الأحسن واما الحر ^{فقد}

عرفه والملا به ههنا هو الخالص من وفاق الرق ويستعدي
تخذ عبداً وذلك لتحقيق معنى العبودية فيه عند الاحتياج
الخضوع والتذلل لأن الغاية المطلوبة من تسليم النفس في سائر
العباد هو الاستغناء عن خدمته وتصرفه وكذلك من سعى
إلى حره معروفاً قد يكون استغناءه بسببه أمّا استغناءه عاجلاً
كخدمته وتصرفه فانه والتأمر عليه وأما اجلياً وهو اقرب
إلى الحق تعالى والأمثال أوامر الشريعة وحقها على ذلك و
قد يكون يتم من الاستغناء كصدور الأحسان من العناية الإلهية
على المستعدين وأما سبب ذلك لأفقياد وخفي الأستعداد
فلا درك النافع اللذيق واستغاث بقوة الشهوة الطالبة
لأدراك المدام من ذلك النافع وتصوران ذلك الخضوع
والذل تماماً فكل تحقيقه أو تقع من يادة احسان او يكون جزئاً

لذلك

لذلك البر والأحسان أو امرهم من ذلك الخضوع العائدين
اطلاقاً على غلبة الحق الأول وكبريائه وأما خضوع الحر
بالذكور لأن الحر الذي يافت من الاستحقاق سترق
ويشترى نسبة إلى العبودية لانه إذا كان بالبر مستعبداً فغيره
بذلك وذلك من باب الأجر الجزيل ويمكن ان يحمل
ههنا على صاحب فضيلة الحرية وحمل خصيصه بالذكور
وجهاً آخر وهو ان من استمل ستره على فضيلة الحرية وسهل
اليه برأفة لا بد وان يعرف به ويلجأ ان ذلك البر غير
مقابل منه بجزاء فيذل ويخضع وينفعل عنه بحسب تحقيق
معنى العبودية في حقيقة ذلك بخلاف من ليست له هذه
الفضيلة اذ كان ذلك قد يؤخذ المال من غير وجهه
ولو سدي اليه معروف جاز ان لا يعترف له بجزاء

فلا يكون منه خضوع ولا يتحقق في حقه استبعاد فيكون
 الخبز هذا المعنى اخضع من الأولين وجهه وعم منه من وجه
 اما الله اخضع فلا أن الخبز بالمعنى الأول قد يكون له فضيلة
 الخبز وقد لا يكون لا يكون وفي هذه الكلمة تنبيه على حسن
 والخث عليه لأنه لما كان تقود البر بما يصرف عن محبة لما
 ويكره قوة حدة القوي الشهوية في طلبه واقتناءه واما
 فضيلة الكرم وكبر من الفضائل التي تحت ملكة العفة
 مع مافية من انواع الخيرات كما استرال الرحمة والبركة على
 صاحبه من اجتماع لهم الخلق المبررين وكان كثيرا ^{في}
 البر واهل الاحسان اما تفعل في ابتداء تقودهم للاسداء
 مثل الشكر والثناء وذل الخلق لهم وخضوعهم وقدمتهم
 لا حرم نبه عليه السلام على حسنه بان ذكره سببية استعبا

١٢ دهن

رأ حرار

رأ حرار فأذا انفع الباسر عن ذلك تبين له عن قريب
 ملكي البر من انواع الخيرات التي يجب ان تفتي ومحل
 معروفة من الثمرة الشيطان وتجني والله ولي الشرف
 الكلمة الخامسة والخمسون قوله عليه السلام الخبز عند
 ابتداء تمام الخبز قد عرفت ان الخبز امر نفسا يعرض
 من تصور فقد الحبوب او ذوق المطلوب والابتداء
 ههنا الاختيار بأمر الملوذ الى الطبع وان كان ابتداء
 قد يكون الخبز ايضا كما يقال ابتداء بلا حسا وكذلك الخبز
 الامتحان وهو الاختيار بالمكروه ايضا والمقصود من
 هذه الكلمة بيان ان من قدر له الاختيار بمكروه
 دفع عليه من القضا الالهية فالتفت نفسه بسببه كان ذلك
 التأم البلاء نافية قد أعد نفسه للحصول زيادة على البلاء ^{الأول}

الذي يجب دفعه عن نفسه ويريد ان لا يكون مقصدا
 عليه ولا مقدورا له وتماما المحنة وهذه الكلمة
 مسلوقة للنتهي عن الخرج اذ بين عليه التسليم للخراج
 ان الذي يهرب منه من البلاء قد جلب نفسه مثله
 بخرجه ثم اعلم ان سبب الخرج هو الحرص على اقتناء
 اللذات الحساسة والترفع الى بقا الشهوات البهيمية
 والحرية على ما يفقد ويفوت منها وانما يخرج على
 المحبوب من ذلك من يظن ان ما يحصل له منها
 يجوز بقاؤه ونباته فان جميع ما يطلبه من مفقود
 لا بد وان كان يحصل في يده ويصير في ملكه وكل
 ذلك غفلة منه وخروجه فان لا حظ الحق بعين
 بصيرة والتفت الى خالص مريدته واستعمل ^{نضاد}

مع نفسه يعلم ان جميع ما في عالم الكون والفسا غير ثابت ولا
 باق وان الثابت الباقي هو ما في العلم العلوي لم يطع في الحال
 ولم يطلب من قطع طمعه من شئ لم يجز له لفقد بل سعى
 الى المطلوب بالصفانية واقصره عن اقصا المحبوبات ^{بعض} الباقية واد
 عماليس في طمعه ان يثبت ويبقى اذا حصل منها له شئ بالعرض
 باد الى وضعه في مواضع واقصره عن مقدار ما لا يثبت في دفع الامور
 المحصاة من الخرج والعري وترك الاستكثار والتماس المباهلة و
 الافتخار ولم يحدث نفسه بالكثرة لها ولا التمس الامنا لها حتى اذا
 فاقته لم يتأسف عليها فانتهى متى فعل لك امن ولم يخرج و
 فرح ولم يجز له وفان بالسعادة الاخرية وقال الدرجات
 العلية ولم يندب الوصية لم يعلم نفسه بما ذكرناه لم ينزل في خراج
 دائم اذ لا يقد في كل وقت مطلقا او فقد محبوب اذ كان

ذلك من لوازم عالم الكون والفساد من طمع من الكائن
الفاصل ان لا يكون ولا يفسد فقد طمع في الحال ولم يزل خائياً
والطالب بالخير ون والخرن ابد شقي واستغنى العادة لجملة
وهو الرضا بما جده ولم يحزن لشيء يفوته لم يزل سعيد مسروراً
ورضوان من الله اكثر لك هو الفوز العظيم واعلم ان المخرج
ليس مل طبعاً ولا ضرراً بل هو مما تخيله الانسان وضعه وضاً
اذ لو كان طبعاً لما انفكت عنه لكثرة قد يفك منه ويعود الي
حال الغبطة والسرور وهو امر شاهد كما رأينا اكثر كثير احسن
فقد الارادة والاصدقاء واشد خسرهم عليهم ثم لم يلبثوا ان عا
الى حال المسرة والغبطة والأعجاب والصفاء من فقد المال والضياع
والمغنيات المستكنة من انهم بعد المخرج الشديد قد سلوا دعاً
الى حال المسرة المستمرة فخرج اذا من العوارض مطامرة التراب الى

لا يختص

لا يختص بها شخص دون آخر فلا عذر للعاقل بعد اطلاق
عليه حقيقة واسبابه وما ذكرناه من احواله في معاودة وان
اللهم جللت عافيتك فان قدرت علينا ابداً فاللهما ^{صرك}
ولا تكشف عنا سره وافوض علينا رضوانك وهي لنا من
امرنا رشداً الكلمة السادسة والخمسون قوله عليه السلام
رحم الله امرء اقل خيراً فغنم او سكت فلم يغنم
الغنى وقد استعمله عليه السلام ههنا في الساب المعيشة
الملاح والنساء والنواب وعينه من انواع الخيرات واما شقي
القول خيراً لأن كل وسيلة الى الخير فهو خير وان كان ^{عضواً}
بالنسبة الى ما هي وسيلة الى مقصوده عليه السلام من ^{هذه}
الكلمة استعمل الرحمة الالهية بدعائه الموفق بأنه لا ^{يؤثر}
بعد حبس لساً ودمية من مام العقل عن التلفظ الا

بالكلام الخري وقد عرفت ان خير الكلام ما قلَّ وبلغ
 او تدبري معاش كما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي من غير
 القانون العدلي وطلب الفضيلة التي سبق بها هادي
 فضيلة العدل فانه اذا جعل لك كل الكلام خيرا لم يكن
 السكون اذ كان يحصل له بذلك غلبة الدارين والكتاب
 السعاديين ثم اخرج في ذلك الدعا من لم يتمكن من قصد
 الكلام الخري بل كما لا يعبر في كلامه عند ما يكلم بالحكمة
 الذي هو من ذليلة من القول الكاذب والتخفيف والهدا
 والمودي وغيره لك حالا يقتضي صلحة ولا يصدر عن
 وتنبت وانما يصدر عن قدام وصانة العقل وقلة غلبة
 لما ينبغي ان يوضع عليه الكلام من الوجه المصلحة فقلت
 عن الكلام اذ كان محصلا بذلك السلام في الدارين

والسلامة

والسلامة احد الغنيتين اما في الاولى فلان كثير من
 كان يدعي كمال العقل ونسب الي تمام الفضل اشرف علي
 نفوسهم ثم من اقل من في نحو ابن سيرة الحق في ذواتهم
 فطلبوا القوي المحركة فاجابوا بأسرارهم في الفاظ ومون
 نسبت عنها الفهم العوتم واعتقدوا انفسها اظهر الشرح
 فاصحوا احصايلهم وقيل كل كلامهم ولودن هو السكون
 ولم يهلكوا اسما تلك الاسرار لما صار لهم مالا صاهم
 واذا حال احصايل العقل والاسرار الالهية كذلك فاعلم
 بالباقيين والعوتم ومن لم يودع بالاداب السعوية ولم
 عريكة التعارب الصلاحية حتى لذلك وامثالها اذ لا يقو
 هو جبروت اذ كان اكثر كلامهم يصدر عن غير روية وان
 كان فخر روية فاسدة واما في الاخرى فلان السلام

عما ذكرنا من الكلام الساقط عن درجة الاعتبار ^{سكينة} مناسا
 عن اكتساب الملكانية والهيئات المنقصة بالتمرين
 على ذلك الكلام والسجود بأجزاءه والمجاورة به خلص
 عن التعذيب لها في الآخرة فقد عطا جنت كلمة النبيين
 وتوافقت حكمة الحكماء الذين يحسن على مدح السكوت
 حذر من التكلم بما لا يجدي نفعا ولا يعود على قائله
 بخير وهو حق على من يدين يدي الملوك وإثبات
 على الأنعام فإن في الكلام تعزيزا بالنفس لا من حصل
 على ملكة الكلام الخيري بيان ذلك المخرج من معية الأول
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وفي شرفا قدر
 قبحه وزنه به ضمنت له الجنة وفلك يدل على أن الله
 حصته في العبد عن الجنة بسبب ما اكتسب النفس بتعبه

فينا

فينا

فيما ينبغي من ملكات النور وقال عليه السلام من جئت
 بحجتي الثانية قال بعض الحكماء التزم السكوت فإن
 فيه سلامة ونجى الكلام فإن فيه ندانة أنك
 ارجأ قال بعضهم اتق الله لسانك ان لا تنكلم على غيره
 ذلك حذر من الكلام للزدي فيحتاج الى التروي
 الخامس قال بعض ملوك الروم ما ندمت على ما لم تكلم
 به قط وقد ندمت على ما قلت كثيرا السادس
 قال بعض حكماء العرب في هذا المعنى من الكثر هجر
 المقصود أنه من باجح الى البحر السابع قال انتم بنو
 صبيغى الملك امركا طيب الليل وذلك انه من باجحة الحجة
 او لسهو العقول في احتطابه فكذلك الملك امركا
 اصابه في ملكه نقص الثامن قال انتم بيا

انصت بكسب لعل الجنة التاسع قال نعمان الحكيم صممت
حكيم وقليل فاعلم العاشر قال بعض الحكماء فلن
ندمت على سكوتي مرة فلقد ندمت على الكلام مرة
وقال الآخر اخفض لسانك اتها الانسان لا يزداد
انه يغبان وقد استشهد الحكماء على ان كثرة الكلام
ليس مطلوب من الحكمة الالهية فان التواضع
والاصابة اكثر من آلة الكلام فكان اقلى طبيب
لذلك والاحاديث والامثال الواردة في ذلك كثيرة
لكن ينبغي ان يعلم ان الكلام الخيري الحالى من
المصادر المحتاج اليه حتى عرف معرفة مواقع الكلام
وحكم تحسن عقلية الامور التي ينبغي ان يتكلم فيها
خيز من السكوت فان غايته المحمور يظهر انفسه من

حجاسات

١٤٣
حجاسات الهيات الرحمة^٤ وذاك عن عدي عرني وغاية
الكلام الخيري الكتاب الهيات الحاصلة والمكافاة^{شرفية}
وذلك كمال وجودي واتي اوتي بالوجود العدي العرني
كما علمت ان الكلام ينقسم الى هود ومذموم وكذلك^{لسكون}
منقسم الى صاوي خير الى ما هو شوم وان الله عمنه كافع
بالكلم بما لا ينبغي كذلك تعلق بالسالك الذي لا ينبغي كما
قال عليه السلام في موضع آخر لا خير في الصمت عن الحكم كما
انه لا خير بالكلم بالجهل غير انهم اكثر واعلى الحك على لزوم^{لسكون}
وقلة الكلام لان خطر الكلام اقوي واعظم ولذلك كان
الذم للمكثار والتم فقد علمت استحقاق انقائهم لكلامه
الخيري لسكونه الذي ينبغي الاستئصال الرحمة الخامسة
والعناية الربانية بدعائه المستجاب الذي ليس له حجاب

لست

والله ولي التوفيق الكلمة السابعة والخمسون قوله

اعادة الاعتذار تذكر بالذنب الاعتذار طلب لعذر من
المجنى عليه والعذر هو ما يخرج من الذم لئلا يتبين ان اعتذار
سبب ذلك الا ان لم يكن مطابقا وهو ما خذ من قولهم اعتذرت
للمنازل اذا درست والذنب الجرم والمقصود بيان ان
الاعتذار مستلزم لتذكر المجنى عليه بالذنب الصادر وقدر هذا
الحكم ان يقول ان ترك الفعل والقول الذي يحتاج معه الى
واجب فانه كان ولا بد فليكن الاحتجاج في الاعتذار نحوه من
المعتذر اليه دون ان يكون هناك من الاحتجاج اليه في قول
من انفعوا الوسا فلان الاعتذار بين المخلوق كما ينفعه
المعتذر بفعل القبيح المبني على الشر وقبيح انكسار الهوي
وكشف قناعه على الوجه وخشونة الحدة وفحة الملاقاة

صدد

وضرور الشورى ثم حجب هذا المعتذر ان لا ينال في الاعتذار على
المرّة الواحدة وكفى بها فان في المعاشرة ما منها كثرة المظلمين
من المخلوق على ذلك القبح الصادر المحتاج الى طلب لعذر منها
تذكر اننا نحن بذل الجرم من الاعتذار الاول ودوام التاديب
من قبله للمعتذر ومنها تذكر المعتذر منه بالذنب الواقع في حقّه
وانامة صفته واحكامه على المعتذر وصعوبة خصّة عليه
بالذكر وفي هذا ينسب على التاديب واعادة الاعتذار لما ينسب
من الاسياد وهو المقصود الذي من الكلمة وهو من اسرف في
الكلام واجمع مكارم الادب والله ولي الهداية الكلمة
الثامنة والخمسون قوله عليه السلام انصح بين الملاء
فقرع النصح والنصيحة نسبة الانسان على ما عساه غافل عنه
من المصلح في امره ما اسره ومعاذته والتقرع شدة مقرب

بالكلام وقوة اليه والتوحيج والمراد في هذه الكلمة نادى بالفتح
بالأدب اللائق باستجداب الألسن لمحب المحبة والألفة الذي
بنينا وجوب تحصيله وذلك من التصح اخذ المنصوح بالرفع
ولبن الكلام وخفض الصوت وفي اخلي المواطن والسيار ^{حل}
و ينقطع اليه بالكلمات البعيدة عن الأمر الذي يتعلق بالضميمة
وبالتعريض دون التصريح فانه بلغ وفي ضرب الأمثال فانه حسن
من الكشف والحيلة ما يبسط النفس ويضع الألسن ويبرز في
ذلك الي ان ينتهي الي المطلوب فيجاء فيه ولو كان التعريض
و ضرب الأمثال في مجلس التصريح بالمطهر في مجلس بعده فهو
اصوب واذا عرفت ذلك عرفت ان التصح بين الملاء من جملة
اصداد الحق شديد الوقوع على ذهن المستمع منير لقوته
الغضبية منقرا لطبعه لما فيه من اطلاع الخلق على ذلك ^{السر}
الذي لو حسن فعله ظاهرا ولم ينجح اطلاع الخلق عليه لما احتاج

الي

الي يصح فيه وتقربا عليه وربما كان السبب في انارة قوته
الغضبية اعم مما ذكرنا وذلك لاحتمال ان يكون الأمر الذي
يتعلق به النصيحة ليس بالاخفي بفعله فاذا اخضع ضابطا ^{هنا}
نامت قوته الغضبية اعم مما ذكرنا وذلك لاحتمال ان يكون
لما نضبه بالكلام الناصح يوجب له اعتقاد الخلق مرتبا
استقصوا عقله واستصغروا اذنه في عدم الاصابة لذلك
الأمر وحاجة فيه الى اقرب بالكلام بينهم فينقر طبعه لذلك
ولهذا السر كانت هذه المسئلة مستلزمة للنسبة على النبي عن
التصح على هذا الوجه الخصوص الكلمة التاسعة والخمسون
قوله عليه السلام الشفيع جناح الطالب الشفيع هو الطالب
لغيره كأنه يشفع في قضاء حاجة بعد ان كان وراءه والطلاب
لفظ الجناح الذي يحضن لطائر بحسب اصل اللغة على سماع

مجاناً أحسن من باب الاستعارة والتشبيه ووجه المناسبة و
المشاهدة أن الجناح لما كان وسيلة إلى طلب ما يحتاج إليه
من المطالب والمكرب عن كل مهروب منه كذلك الشفع
وسيلة للمستشفع إلى الحصول الأمر المطلوب له والخلاص من
الأمر المهرب منه وفي هذه الكلمة تشبيه وحث للشفيع على
السعي في الشفاعة فيما ينبغي وحث لصاحب الحاجة على حفظ
قلوب الأعداء وإدخالهم لوقت الحاجة إلى التوسل بهم في المطالب
فليكون للشفيع شراكة في وجود هذا المطلوب للجناح الذي
هو آلة بها يحصل المطلوب ولذلك كانت الشراكة بينهما صلة
في الخبر لقوله تعالى **يُشْفِعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً** بكن له نصيب منها
ومن **يُشْفِعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً** بكن له كفل منها وإضافاً إلى
من أسباب الألفة والمحبة وقضاء الحوائج والمهمات التي

هي

هي المطلوب من كثرة الخلق واجتماعهم فيكون تاركها كما
كالأسر لمقتضى العناية الإلهية والحكمة الربانية وذلك يدل
على أن السعي فيهما من القربات والوسايل إلى الخالق المعبود
حببت قدرته وأما انظاره وبأسه التوفيق الكلمة السون
قوله عليه السلام **المسئول حُرٌّ حتى يعذر** قد عرفت معنى الحُر
والمراد به ههنا الخالص من دناء الرق ويقال له العبد
المقصود ههنا أن المسئول الخالص من الرق هو حر
مادام لا يعذر بحاجة فاذا وعد صام الوعد من حيلة أسباب
استعباده ونقير بهذا الحكم أن الإنسان الموصوف بالحرية
بالنسبة إلى الأمور المطلوبة له ثمة أحوال وذلك لها ما
يبدلها أو يمنعها من ساء أو يعدها وعلى الوجهين الآخرين
الأول أن هو حر وعلى الوجه الثالث هو عبد وإطلاق العبودية

عليه مجازة عن الموثوق بوثاق الرق ووجه المسألة قد سبق
بيانا في قوله عليه السلام بالترتيب بعد الحر وتزويد هذا فقرا
فقول لما كان من صفات العبد أنه مطالب للسيد في كل
وقت بما اشتغف به ذمته من قضاء الواجب عليه من الخدمة
والاشتغال فكذا لك بادل الوعد اطلق عليه أنه عبد الحق ^{هذه}
انصقة فيه وذلك أنه مطالب من السائل في كل وقت بما
اشتغل ذمته به بقضاء الواجب عليه بوعده من قضاء حق
الأخوان من الجوائح والمهام في ريق الوعد الى ان يخلص بقضاء
الوثاق فيستخرج ^ج بالحق والعاق واما حريته في الوجهين
الأولين فلعدم تحقق الصفة المذكورة في حقه واعلم ان
قضاء الأمر المسئول مع امكانه اشرف من الوعد اما بالنسبة الى
السائل فلا ^{لأنه} لا ينظر من موته ^ج واما بالنسبة الى المسئول

منه فلا أنه بذل في حقه على شرف قوة العقلية بملكه الحيا
والاستحاد غيرهما من الفضائل بخلاف الوعد فان الوعد ^{يمكن}
اجازة يدل على مجازة القوة العقلية للعقل وفوقه عليه
في توريد الأمر المسئول بالقضاء والمنع ثم الوعد اشرف واولي
المنع بالكلمة فان الحرمان شوم وسبب لمقاطعة والمباينة
المضامة لما هو مطلوب من العناية الالهية باجماع الخلق
وتكثيرهم مع ما ينلهم من زها الحيا وتغويدهم في الوجه
وخشونة الجانب والوفاء اشرف من الخلف لاستزاد عدم
فضيلة الحرية والوفاء الذم العاجل العام من من زهيدة الخلق
الخلق وما يصحبها من الرذائل وقد اطبق العقلاء على حسن
قضاء الموعود والوفاء به وفي المثل انجز خيرا وعن ابن
العلاء السبكي انه قال في المباحلة لان امرت عطشا احت ^{لما}

ان كون بخلاف الوعد وفي المثل السائر الوفا في الله
يمكن وفي التزييل الملح في مدح اسماعيل كان صا الوعد
وعن عبد الله عمارة وعد جدامن فريدين ان يزوج ^{جده} ابنه
فلما خطبه الوفا ^{اروة} امرسل اليه فزوجه ياها وقال له هت ان ^{بقوة}
ثبتت النفاق ولم تدل ان الخلف في الحقيقة كذب وذلك
النفاق في الدين مركب من ثلثة اجزاء احدها الخروج من
الايان بالقلب والثاني الرأيا بالأعمال مع اعتقاد حتمها
والثالث الكذب وهو يقول باللسان مع مطابقة للاعتقاد
واذا نقوا الذين امنوا قالوا امناوا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم اما نحن مستهزون اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لم رسول الله وانك لم ^{تشهد} رسول الله وانك لم رسول الله وانك لم رسول الله
ان المنافقين فزون لكاذبون لعدم مطابقة اقوالهم ^{للسنة}

لما نظرت الطوت ضارهم من العقائد الفاسدة فان الكذب
ح تلك النفاق وهو اقوي الأجزاء فسادا لعددي ضربه
الواقع منه الى غير ذلك من الخبرين الباقيين وعلى ذلك الجمل قول
النبي صم الكذب من النفاق فقد ثبتت ان النفاق ^{الاف} الأخ مما
ذكرنا على موجب اجازة الموعود انخلص الى الحرية من ريق
من وعدت فان هذا الريق اعظم واقوي لعلو الكذب
بالأخرة دون الريق الحقيقي والى الاعتبار وانك لم رسول الله
الكلمة الحادية وستون قوله عليه السلام اكبر الأعداء
اخفاهم مكية المكيدة فعيلة من الكيد وهو الاحتيال والخيطة
والمقصود في هذه القصيدة بيان ان كل من كان من ^{عداء} الأعداء
اخفي كيدا وادق نظرا في الاحتيال كالكبر الأعداء الى عداءهم
درجة في العبادة العداوة وادق بالحفظ منه من سائر ^{عداء}

وبرهان هذا الحكم أنك قد عرفت أن العداوة بعضاً
 تهتم مع جميع الأسباب المؤدية للنفوس وصحة أفعال الشرف والحق
 يمكن فعلها به وإذا كان كذلك فقول كل من كان اقدراً
 على إخفاء الحيلة والخداع كان اقدراً على خصال ^{المؤنة} الأسباب
 بعدة وكل من كان كذلك كان اعظم الأعداء واكبرهم ^{بصيرة}
 أن كل من كان أخفى حيلة كان اعظم الأعداء واكبرهم ^{بصيرة}
 فظاهره إذا كان المتجاهرة بالحيلة في اذى عدوه قل ما يظفر
 لأطلاع العدو على ذلك واحترازه منه وأما الكبري فلا ^{معنى}
 لا كبر الأعداء إلا من كان اقدراً على المتكأة والاستقام فقد
 هذه القصيدة بالبرهان وأعلم أن التحفظ وإن كان كل
 الأعداء واجب لما ان اتفاق الحكماء على أنه لا ينبغي لمقاتل
 يستصغر عدداً وإن صغر فائته من فعل ذلك اغتر ومن غتر

لم يسلم

لم يسلم لكن التحفظ من دقق النظر في الحيلة والخداع أهم
 الغاية سائلة أتم فائته أن كان بعداً لم يؤمن عودته وإن كان
 قريباً لم يؤمن وثبته وإن انكشف ميل جاني لم يؤمن كبرته
 وإن كنت متحزماً لم تؤمن مكره وحيلته ومثل هذه العدة وإن
 عذر كبراً إلا أنه قد عتبر فضيلة الذكاء إلى جانب الأفرط منها
 وهو الحث وقد علمت أنه من ذليلة نفسانية وصاحب هذه
 الذليلة يسمى أهياً ومجرباً وهذه الكلمة من السننات
 المصاحبة على مراعاة تميز الأعداء والسيقت لا حفاتهم
 والآخران من عداوته والحيلة في كيفية دفعه ودفاعه عليك
 في هذا المعنى مجاطعة الكتاب الرابع من كتاب كليمية
 فيسفيد بتأطه فوائد جلية واستدما هو المنفذ من أعدائه
 وكفى به معيانياً من ضياء وهو القوي العزيز الكلمة

الثانية والسورة قوله عليه السلام من طلب ما لا يعينه
فانه ما يعينه المقصود من هذه الكلمة الحق على الاستغناء
بطلب الامور التي يكون لها صلاح المرء في نفسه بأصلاح
طريق معاشه ومعاده اما طرف المعاش فتحصيل الامور
التي لا بد منها في قوام البدن وبقاء النوع وما يلزمها
وتزاد فصول الزائدة التي لا يعود اليها ضرورة واما في
طرف المعاش السعي وتحصيل الكالات العملية والفضائل الخفية
التي هي وسيلة الى نيل السعادة الدائمة وانفوس النعم السريية
فاذا عرفت ذلك فنقول الامور التي ذكرنا اننا يجب على الانسان
طلبها هي الامور التي يعينه التي يجب ان تدخل في عناية
بأحواله والامور التي هي فضلة بالنسبة الى تلك الامور التي
لا يعينه اذا كانت خارجة عن حاجته الزائدة على الامور
المكتملة

المكتملة له فاذا فصلت اننا استغنى بالامور التي لا تدخل
في عناية فقد استغنى بما لا يعينه وبذلك دفعته ما يعينه
اذا قد كان قد استغنى بهادقة التي يجب ان يتوعد
في تحصيل كماله الهوي الذي يعينه فان وقت لو كان
اضعا ما يمكن ان عمدة في عمره لم يمتنع الاستغناء له في
بأخراجه الى الفعل فاذا استغنى بما لا يعينه فقد فوت على
نفسه كالا يعينه في وقت استغنىه بما لا يعينه واعلم ان
ذلك خروج من مقتضى العقل وضع الاستغنى عن
موضعها وهو عبور الى طرف الجور الذي هو طرف
الافراط من العدالة وذلك هو الحيز المسمى
قل هل ينكم بالآخرين اعمال الذين صل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسبون صنعا الكلمة

الثلاثون قوله عليه السلام السامع للغيبة حد
المغتابين الغيبة العتد في الأعراض الأنساحان عتبه
بما ينظر طبعه عن الواجبه به والسماع المستمع لها عن ضئ
واينما فأت السامع المطلق اعظم من المستمع فأت السامع
قد يكون سماعه يقصد في شيء منه وقد لا يكون بل يكون غير
كساع المائر وغيره والمستمع اعظم من المستمع عن رضائات
المستمع قد لا يكون له صيا بل ينظر مسكوت المغتاب بحجاء
او بعض آخر فاذن اطلاق لفظ السامع على المستمع على وجه
مخصوص مجاز من باب اطلاق العام على الخاص والغيبة
تنقسم الى ما يكون بالكذب والى ما يكون بالصدق وعلى
التقديرين فاما ان يكون بما روي له المغتاب لخرج به عن ر
الذين او لا يكون فهذه اربعة اقسام الأول الغيبة الظاه

بما يخرج به المغتاب عن الدين الثالث الكاذبة بما لا
كذلك الثالث الغيبة الصادقة بما يخرج به عن الدين
الرابع الغيبة الصادقة بما يخرج به عنه والثلاثة الأول مذ
مذهوبة ملعون من استغل بها اما الأولان فلا شأنا
على الكذب المؤذي الموجب لتلطي النفس بمكة الكذب
واما الثالث فلكونه مع خلوه عن افضلية استغال بها
لا يعنى ومستلزم لأذى الغير المؤذي بالناس والبيان
والبعض المضاد المطلوب استغفال كائنا واما القسم
الرابع فهو وان كان مذهباً من جهة انه استغال بها
الكثير من الملقن الا ان السريعة قد رخصت فيه لأشياء
في بعض الأحوال على نوع من المصلحة قال عليه السلام غيبة
لفاسق ووجه تلك المصلحة ان الغالب في صاحب الفعل

القيح الذي ينقر طبعه عن المواجهة التي يبلغ ما يقا
من القبح في حقه وما شرب من العالم من مطوي شر الذي
يحس وبأفمن البائس والظاهر ويلحقه بسبب الذم في
عاجل الحسرة والعقاب أجلا فيقهقه ببقية الطبيعة
عن ارتكاب ذلك القبح وبذلك فضله المليح فيكون ذلك
مبياد أعيا إلى الله تعالى ومن لا يحب دأى الله فليس بمجرب
الأرض وليس له من دونه دليل أو دليل في ضلال مبي
وإذا عرفت ذلك فاعلم أن المقصود من هذه الكلمة بيان
أن الأحكام المذكورة اللاحقة للمقتاب من الأقسام الثلاثة
الأول للغيبة كما أنها لا حقيقة لها عن رضى وما عداها أدها
مشتركان في الرضا ومكيفا بالتصورات المذمومة التي
لا ينبغي أن تخلقات في أحدها قابل الآخر والآخرة قابل

لكن

102
لكن كل منها صاحب الزاما أحدهما فذو لسان يعبر عن
نفسه بنجس تصوير الكذب والغرم عليه وأما الآخر
فقد سمع تقبل عنه النفس تلك الأمان من أثار وسوء ^{حنا}
في أفعالها وعيادها فتتمكن من جوهرها سموم عقارب
الباطل ولذلك قيل السامع من راي انقائل فسمع انما
الأخ من نجسا ما يجب أن تسمع فغسا بعدها لا تسمع ما
ينبغي أن لا تسمع واستولى السر على عهدي من نسيان
الصلح مستقيم الكلمة الرائعة والستون قوله عليه ^{السلام}
المرحوم مع اليأس الرائعة لذة تحصل للنفس بالسكون
من الحركات المتعبة سواء كان تلك الحركات حسية أو عقلية
واليأس من الشيء هو انقطاع الطمع منه لا اعتقاد أنه
يمكن التحصيل بعد اعتقاده أنه كان كذلك والمقصود بيان

ان الواحد الواحدة لا زمة لثياس وذلك ظاهر في
الحركات النفسانية الموجبة للحركات البدنية ^{المطلوب} الى تحصيل
انما تكون قائمة مادامت النفس متصورة لا مكان ^{تحصيله}
فاذا استيق لها ان تحصيله غير ممكن فلا بد ان تنقطع ^{حكمة}
المطلب الى تحصيله وتستبدل النفس من غير حركات ^{مطلب}
لذلك الراحة اللائمة عن السكون من تلك الحركات وفي
هذه الكلمة ينسب على ترك المطلب والمحرص فيما لا يكسب ^{تحصيله}
نفعا ولا يعود على صاحبه الا بالاذي والمكروه فيما يجب عليه
اصلا من امر معاده كالاستكثار من متاع الدنيا واقتناء
الكالا الوهيبة لان الراحة لما كانت مطلوبة وهي لا زمة
عن ذلك لتركه يجب ان يكون ذلك الترك واجبا فان
كل كذا لك الامر سمرم ان لم تجبره اعقبه والمثل المنور

من

من سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في ذلك وقت
ما ينبت المربع لما يقبل حبطا او صم والمراية ان ملأ
الدنيا ونزيتها وان كانت ذات منهرة وجمال فقد
يؤل بصاحبها اذا خرج في الاخذ منها الى ما لا ينبغي ^{لي}
سوء للغبية والشفاء الا شقي في الآخرة كالتكلم المحض
من الماشية اذ لم يقصد في امر عيها البهاد لك الى ان
تجعله عنه بطولها التي تنفع فتعبد والملة النازلة
من الامر فكاعلت فيما سبق ان الدال مع القطر ^{ههنا} علم
ان الراحة مع الثياس واستر الموقن الكلمة المحسنة ^{سكون} و
قوله عليه السلام من كثر مراحه لم يخل من حقد عليه او
استخفاف به المراح وضم الميم الدعابة وهو امر اضيق
والحقد غضب ثابت لتقرر صورة الموزي في الخيال

مع عدم اعتقادات الأنعام في الخيال غاية السهولة ان
 في غاية الصعوبة وفائدة فقد كونه ثابتاً لولم يكن كذلك
 لما كان صورة الموقفي متفردة في الخيال فلا تشاق النفس الى
 الأنعام وفائدة محكوم عدم اعتقاد صعوبة انه لم يحصل ذلك
 الاعتقاد لكان كالمقدر فيفصر النفس عن الشوق الى حصوله
 ولذلك لا يبقى الحق مع الفقر او اما الاستخفاف والاعتقاد
 والاستهانة بالمنزلة والمقصود بيان ان من كثرة مضار لم يحل
 حاله من ان مضار يصحها غيره من احد هالين اما حقده عليه و
 استخفاف منه وهذه قضية متصلة مقدّمها قولنا من
 كثرة مضاره واليهما اللازم لها قضية منفصلة مانعة للمجموع
 وبيان ذلك ان المتمازحين اما ان يكونا شرهين او ضيعين
 او احدهما شرهين والآخر ضيعاً اما الاول فلا توافيق المراج

سهولة ان يكون حصول اعتقاد السهولة لكان لا يصلح ان يكون الشرهين
 متصلة ولذلك لا يبقى الحق مع الفقر او اما الاستخفاف والاعتقاد

ينزع

ينزع بينها حقداً باقياً ولا يحصل مع ذلك استخفاف
 من احدهما بالآخر الاعتقاد كل واحد منهما شرهين والآخر
 اما الثاني فلا توافيق المراج يوجب بينهما استخفافاً وسهولة
 لكل واحد منهما الصاحبه والاستهانة بهذا الحقداً اما الاول
 كل منهما علمي لآخر وجبراته عليه واستخفافه به قائم مقام
 منه او الاعتقاد كل واحد منهما ان الأنعام صعب واما
 الثالث فلا توافيق المراج يوجب بينهما الاستخفاف دون
 الحقداً اما الشريف فلا يستصغره امره الضعيف وسهولة
 الأنعام منه فلا يبقى له غضب في حقه واما الضعيف فلا توافيق
 استخفافه بالشريف وسلاطته عليه من حجة ليطمئنه نفسه معه
 يجري في حقه مع تجري الأنعام منه وانه لا اعتقاد صعوبة
 الأنعام لا يبقى له الحق فثبت بما قرره ان الحقداً لا
 استخفاف

لا يجتمعان ولا ينفصلان أما بيان الملازمة فلأن كمية المزاج
 مسئلة ما يحركه تلك القوة من التمدد العصبية من المخرج
 ويثورات الغضب يكون التلذذ من المدد كرين فاعلم أن
 المزاج قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً والأول هو المزاج
 المعتدل المقدار الذي لا يخرج بصاحبه في الكمية أو الكيفية
 إلى ما لا ينبغي والوقوف على مقدار المعتدل منه أن كان
 لغلبة القوة الشهوية عند ابتغائها في المزاج من الكثرة
 وقلة ملاحظة العقل بالتدبر إلى مجرى ذلك الفعل وكثرته
 وقلة الإطلاع من المزاج على تفاوت الأجزاء في القول
 وعدم قبوله وسرعة انفعال طباعهم لسرعة تصور متخيلاتهم
 التوهم وبطوئه لكنه ممكن ومع إمكانه موجود وذلك متى استعمل
 العملية العملية وكانت قوة الشهوة في أمر فوته العقلية وكان

مسألة أخرى

رسالة ص ٢٢٠ يمنح ولا يقول لا حقاً وكان أمراً
 لكن المزاج في هذه الكلمة دليل على أنه كان يقف منه على
 قدر المحمود والسبب في كون القدر منه محموداً هو أنه من
 الباسطة للنفس الموجبة للإنسان الذي هو سبب الألفة
 هي سبب المحبة التي يتبادر بها فيما سبق وانها مطلوبة
 من العناية الأهلية وح يكون ذلك المقدار متعلقاً بالفضل
 الحقيقية وسببها من الأسباب الاستكمال النفساً وأما المذمومة
 منه فهو الذي يتبدى به صاحبه ولا يدري أن يقف منه
 فيخرج به عن حد الاعتدال إلى ما لا ينبغي ولا يزال يندفع فيه في
 حتى صاحبه حتى تتركه القوة العصبية ويقع احد ما ذكرنا وكل ذلك
 موجب للوحشة الموجبة للمفارقة في البياض المضاد لالفة
 والمحبة فيحصل منه ما ذكرنا من أنه مطلوب للعناية الأهلية

فواجب على من لا يعرف ان يقف منه اذن ان يحذر
بذكر قول الغافل ثم يحق فاده اللقب وقول الآخر
منج الشرف فيجهد عليك ولا الدين مجري عليك
وقول الشاعر يا لاله المراح فانه الى الشرح عا الى
جانب العجب الذي لا ينقض ما عاب امير المؤمنين بالعبادة
فقال لولا ان فيه دعابة كيف يقبل منه ذلك فان هذا ^{كلام}
وان كان له لانه امر تكب القدر المعتدل منه وقد عرفته
محمود كان ذلك انكار مستقر بالمتنهي عن المعروف وهو غير
جائز وان كان ذلك لانه امر تكب القدر الخارج منه الى
ما لا ينبغي فيري انه عليه السلام كان لا يعرف القدر الذي
يجب الوقوف عنده من المراح مع ما توارد عنه مما يوضح انه كان
احمل الخلق بعد رسول الله في قوته النظرية والعملية

داته ينبوع العلوم اليقينية والاخلاق الرضية الذي
يسبق من يتأمره قول الاسلم من اكابر العلماء الراشدين
واسراف الزهاد والعلماء من كما هو ما توارد عنه مشهور
وفي اذهان الخلق مستور مع ما صدر عنه في ذم المراح
الفرط وفي هذه الكلمة وعبرها وما نقل عنه عليه السلام
من الرد على العاصي به ذلك وتكذيبه ايا ذلك قوله في
ذكر عمر بن العاص بن عم اهل الشام ان فيه دعابة وفي امر
تلعابه اعافروا ما من ليقدر قال باطلا وطقوا بما شربوا
الكذب الله ليقول فيكذب ويعبر فيخلف ويسال فيجبل
ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاجت
مراجه امر هو ما من باخذ السيوف فاعندها فاذا كان ^{كذلك}
كان الكبريكية ان يمنع الناس سبها ما رامة اني لا يمنعني من ^{اللقب}

فذكر الموت وأنه يمنع من قول الحق نسيان الآخرة ^{التي} لم ينفع
معوية حتى شرط له أن يؤثرايته ورضع له على الملدين وضحه ومن
انصف من نفسه وقهرها عن متابعة الهوى وسلوك سبل ^{اللعن}
علم أن هذه الألفاظ لم تصدر منه عليه السلام وهو متكبر لما
ينكره من ذلك ويكلف في معرفته فضل المعيب نقصا العايب
المذكور بما استقر عنه مما ذكره عليه السلام فيه من الأخلاق الرديئة و
الأفعال القبيحة فإن من أجمع فيه أن يكون كذا وبأخلاف بل وعد
تجيدا لمخفا في السؤال يجوز العهد ويقطع الرحم ثم ينضاف
إلى ذلك معجبا بنفسه نظمة الكاذب بنفسه في الحرب وعينها ^{لها}
مستحقة لم تنبه من الكمال مع أنها ليست كذلك فيكون في ابتداء
الحرب في صورة امرؤ ناجر ومثمر مع أنه ليس بشيء من ذلك ^{فهل}
حتى إذا اخذت السيوف مأخذها كان ح ^{مستغفرا} الناس لحرف

فَيَا رَأَيْتَ كَرَامِ
وَالجِبِّ هَذَا عَجَبٌ كَرَامِ
بِأَظْهَارِ ذِيَةِ الْخَبِّ وَالْخَدَّاعِ عَالِمِ مَرْدِي وَعِبَادِ فَجَعِ وَهُوَ
كُتِفَ سُوْنُهُ فِي مَرْدِ سَيْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي لَمْ يَقْبَلِ إِلَّا
كَافِرًا وَمِنْ هُوَ فِي حِكْمَةٍ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ مُتَلَا ضَمِّنَ الْأَسْفَا
وَالْأَخْبَارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ سَعَرَ قُلُوبَ كَامِرٍ دَهَائِقُ مَالِ سُوْنُهُ عَمْرٍ
مَعَ مَا ظَهَرَ مِنْ نِفَاقِهِ وَكَفَرِهِ بِبَيْعِ دِينِهِ مِنْ مَعُوذَةٍ وَإِذَا كَانَ
غَايِبَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا النُّقْصَانُ الْمُسْتَلَزِمُ لِنَهَائِهِ الْخُسْرَانَ
كَفَالِكَ ذَلِكَ فِي مَعْرِفَةِ حَالِهِ وَكَذِبِ مَقَالِهِ وَاسْتَلْزَمَ ذَلِكَ
فَضْلَ الْمَعْبُودِ وَشَرَفَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِذَا اسْتَكْبَحَ مَذْمُونٌ
مِنْ نَاقِصٍ فَهُوَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنَّيَ فَاضِلٌ وَالْعَدْوُ وَإِذَا
أَطْلُقَ عَنَانُ هَوَاهُ فِي أَدْيٍ مِنْ عَادَاهُ احْتَبَلْتُ فِي قَلْبِ الْفَضْلِ
مَرْدُ الْأَيْلِ وَتَصَوُّرُ صَحِيحِ أَفْعَالِهِ مَصْبُورَةُ الْبَاطِلِ وَخَاصَّةُ عَدُوِّهِ

عن حيدر مؤيد بن محمد صادق عن مناجلة ومجاهدة
في الله وما أكثر الناس لم يوصى بمؤمن وما يؤمن أكثرهم
الأدب من كون الكلمة السادسة والستون قوله عليه السلام
كفى بالنظر شغيعا للمذهب قد عرفت معنى النظر ومنه انظر
على اعدق والفوز ومقصود هذه الكلمة المخت على التأديب
عند النظر بمصاحبة الجعنة بتفريع النظر فيه وترك اذ هو في
الحقيقة عن ذلك التأديب عند التقدير به يكون انرا الملكة المتأدبة
بالحكمة وصير ملكة تنهي العفو ثم ان الله عليه السلام اطلق لفظ
التفيع كما علمت هو الساعض الذي يتفيع المذهب في طلب ^{الحرام}
من حرمته بعد ان كان رزوا ونظر معنى من المعافى عرف ان
ان اطلاق مجازي من باب الاستعارة والتشبيه وبيان المناسبة
ان التفيع كما يكون غائبة في اللطف والتعاس الاعذار وحمل

الامتنان

الامتنان من اليه الشفاعة هو امر الله الامور المتوهم في
المستفوع اليه وادكرانه او امر الله بعضها وبالجملة ما سكن
مع القوة الغضبية عن الحركة والتحريك في اذي المذهب و
الامتثال منه كذلك النظر عند تحقيقه من بل المحقق وكما
للقوة الغضبية من الظاهر عن التحريك لشهوة الامتثال
اذ لا يبقى لكثير النفوس قوي يتوق بتبعث به الى افحاح الامتثال
اما لان التحريك لذلك الشوق وهو الوهم قد زال منه بصيرة
المودي اذ اعنف الظاهر حاله نظره فله الاذي وعدم تأثره
في حقده اذ لا احت هذه المناهضة المحسنة لاح ان ذلك لا يجوز
من احسن الاستقامات فكفى لذن بالنظر الذي في معنى
التفيع شغيا للمحتاج الى الشفاعة في الصغ عن حرمته
والخارج عن سيرة مع ما ذكرنا فيه من فائدة تفيعه وهي

واذا عرفت ذلك ظهر لك ان الساعي فيما فرجه جزون
 كل بالنسبة الى مطلق السعادة الطالبين للمطالب فلا يتم
 استعمال سلام الله عليه لفظ مرتبة المقتضية للتقليل وهذه
 الكلمة متعارفة لوجوب التيقظ والاحراز في المساعي و
 الاجتهاد في تميزها عن مضاميرها ولزوم التقاض
 العدل في تعريف كميته السلوك للعراط المستقيم فان
 الباطل قد يكون بصورة الحق بالنسبة الى ادهام كثير من الخلق
 والكذب في كثير من مخارجهم قد يشبه بالصدق واستدراك له
 الكلمة الثامنة والستون قوله عليه السلام ^{مر} وحو ^{القول}
 فان قلب اذا اكتمه عني المراء بالقلب النفس والاكراه
 الاكراه لما كرهه وروى حوهاى امر وروى حوهاى عاده
 فيه من قولهم مراع البله اذا مر وها وقت الروح من لوم

الى

الى المنزل والعنى هاب البصر من العينين معا وهذه ^{لكلمة}
 من التباينات الصادرة للسالكين في العلوم والأعمال ^{المقصود}
 بها ان القوى البدنية التي هي آلات النفس المتوصل الى ^{بها}
 المتعلقة بالبدن لا شئ انما مناهية القوى فلا تقوى على
 الا عملي بغير مناهية فاذا وجهتها النفس في تحصيل المطالب
 تحركت كيزان فتح يحصل لها من الكلال واللال ما يوقف ^{لنفس}
 من العمل بضعف التهام ملاها ثم ياتي فيها صيل وهما ^{كذلك}
 وان ضعفت التهام ملت فوقها التفكير الا ان اذا كان ^{كذلك}
 فيبغى ان لا يبالغ النفس في المواظبة على ذلك الفعل بعينه ^{بها}
 ان فعلت ذلك حاربت فوقها التفكير التي هي عينها التي
 ينصر بها وجه المطالب ودهت فزال فورها وذلك معنى
 اعني ولم يحكمها فتح ذلك البصر واستعادة ذلك النور الاعلى

عسر لنفاس الطبع عن المعاودة من تصور اوهام الموزي ^{عرف}
من هذان اطلاق معنى العبي على ما ذكرنا استعانة ^{للمشاهدة}
البينة من جنسنا في السعي في تحصيل المطالب ^{يقهر} بفكره ان لا
نفسه وبلزها السعي ^{حب} فما خرجت عن تحصيله بل يروى حها كما يروح
الابل البله لمرعا مصلحتها وحفظها من العبي بالاكراه كما يراعي
ذو المسائمة البله ويحفظها من العطب فان النشاط فيما يصرفها
البه ويسمى بها من بعد ذلك اتم والميل اصدق بحسب تجرد قوة
القوي ونشاطها فان قلت هذا التاويل متوجبه عليه شقا
الاول التمدح بسيد عي مدحا وروح النفس لا تكون مودعة
لنفسها فلما كانت هي المروح وجب ان يكون المروح غير هاتنا
ان الاكله سيد عي مكرها ومكرها والنفس لا يتصور ان يكون
مكروهة لنفسها قلت الجواب عن الاول ان المروح للنفس هو
النفس

النفس من جهة عقليتها المصلحة في ذلك المروح هو ايضا
باعتبار ضعفاتها حال ضعفها الى مثل اسير في النزول ^{الولي}
بالنفس الذين اصروا قوا انفسكم واهلككم نارا ان المعطى بالنفس
الوفاية هو النفس من جهة كونها عاقلة لمصلحتها ما يجب ان
يفعل والاخذ للوفاية هو هي ايضا حيث كونها قادرة ^{لذلك} على
وممكنة ما فيه مصلحتها وذلك غير متناف وعن الثاني
ان المكروه للنفس هو هي من جهة عقليتها لما ينبغي ان يفعل
وعظها في ذلك فالكراهية على ذلك السعي هو هي ايضا من
جهة كونها قادرة على التعرف فائدة لو حملنا القلوب
على اقوي المفكوة باعتبار والمختلة باعتبار وحملنا المروح
لها على النفس الناطقة وحملنا المكروه لهما عليها والمكروه على
ذلك اقوي وحملنا العبي على عدم انتفاع النفس بهما ^{تنتها}

لوجودها المطالب بواسطتها استطاعت الكلام لها وملاها حتى
كان ذلك صالحا لأن يكون هو المبدأ قريبا منه والله ولي
الموفق الكلمة التاسعة والستون قوله عليه السلام الادب
صورة العقل فذكر في معنى الادب ومعنى العقل وأما ^{يصورة}
فطلق ويراد بها الجوهر الخالي في محل المقوم لما تحل به وتحل
من غير ابقاء له به ويسمى محله مادة ويسمى المركب منه من محله
حيثما طبعها وقائمة بداره ما يقع به اختلاف انواع الجسم بعد
اشتراكها في الصورة الجسمانية العامة ويسمى تلك الصورة النوعية
و قد اطلق عليه السلام ههنا لفظ الصورة على الادب مجازا
والاشبه ان ذلك المجاز عما سمي صورة شخصية ووجه ^{المناسبة}
بينها ان الصورة الشخصية لما كانت سببا يعرف به كل شخص
شخصا ومميزا للذي بها بعض الاشخاص عن بعض ^{تستبينها}

حياته

183
خالفه كذلك الادب هو سبب بوضع امر صاحبه ويستدل بوجوه
فيه على وجود استعداده للفتحات الالهية التي هو بمقارنته يستدل
على تفاوت العقول ومغايرة بعضها البعض كالاستدلال بتفاوت
الصورة في حُسْنها وتَجَمُّعها على اختلاف ^{برها} الأشخاص وتفاوتها
واذا اطلع وجه التجوُّز الحسن ونظرت الى المعنى المجازي الساكن
فقد اشرف من مصادرها على بحر لا يعلم وادركت صورة غاية
الأيام وفي هذه الكلمة شبه على وجوب لزوم قانون الادب
الكاشف عن معنى العقل والمقر له والله خبير بحسنة من
ينشأ وهو الموفق الكلمة السبعون قوله عليه السلام الاياس حُر
والرجاء عبد الرجاء وقع حصول المطلوب والاياس عدم الرجاء
عما من شأنه ان يكون حاجيا ثم يقول ليس المقصود ان اليااس
نفسه له صفة الحزينة ولا الرجاء له صفة العبورية بل الحقيق ^{حي}

والأكثر فاذن اطلق هذين اللفظين على معنى اليأس والرجاء
حسب الجواز من باب اطلاق اسم المتعلق على المتعلق والمقصود
بيان ان الرأجي لا مرأما من استرقا او من احد من ابنا النوع لا
يزال مادامت نفسه منتظرة لذلك المرجو خاصا للمرجومة
منذ لئلا ذاباعنه ساعيا في مصالحه بهذا في امره ناله لكل
انواع الرضا ويظهر الملوك والتودد ويحتمل للناس في الساسم الذين
وعينه حتى يجده في رجائه من عالم الخفيات والسرار من متصل
ويدعو او يكثر من زيادة المساجد ومواضع القرب ويرجى على نفسه
المستدركات في خلاص ما يرجوه ووصوله اليه ولا معنى للعبودية
الا ذلك فان الخضوع والتذلل ههنا اتم ما يمكن ان يكون واما
بيان ان الآيس حر وظاهر ان منقطع الرجاء من السئ
مقتضى العنى من ذناب التذلل والخضوع للمرجومة وان كان اطلاق

لفظ

له
لفظ الحر والعبد على الرأجي والآيس مجازيا بالنسبة الى من وضع
وههنا نفل آخر ذلك الحر يقال على من بفضيلة النفسانية
التي بها يكتب المال من وجهه ويعطى ما يجب في وجهه و
يمنع من اكتساب المال من غير وجهه ويقال بالعبد لمن له ضمة
تلك الفضيلة من الرذيلة ومعلوم ان الأول لما كان قادرا
على صرف المذكور بحسب قطر النفس لا مارة بالسوء ونظروها
لنفس المحمودة والقيادها في امرها وان الثاني انما يقيد
على ذلك الغلبة للنفس لا مارة على النفس المحمودة وحسبها لها
الاستغنيات الدنية واللذات البدنية فاذا كان كذلك لاح للرجح
ان الرأجي امر فان لما كانت قوته الشهوية قليلة لعقله الى
الطلع فيما لا ينبغي ان توقع ولا يجوز ان تشغل النفس بطلبه الا بامر
كان عبدا التحقق معنى العبودية فيه وهي الرذيلة انصارت

عن منافقة الشهوة فان الآيس لما كان منقطع الرجاء من اهل
الطمع وفي هذه الاشياء ذل ذلك على قهر قوة العاطلة لهو
ومتى كان كذلك كانت نفسه محصلة لتلك البصيرة المستاءة
بالحرية ولا جرم كان خراوا الاعتبار الاول الظهور والسرور
ادق عند النظم واستدرك في الوقوف الكلمة الحادية والسرور
قوله عليه السلام من لانت اساطره ضللت اعاليه امراد بالاسانل
النور والالبيان وباللبن الحنث وهو الاسترخاء والتلين
مطلقا فان مطلق استرخاء ما ذكرنا لا يكون صلاية الا على علي
وجه خاص وهو ان يكون ذلك عن مباشرة الرجال والالبيان
في ذلك المحل للشهوة العامة من الراعية الى الالبيان فيه وسمي
صاحب هذا الفعل خشنا لكون الاسترخاء من لوازم ذلك الفعل
وكان صاحب هذه الشهوة كثيرا ما يميل الى طبع النساء وخا

في

في البلدان الرطبة الحارة واطلاق الحنث على هذه الشهوة
اطلاق اسم الامم على طرد من واما الاعالي فالوجه ان
واعين وليس المراد من صلاتها عدم قبول الاعتقاد ان
قبولها للانقار ظاهر بل المراد القحة والحنثوة المتعارفة
التي قصدت عن عدم الحياة كما استقر في الكلمة التي بعد هذه
واما السبب في تحريك هذه الشهوة بقوة وكثرة هذه
الاسباب المادية للشهوة وهو انها في بعض الامم مذكورة
الاستعداد لهذا الفعل والتحليل لان ما يوجد الشمس من
اصل مادية فبما من حيث البصيرة وقبل تمام الشهوة
الكلام يتبعني لبن كلمات النساء وكثيرا لا يرجح لنيل هذا
فلاح وقد يكون ذلك الاستعداد عامضا اما عن عادة
افضل حدث ابتدا لها عن اجبار او عن اختيار فكون

الحركة عن ذلك الاستعداد إلى ذلك الفعل والمبادرة إليه
 سرعية وإيمان لزوم التلويح مقدم فهو ان ذلك الفعل لما
 اقتبح ما بين يديه الإنسان في العلم وبين أهل عالم وكان الشاهد
 مستورا لأطفال نور ملكة الحياة من وجه افعال المستند في غلظ
 الوجه وحقته المحركة لاجرم كانت صلابته الأمامية لا منه ^{سائل} بل لا
 كما ستر له تقرير في الكلمة التي يأتي بعدها وقد عرفت ان
 هذه الكلمة مستندة للتبعية على فتح من كتاب هذا الفعل لفتح ما
 يلزمه من الرذائل التي يجب اجتنائها وظهر النفس عنها
 والله يظهر سرنا من ملكات السوء انه ولي كل غمزة وبه
 التوفيق والعظمة الكلمة الثانية والسبعون ^{استمر} قوله عليه
 من طعن في محاجة كل حيائى وبل الإنسان المراد من
 هذه الكلمة قريب ما قبلها فغير عليه السلام بالظن الذي

هو الأصل عبارة عن اقتراب بالفتح وكل محدث مستقيم
 ما هو في حكمه عن اقتراب باقضي مجازا ووجه ^{المشاهدة}
 ظاهر وفيه قول بعض الخداعة يا أيها الناس من كانت
 له قسوة فليكن عليه انفة الناس ولشدته
 بسبح لا خرام له ويطغين برح لئن الأرض ^{نجان}
 اسم آخر اقضي ما يبي الشتر وعترته عليه السلام عن
 الشتر عجانا اطلاق اسم الجادر على مجاوره والنبذة
 اسم الكلام اذ فاحش وناخص عليه السلام العجان
 بالذكور دون جوارب الشتر للملاحظة لطيفة وذلك ان
 سبب وقوع لذة المفعول فيه بل ذلك الفعل انما هو محكة
 قضيب اذ فاعل لأصل قضيب المفعول وهو عجان المستند
 انوار ان المشهورة والموجبة للأفعال دون سائر الجوارب

ولذلك خصه عليه السلام بالذكر مدحاً ومآ بيان الملازمة
 بين خبري هذه الشرطية فلان الشرط لما كان احسن مكان
 وافصح من الانسان مبنية على سائر ايقاع وكل ما عده بين
 الخلق نقصاً أو زيادة فليته والظاهر الجميل والمسامحة
 الى التكميل فكلاً على كماله وفصيلته فاذا فرضت انساناً
 انقصت بهذا الفعل عروض اسبابه فاذا انا دت ^{لست} تونه ^{لست} تونه
 الى ان تكابر فان عقله يكون معقوراً في سقوته فليس
 في قيادها الى قبول ما هو مستور ايقاع بين الخلق وما كان
 نافر اضربه بأصل جليته من اعمام والشاءة الصبيحة ^{لست}
 الصادق والتمم انما احسن بين الخلق وراسخ به ولا يبقى له
 انكار ولا له منه فغار بل مرتان حتى يزيى النساء الذين هم
 محل الرعي بأصل الطبيعة واستحسن ذلك واقعه واذ كان

كذلك

كذلك انخصر نفسه خشيته من التهم وحذر من ان يان ^{لست}
 واستهان به من رجلي ومحبته ورجح حصل له وقاحة الوجه
 اسين والسنن واستداد الروح النفساً عند المواجهة ^{لست}
 ولا يزال ذلك تنزيلاً بحجب التعقير وطول المواجهة
 حتى لا يبقى له استشار خوف من ذم ولا افعال عن موا ^{لست}
 يحتم بستم فقد ظهر لك لزم ثمة الحياء للانسان ^{لست}
 بالمحل المذكور واما البداية فلا مزية لثمة الحياء وما
 كانت هذه البردية والظلام العام من من عدم هذه
 الفضائل معروفاً منها وكان ذلك الفعل هو السبب في
 لزومها كانت هذه الكلمة مستندة على التنبه للحذر من
 قربه والبعد عنه ما لمكن واستقامت ^{لست} الكلمة
 الثالثة والسبعون قوله عليه السلام السعيد من

من وعظ بغير السعادة في القبر هي اليمن والمراد بها
 ههنا حصول الانسان على الكمال الذي لا يقطر الا ان
 مرعا ببقده عن الحفرة الالهية ولا ينافي الكمال المظم وعلم
 ان هذه القصيدة في تقدير متصلته وهي من وعظ بغير
 سعادتي بيان الامانة انما يتبين ان العدل انما يتبين
 بالخيرات ليس في جانبها نقص ولا ينسب اليها نقص
 حرمان بل الاصل في عدم حصول الكمال وتأخره هو نقص
 المستعد في ذاته وعدم استعداده لمطلوباته حتى اذا
 اتم استعداده النفس لا يوجب فيضه من علمه انما هو اذا
 كان كذلك فاعلم ان الاقطار هو انما يجر النفس عن متابع
 قواها البدنية التي هي شياطينها حتى لا تزد موادها لهلكا
 ولا تنفذ برف اهل الملكات وتزد معها قافون العدل
 الذي

الذي هو وسط بين طرفي الافراط والتفريط فيما تقودها تلك
 وتبينها من ابطال المني فاذا فرضنا انها ان جرت مثل ذلك الاثر جازا
 عن نظرها بعين البصيرة المحطاه هذه الدار فلا تنك ولا تشبه
 به حصلت على الاستعداد اتمام المستقيم لئلا السعادة الباقية
 استعرت لبا من من سمع عقاب الذنات الغائبة واما
 تلك الاقطار من الغير فلا تكل من ركن لا ينك عن دليل واضح
 على الحكمة الالهية وبرهان شاهد على كمال العناية الربانية ففي كل
 شئ له آية تدل على الله واحد فاذا اطلعت النفس على ان حجة
 ان انما يحط الله لاح لها ان المطلوب ليس هو ما يميل قواها
 وليس المراد ما تقبل بوجهها عليه فيقهر عن طاعتها المردية
 وتنجر عن متابعتها المؤدية الى العقاب والعدل ولا تنك ان تزد
 ذلك قافون معد يقبل السعادة الالهية وتعد رمت هذه الحكمة

برواية اخرى وعلى السعيد من اعتبر بعينه وتقديرها على هذه
 من اعتبر بعينه فقد سعد فان فسرنا الاعتبار بالاقاطم لم يكن بين
 التوازيين مغايرة الا في اللفظ وان فسرناه بالمجاورة والتعدي
 كما سبق احتجنا في بيان التزامه للزم وهو ينوب السعد لمعتبر
 الى وسط كما هو الاتفاق اما المقدمة الاولى فلان اعتبر
 اذا نظر الى فوق الامر الجلي فلانظر واما اذا في السموات والارض
 فاعتبر بما يادى الى الابواب فاستوفى شرائط النظر كان ذلك
 انظر مستلزما للمجاورة الى المطلوب استلزام الكللي لمجرد خبره فاذا
 حصل المطلوب على وجهه كان ذلك سببا لكال العقدة العاقلة
 يمكن معه من قصر قواها البدنية وحينها لها الى المسألة والمسلطة
 على تحصيل المطلوب بالخصيصة واما الكبري فبما فيها ما سبق في
 التوقية الاولى وتقدير صحة هذه الرواية تكون هذه الكلمة صالحة

القول

القول في انقسام الاول وفيها نسبة على وجوب الاقاط فان
 لما كانت هي المطلوب بالذات وكان الاقاط وسيلة اليها لا هيم
 كان وانها وانما وفي التوفيق الكلمة الدائبة والمقبول
 قوله عليه السلام من قال خائبا لا مل هو ان جاء والحينية عدم
 حصول المطلوب بعد التوفيق والمقصود في هذه الكلمة النسبة
 على وضع الآمال موضعها كما ينبغي على الوجه الذي ينبغي فان فيها
 ما خاب وان وجهه الا مل ومذلا فيه نفسه وقد علمت ان
 السقي خيبة ما كان سعيها واما الامور فانها التي يغني لها
 وتبقى حرة فافتح ايها الاخ شهوات خائبا وحقق امين بصلي
 الى ان تضع املك فانك سره النساء اسروا واحصد به عليه
 للكلمة برت المقضية للتقليل فلان الا مل لما كان في انساب
 انما وقته الآمال الى الامور ما يمكنه في حقه والتي تكون ما هلا

اذا ما لا يتصور ما كان في حقه ولا تأهله له لا يكون املاؤه واما كان
 في الغلب مستعدا لما تأمله كان ظاهرا يحصل له حجب تأهله سوء
 كان ذلك الاصل بالنسبة الى الله تعالى او احد من ابناء النوع واما بالنسبة
 الى الله تعالى فاجب عندنا اهل الاصل لطلوبه ان يظفر به ويقضي عليه
 لما اتى الجواد المصطفى لا يوقف فيه الا على تمام القابل في فالجنية و
 اما بالنسبة الى ابناء النوع وان كانت اسباب الجنية من القابل في
 فالجنية والمقبول منه كثير وكثير الغلب عند الاحتمال من الاصل و
 تأهل بنفسه لذلك المأمول ففقد المأمول ولذا لا يقبل من جهة حصول
 حقه والتوصل الى الامور الممكنة في الغلب ممكن وان كان على حسر
 وحصولها وان كان على فوجهاين وان كان كذلك كان حجة الا
 اقلية الرجوع بالنسبة الى طرفهم مطلوباتهم واما اسباب تلك الجنية
 فامور جزئية واسباب فضائية لا مضططها قوي السبر وان عدل الا

في انظارهم مستحقا والمأمول منه في العرف والعادة جوادا فلذلك
 صدرت القضية برب المفضي على الاخبار اقلية حجة الاولين منها
 لا تعيبا حجة اما لنا ولا نفضحا بسوا اعاننا وفضل علينا ما ح
 مرجعنا ان ذوقنا برعول وحلاوة ما جاءك ان كانت الرقاب
 الكلمة لما مسرة والتبعون قوله عليه السلام من طمع كاذب قد نش
 ما هبة وطعم واما الكذب فقد يطلق على ما لا يطابق من افعال القابل
 اعتقاده وعلى ما لا يطابق من الاعتقاده معتقده فيقال ظن كاذب
 ودهم كاذب وما كان المطمع مستلنا في بعض الصور ظن حصول
 الشيء المطمع فيه اطلاق عليه انه كذب اطلاقا لا سم الا انهم على
 ملزومه والمقصود ههنا بيان اقلية اطمع الكاذب بحسب اقلية
 والحث على وضع الاطاع مواضع بحسب الاثبات وهو المقصود الذي
 بيان الاول ان اطمع في الغالب اما يتوجه نحو امر ممكن من يؤول

لتأوله وكان اعتقاده حصوله تامه يكون علما و تامه يكون ظاهرا
 تامه يكون وهذا وكان لا اعتقادا علميا لا كذب فيه فكان الغلب
 في الظن ^{لام} كذب فيه وكان التوهم ايضا قد يطابق الاحتمال كان
 عدم مطابقة الطمع الصادر عن تلك الاعتقادات وكذبها اقل ان يكون
 فلذلك صدر عليه السلام القضية برب بيان الثاني ان الكلمة
 مستلزمة للمنبه على فتح الطمع في الامور الفانية اذ كان طلبها مع
 ما يورث اليه من اسرارها مستندا على كذب اعتقاد حصولها ^{بحيث}
 يكون السقوط في ذلك المطلب فيه ضاريا لا يعود الا بالهزيمة والضرر
 فينبغي ان يكون الطمع في تجري مواضع طمعه العائد عليه ^{بغير}
 على ثبوت واستمرار الوقوف ^{لشأن} الكلمة السادسة والسبعون قوله
 من متب مجاء يورثي الى الحرمان الحرمان مصدر قولك حرمت
 فلان العطية اذا صنعت اياها بالحقبة بالكلمة والمقصود

ههنا

ههنا بيان الذي هو سبب في حصول المطلوب قد يتحقق
 ان يكون سبب الحرام وبيان ذلك ان الرجاء اما ان يكون
 من الله تعالى او من احد من انبياء النوع وعلى التقديرين فقد يكون
 سببا للمحرمان ^{مدر} اما من الله تعالى فصورته رجاء يحصل له مدار او
 فاض المال عليه الحرص والسيرة وساقه امل الزيادة فيه ^{لغيره}
 في الجاروا فقار فكان في القضاء الالهي لكفه وحرمانه صاحب
 بالكلية وان كان ذلك عزيز مقصود بالذات العناية الالهية قد
 واما من انواع النوع فصورته ان يقصد المرجح الى بعض المستلزم
 رجاء و مذهب في غلبه الحرص والطمع على صلب ما لا يمكن والتاسع
 بنظر الطمع من التماسه فيكون ذلك سببا للقوة النفسية وسببا لمنفعة
 بالكلية بحيث انه لو اقرر على ما هو دون ذلك الحاصل منه
 لا على اياه ولما كان حسنا وما كان هذه الاحوال اقلية او بعد

بالنسبة الى الرجاء المؤدي الى حصول المطلوب وبلغ الامر ^{لمعرفة}
 الاجرم صدر الفقرة برب وفي هذه الكلمة ايضا منه على جواب
 وضع الرجاء موضعه كما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي لحصول ذلك
 ملكة محترقة وان الرجاء الخارج عن مجراه الطبيعي مستلزم ^{للملكة}
 المنفور منه وانه في الترتيب الكلمة السابقة والسبعون
 قوله عليه السلام مرتب امر باح تؤدي الى الخسران الترخ الزيادة
 الحاصلة من التصرف في تدبير مخير من امال للتجارة لستى برأس
 المال ويقال له الخسران وهو نقصان الحاصل بسبب التجارة
 في ذلك انفق المخرج والمردان بعض الامر باح سبب الخسران و
 هذا المطلوب ثبت تصوره واعلم ان لفظ الترخ وان كان ^{حقيقة}
 فيما ذكرنا فقد يطلق مجازا على تحصيل المعارف والعلوم الحقيقية
 وحصول على الكالات النفسانية ورأس مال هذه التجارة هي

الاولى والثانية وهو العقل فيها واستخراج الامر باح التي هي
 النتائج من المقدمات والجمع للحقائق من الحدود والتمسك وجه
 المشاهدة بينها هوان كل واحد منها زيادة حاصلة عن اصل
 التصرف فيه وكذلك لفظ الخسران كما كان حقيقة في ^{النقصان}
 في رأس مال كذلك يطلق مجازا على ما يحصل من الخلل في ترتيب
 الحدود والبراهين التي هي رأس المال المجازي وادعوت ذلك
 فقول قد يكون الترخ الهمي وهو المنطق بالمال بسبب الخسران ^{الى}
 ومؤدرا اليه وقد يكون سببا للخسران بالشي المجازي ايضا ^{لست}
 اعني بالثبته ههنا العلة الموجبة وان احد المتقابلين لا يكون علة
 للاخر اذ لا واحد منهما يجمع للاخر وكل واحد من العلة والعلول ^{يحتاج}
 للاخر بل المقصود انه سبب محرجي معتد والعلة لها شئ آخر مثال
 سببية الترخ الظاهري الخسران الظاهري ما سئوه الخسران ان حلا

سافر إلى الهند بسبعة عشر يوماً ولم يلبث في بقية مدة سيره
بلغت تلك الأيام سبعة عشر يوماً ثم عزم على إقرار فنانز عثر
نفسه الأمانة بالسوق إلى الخروج وعليه الحرس على طلب التزادة فخرج
فلم يلبث إلا أن هاج البحر سفينة فغرفت وخرج عرياناً لا يقدر
على شيء تأسف فكان تلك الأيام مبهجة لحصده على الطلح و
السوق في الأمان فكان سبباً بعد الحصول للحركات التي وقع معها
ذلك الحشران ومثال ذلك كثيرة ومثال سببته الدراج يطا هري
للحشران الأخر في هوان المشتغل بحصيله أيام التجمعات الملائكة
وقد انقضى بدينه وافتى عمره في الأسفار والملازمة واتفقت نفسه
واقرطت في سلك هواها وتكسرت لوجها بالمكافاة المديونية
فخصت على اضداد التبع المجامري الذي لا فائدة فكانت تلك
الأيام باح الوهمية أسباباً معدة لنفس صاحب هذه التجامير لأن

تتصف

يتحقق باضداد التبع المجامري فكانت أسباباً مؤدية إلى
الحشران ثم لما كان نادية لها إلى الحشران اقلية الوجود بالنسبة إلى
ناديتها إلى الأرباح الوهمية والحقيقية أو إلى السلامة من الحشر
الكلبي الذي إلى حصيل حقيقتهم لا حرم صدرت هذه الكلمة
بربها أيضاً في المعاملات ان يمين الأرباح المودية إلى الحشران
من غيرها بأجناسها من السقوط في مهاوي الصغار وحلول
دار البوار سلامة فتنبع عنيفة عظيمة وتشتل من صفة مقيمة فان
لها وجود وان كان اوليا وعلى الله قصد السبل في أيامها ^{لنحو}
واما كاهان دفعها وانما هو هو حينا ونعم الوكيل

الكلمة الناضرة والمشتقون قوله عليه السلام في كل أكلة غصة
وفع كل جرعة شرقة الأكلة الواحدة من الأكل والغصة لفتح
العين المرة الواحدة من قولك فلان غص بالماء اذا امتلأه
فلم يجزه واما بالضم ففي السجاء والجرعة من الماء وكل باع شرب

منه المقدر الذي يجذب به القوة الجاذبة دفعة دفعة والسوق ^{لغاري} الام ١ -
عند الشرب من نفوذ الماء غير الجري الطبيعي من الخلق والمقصود
من هذه الكلمة بيان اللذات الدنياوية غير خاضعة من شوب
الآلام وغير صافية من كدورات الشغور وان ما يقع فيها خير
لذة فهو عند التحقيق خلاص من ألم وساحة من تعب ثم هو
ليس بخلاص دائم ولا بلاحية مستمرة بل سقاية للآلم ولحوية
بالنصب فكيف بالكلية والجرعة عن اللذة الدنياوية لاستلزامها
اللذة وكيف بالفضة والسرفرة عن الألم لاستلزامها آية فكان
ذلك اطلاق الاسم المألوم على الله في الموضعين وهو حجاب حسن
وافتراض هذا التوسن بالذكر من سائر الأنواع المستلزمة للذة
والألم لما في الأكل والشرب الكراهة في الوجود وفي هذه الكلمة
تشبه الله تعالى الأخ على حال هذه اللذات الجاذبة فانها مستوية
بالآلام مؤشحة بالآلام فانظرها وقلقها يعني بصيرة به

المناسبة

المناسبة بينهما وبين اللذات الباقية الضأ وان كنت لا تطلع
ما دامت في عالمك هذا الأعلى قدره على مغشي وقبيل الخيال
محفوظ من اللذات الجاذبة بأصل فأنك تجد بينهما فرقاً
شديداً او امداً بعيداً لو جردت عقلك عن خيالك وامكن لك
ذلك لما وجدت بينهما مغالسة ولقد وجدت بينهما المناسبة
واسترتيلي هو الحاكم بالمشقة ومن عنده حسن الوفادة
الكلمة التاسعة والسبعون قوله عليه السلام اذا حلت المقام
برضيت الدنيا وبر اذا حل القدر دخل الحذر المقادير ^{مقدور} جميع
وهو الأمر المقدر من استرغالي والاضلال الصياح والملايك و
الدنيا بر جمع تدبير هو اجالة الفكر في ايقاع الأفعال على الوجه الذي
هي الحق انفع وادفوع بحال الإنسان وتحتاج ههنا الى تفسير الله
ولما كان متعلقاً بالفضة احتجنا الى تفسيرها معاً قالت الحكماء

لما كان جميع صور الموجودات كلها وجزئياتها التي هي بلا نهاية
حاصنة من حيث هي منقوشة في العالم العقلي فإبداع الحق الأول
عقلي أياها وكان الإبداع الأصوري لمادية منها حمضا والمادة
غير مستعدة لقبول صورين منها خلافا عن قبول ما لا نهاية
له وكانت العناية الإلهية قد اقتضت تكميل المادة بالإبداع تلك
الصورة فيها وإخراج ما فيها من قبول تلك الصورة من القدرة
إلى الفعل قد تراءى لطيف حكمته من أن أعيننا من الطرفين
يخرج فيه تلك الأمور إلى الفعل واحدا بعد واحد آخر فبصير تلك
في جميع ذلك لتبين موجودة في موادها والمادة كاملة بها وإذا
عرفت ذلك فاعلم أن الغناء اسم لجميع الموجودات
في العالم العقلي محملة على سبيل الإبداع وقدرة عبادة عن
وجودها في موادها الخارجة مفضلة واحدا بعد آخر

والله أسامة في الترتيل التي وإن من شيء إلا عندنا
وما ننزله إلا بقدر معلوم وإذا كان كذلك فقول المقصود
من هذه الكلمة أن المقادير هي وجود الموجودات المادية إذا
حلت أي حدثت فقامت بالمادة بالفعل وكانت أموراً ^{مكررة}
المطلع الإنسان لكون الأمور المضادة للحياة الحيوانية
في موادها وكون أموراً أخرى قد تراءى في بؤن
فإن قدرته وإجالة فكره وقوته العملية في كيفية التوفيق
والسلطنة من ذلك المتأدي بحسب توهمه أنه مال الأمور
وقادر على تسليم أحواله من الآفات ومقتدر على التوفيق
بالحذر والتدبير تكون ضائقة بالحدة غير مشغول بها أو كان
حكمه بالقدرة على التوفيق حكم وهو يمتحن لو رجع عقله لعلم أن
المقادير أمور غيبية ولها أطوار ومراء العقول لا يحصن منها

تدبر ولا يطلع على وجه الخلاص منها وان اطلع على مثل ما
معد دفع ذلك المكروه فيما مضى من الاوقات لفصول القوة
الانسانية عن ادراك تفاصيل اسباب وقوع الامور المكروهه
عرفت من ذلك معنى بطلان الحذر عند وقوعها فان
الحذر هو التحزن والتخبط من وقوع الامور المكروهه بحسب
احاله الفكر العلمي ايضا في الخيلة والحذر من وقوعها بالا
وقد عرفت ان ذلك عين نافع عند حلول القدر فهو باطل
منشبه ولا تخلفك هذا البحث على الافعال في المعاصي
والاستنار من الامور الموفقة في فادافوقست على
احسنه على اقتضا والقدر ومن عمت انك تدرك مختص
من العقاب فانك تكون من الفالطين علما تكون بين
الها لكي بل ان تقبل بكليتك على قبول الامر والنهي
الشرعيه

الشرعية والعمل بمقتضاها وقلم ان موجدك قد اعطاك قدرا
قدره وعقلا وامرك بفعل هو ممكن في نفسه بالنسبة الى ذنوبك
هو ممكن ان يقم لك فالتكليف وامر عليك بحسب ذلك لا بحسب ما في
علمه وان عقاب الانسان على خطيئته وهي الحركات التي لا ينبغي
منه التسوية المشوبة البيظاها وفي اعتقاد الجاهل بالقدرة عليها
فيما بعد هو نفسه لتكن الملكات الردية منها وسوخها فيها
لازم لجورها وهي بالمرقة الموقدة التي تطلع على لا قدره وكذا
ما يتبعها من دوام التعذيب بها وانت بالنظر الى نفسك معقد
جاهل بانك قادر على تدبير الحذر من تلك الهبات الردية بال
في الكتاب اضدادها على ان لا يعرض نفسك بالكثرة واما
فنبيل ذال القدر فذلك ليس من تكليف على ان الشرور
الواقعة بك ليس لها قصد واتي بالفضائل من حيث الله لا

لا يكن بالخير الموجود فليكن منها والاما كنت انت فان خطرها لك
 ما يقال ان العفا على الامور الواجبة ظلم وقبح يجب تنزيه الله
 تعالى عنه فاعلم ان حديث الظلم وقبحه والعدل حسن امر عموما
 بسبب شهرتهاد وحديثها من جبهه الخلق استمالها على محاسن
 وانظام امورهم دون ان تكون بهيئة فاذن بناء احكام الله
 عليها غير لازم ولا مستقيم الكلمة الثامون قوله عليه السلام
 لسئل العجب من هلك كيف هلك وانما العجب من نجاة كيف
 نجاة ليس بهذه الكلمة الى انه لا ينبغي ان يعجب من كيفية هلاك
 من هلك في الآخر باسباب الهلاك بل ينبغي ان يعجب من كيفية
 نجاة الناجين والعلّة في هذا الحكم انه لما كان الانسان اقوي
 ثلثة بحسبها قصد رعيه الافعال الاختياري ووصير بسببها
 هالكا او مكالوا هي القوة الناطقة والمنهوية والغضبية وكان

ينبغي
 الغالب على الناس في اكثر الاحوال الاخراف عن الاحوال التي
 ان يكون عليها وهي مطلوبة منهم بالنسبة النبوي وذلك
 بسبب طاعة قوتي الشهوة والغضب والافلاك فيما امتلأ اليه
 في مقتضى طباعهم او تحرات القوة العاقلة اليه من مطلوباتها
 وذلك لضعف عن التوجه الى القبلة الحقيقية ويمنع من ان يعلق
 بعصم النجاة فلا حرج كان التعجب من كيفية هلاك الهالكين
 في غير موضعه لاق اسباب الهلاك غالبية في الخلق اكثرية الوجود
 اسبابه ولما عرفت ان درجات السعادة غير متناهية في علم
 ان درجات الهلاك والشقاوة غير متناهية ولما عرفت
 الهلاك السرمدي فان ذلك محض الاخراف على وجه مخصوص
 اعني ان يوجب ذلك الاخراف والميل ملكات مبرورة يلزم
 جوهر النفس فيروم لها العذاب بل ينبغي به ما هو اعم من ذلك

حتى يكون الهلاك المنقطع داخل فيه ويكون التزويد
 اتخذ ما كان كثيراً ومقادراً لا ينبغي ان يتجنبه وكان ^{لن} يتجنب
 من كيفية حاجة الناجين لتجنب في موضع لا ينكر لعل اسباب
 الحاجة وصنف وجودها من الخلق وفي هذه الكلمة ايام ^ح الى
 الاحياء والاخذ بالحزم في تحصيل اسباب الحاجة والاحتياط
 فيها فانها لا تدرك بالموت ولا تحصل الهول والهلاك ^ل اخيراً
 والله تعالى ولي اعدائك لما هو اهله وهو الموفق الكلمة
 الحادية والثمانون قوله عليه السلام الاحسان يقطع الله
لفظ انقطع يقال حقيقة على فترقي اتصال الجسم بالآلة
 انقطاعه كالسكين وعينه ها وقد استعمله عليه السلام ^ه هنا
 مجازاً الى منع الكلام بفتح الحاء من لسان الدائم ^و وان
 الاحسان لا يفعل ذلك ^ل التفرقي في اللسان بل يكون بسببه ^ل منع

من الحركة بما لا ينبغي ووجه المناسبة ان كان الغاية من قطع
 اللسان بالآلة انقطاعه نزل الكلام فكذا في الغاية من اسكان
 بالعبادة وهذا من محاسن الاستقامة واما علته ^ل هذا الحكم
 فنقول الاحسان فثمان ذائق وعرضتي فلذا في هو الذي
 يصدر عن الاحياء بفضل ذلك ان سيرهم ^م محبوبة
 فهم محبوبون لذواتهم وافعالهم مسرورون بانفسهم مسرور
 بهم غيرهم وكل احد يحب ان يواصله ويصدقهم فهم اصداق
 انفسهم والناس اصداقهم ومن هذه سيرة فيجده حين
 الناس يقصد وعينه يقصد اذ كانت افعاله محبوبة لذواته
 والمحبوب الذي ينجار ومطلوب واذ كان كذلك فلا
 وان كثير المقبلون عليه والمحققون به ومن كانت هذه
 حاله برئى من ان يصل اليه ذم او يلحقه كؤم بل يكون ^ل مستبشراً

مقطوع عنه بل هو ^{نما} ائمة رطبة بالنساء عليه متحركة ^{فضلاً} لشكر
ان تكون دامة وهذا هو الاحسان الذي ينبغي ولا يقطع و
ينقص ويكون به الاخوة الصادقة والمحبة المطلقة واما ^{التي}
فهو الذي ليس خلقي ولا مقادير لصاحبه ولا شك انه منقطع
والمحبة العامة عن محبة عرسية معينة واما ما يدعى به
منه ما هو باق ويها من زيادة ونقصا من طرفي الحسن والحسين
فان محبة الحسن يكون اشده من محبة الحسن اليه واعتبر ذلك
في المقرض والمستقرض تجد المقرض اشده محبة للمستقرض منه
للمقرض ومن ما كان داعياله بالبقاء وسبوغ النعمة والكفاية
وان كان كل ذلك ليصل الى حقته ويعود اليه ماله والمحبة ^{بصفة}
واما المقرض فليس له هذه المهمة ولا ذلك الدوام ولكن كونه
مشهوره الى الاحسان ومحبة له اشده من محبة الحسن واذ عرف

ذلك

178
ذلك قتل هذا الاحسان وان كان قاطع للنساء الا ان قطعه
ليس يلزم ولا مستمر باهو موثوق على وام الاحسان وقد
ينطبق لمثل هذا الحسن اذ لا يقطع عنه الا السيرة عند وثوق
الخلق واطلاعه على ان ذلك الاحسان عرضي واعلم ان اول
وان كان هو المقصود الذي من الكلمة الا ان الثاني ^{بعضا}
مراد ان يصدق عليه انه قاطع للنساء ايضا ثم اعلم ان ^{حين}
كان قطع النساء فهو موجب للألفة كما حروف التي هو سبب
لتحصيل السعاديين وعلية الاستحقاق المنزليين ومحبة
المحبة الخلق والمصروف في جواره المقدس كما اسير اليه في التزليل
الالهى والله يحب المحسنين وبه يستعبد الاحسان كما قطع النسة
الاستمرار قال احسن الى الناس يستعبد قلوبهم فظالما
استعبد الانسا احسانا فيبغي للعاقل ان يلزم محبات است

فأنه يكون محبوبا لله وان يكون من الكافرين مع الله وان
يجنار لنفسه ما احبته الله لنفسه من السمية بحسناته
مع الله فقد حصل في جواره ومن كان محبوبا لله فقد كان
جميع مقاصده ومن تخلق باخلاق الله فقد استحوذ بالود
في دار البقاء وكل مستر لما خلق له الكلمة الثانية والثمانون
قوله عليه السلام احل الله النعم فاكل سامر مبريد
استعمال النعم والسفر وحقيقة النعم وقد استعمل عليه السلام
هذه الجواهر في النعم ووجه المشاهدة انها تستلزم المقامات
في الموضوعين والمقصود من هذه الكلمة التحذير من مقامات
النعم وهي الكلاوت الخيرية بمقامات اسبابها بالسائلة الخيرية
وهي قوله فاكل سامر مبريد وعليه ان النعم بعد مقامات
فلا تعود اليكم فان الابل السامر كما يجوز ان تعود بجوار

نرد والواجب ان يكونوا من نفاها على حذر ويتقووا
في ذلك من عظيم الخطر فان قلت النعم امور موهوبة من الله
في سترها اجاب من ضبطها وحفظها عزيز حكن فلا يزال
في التكليف فان كثيرا من الخلق يحافظون على مواهبهم
في ضبطها وتبين يد هذا ذلك الا تقار قلت ليس المقصود من
التحذير من نفاها والامر بحفظها هو حفظها بالجمع والضبط
بل لعل المقصود من حفظها التفرق فان الانسان اذا فرق
منها ما ينبغي ان يفرق على الوجه الذي ينبغي ان يفرق واكد
ذلك السداد واليد ذلك الاستعداد بالشكر والثناء على الله
لك النعم بما هو اهله مراعي في ذلك فانون العدل كان
ان عظيم في اعداد النفس لقبول العناية الالهية ببقاء تلك النعم
ودوام تلك الافاضة واذا لم يفعل النعم عليه شيء من ذلك خاف

مقتضى العقل والعدل وفيها لم يثبت ان يقر بقاء المتأخرة
التي يوسل ان لا تعود فان قلت السير قد قام اليها على
خلاف معلوم استر محال واد كان كذلك فنقول ان كان في
علم استر بقاء تلك النعم تنقرا ولا تنقر فلا بد وان يكون كما
فلا يتحقق الحذر ايضا قلت هذا الكلام حق الا ان ما علم
وقوعه او عدم وقوعه قد يكون مشروطا وقد لا يكون فاما
مشروطا من ذلك فليست تجل ان يوجد من دون مشروطه وان
صدق انه فيعلم وقوعه لكن لا مطلقا بل بشرطه واسبابه فلهذا
جائز ان يكون التوقي والحذر من بقاء النعم مشروطا ببقائها لهذا
الجواز كان مأمورا بالحذر في علمنا ان يقال انكم اعترفتم بان
المشروط لا يجب ان يكون هو كل النعم مع انكم اوجبتم الحذر
كل نعمة فنقول لما كان العبد غير مستقل وغير مطلق على سبب

الكائنات

الكائنات وشروطها وكانت غير محصورة ولا متناهية في خلق الحلال
من الخلق فضلا عن جملتهم حتى يمكن ان يوقف عليها وعلى
المصلحة لاجرم وجب ان حجة رخص المطلق لا يتوقى فيها
ليس من شرطه التوقي والحذر وسببها في موضع هو في الحقيقة
مشروط بذلك فانه اذا حذر من كل نعمة مفادها فخرج الى
بالعاطية على سبب الحفظ التي استرنا اليها حجة فلا العاطية
وان لم يكن مشروطا لاستثبات تلك النعمة فهي معدة لضرب آخر
من النعم وان كانت مشروطا فقد صار حجة والتا وتلي التوقي
الكلمة الثالثة والثلاثون قوله عليه السلام اذا جعلت لكم
أطراف النعم فلا تنفروا وانشأها بقوله الشتر أطراف النعم
او ألتها واقصاها واخرها والمقصود من هذه الكلمة التنبيه على
استدانة النعم الموهوبة بدوام الشكر وبيان ما عرف ان دوا

الشكوك من غير تصادق وتعاليم الشك بالدرك عن اعتقاد أصالة
 ديمتري من النعم كالسيرة الجارية من الصرخ لما ان دوام الشك
 وما في معان من الأنس والضرر عما في العقود لها اسباب مقدره
 للفتن
 لدوام اضافات انواع الحيرات واما ان وجوده سببا لوجود النعم
 وبقيتها واتصالها واخرها او انها كان عليه او قلته سببا
 يكون معه فقامها او قلته بنا لها وانقطاع بوانرها والباقي
 لقصور من مفيدتها ان يربط عن النقصا احوال احوال
 فبحر
 تام كمر عام بل لا نسبة لوجوده ولا اضافة للوم عبد المالك
 بل عدم امكان القابل لتقصيره في السقي الى تحصيل سبب ذات
 الامكان كالنفع والدماء والشكر والثناء واما نسبة التقير
 اليهم فلا تتم فقلته مشكوك سبب التقير فوجه مني كما علمت
 فلا حرم نسبة اليهم واعلم ان يتوجه ههنا ايضا ان نور الشك

المذكور

المذكور في الكلمة التي قبلها وهو ان ما علم الله تعالى وقوله
 عدم وقوعه كان معلومة واجبا فلا فائدة في الشك والثناء الا
 انك قد عرفت وجه الجواب هناك وهو ان الشك والثناء
 جانبا ان يكون مشروطا في الدوام والاتصال كافر تاه قد
 علمت ان الشك كيف هو سبب لاستئصال المن الا للهية و
 علته لاقتصاها ودوامها واليه الاسما بقوله تعالى ولئن شكتم
 لانه ينكم والى سببية انقطاعه وقلته لاقطاع النعم واستحقاق
 العذاب لذات النفس لا اشتغال باضداده والاعراض عنه
 اسما بقوله ولئن شكتم لانه ينكم والى سببية انقطاعه وقلته
 لاقطاع النعم واستحقاق العذاب لذات النفس لا اشتغال
 باضداده والاعراض عنه اسما بقوله ولئن شكتم ان عذاب
 الشك يدور في من شكوا مما لئن انفسه اي منفعته لشك

عائدة على نفسه من الاستعداد للاضافة لطيفة واستكونا من
 ان كنتم اياه تغيبون والشك من تمام العبادة التي لها تكون
 النفس طاهرة مستحقة له صوان السر ومن السر الهداية ^{طبي}
 ما يرضيه الله في التوفيق الكلمة الدابقة والماثون ^{لهم} قولهم
 اكثر مصارع العقول تحت بدق الاطاع فيقال صرع فلان
 فلان اذا غلبه ورجي به الى الارض والمصارع جمع مفرغ وهو موضع
 الفعل ومصارع العقول مواضع اغلاطها وبدق الاطاع
 هو مقتور امكن حصول الامور التي يتوهم الانقاع بها يقع
 اسيل الى تخصيصها والمقصود هنا تنبيه الانسان على وجوب
 التنبه عند ما يلج له الطامع حتى لا يميل اليها ولا يتفرغ الا
 لما ينبغي منها على الوجه الذي ينبغي ونبه عليه لستد على ذلك
 بان اكثر اغلاط العقول منشأها ومبداها ترفع القوة ^{لستد}
 ح الما زنة

نحو

نحو المستفها بحسب اعتقاد حصولها وهذا نحو ثمان حسان
 في التركيب والاسناد احدها اسناد المصارع الى العقول التي
 هي في الحقيقة لا احكام وعبر به عن اخذ اعها وغلطها وقوع
 مركها على غير قانون صحيح ووجه المناسبة في هذا الجازان ^{العقول}
 اذا لم يثبت على الصراط المستقيم ولم يلزم قانون العدل المأمور
 بلزومه بلينا الحق ما لها الشهوة تامة والغضب تامة
 وبعث لها القوة الوهمية فانالت اقدامها عن حاق ^{سط} الو
 الى طرف المرذلة التي هي مرض ونام بالنسبة الى سوافضية
 العدل وجنتها ملازم صدق عليها انما مصرعة وان لها
 مصارع والثاني سبة البروق الى الاطاع واسنادها اليها
 كما وعلم ان البرق هو الاشغال الالاع المنها هدم من السحاب
 ولينقي حقيقة لكيفت وجه الحان فتقول الدخان المرفوع

من الأرض جميع لطيف من كبر من مائية وارضية عملت بها ^{لأرض}
 والمركبة العارضة عمدا قويا فغوب لذلك مزاجه من الدهنية فهو
 الاحالة استقل بأدنى سبب فكيف المركز الشديدة ^{تثقلت} فذلك
 تلك المادة من سدة المحاكاة عند تزيق السحاب كان ^{شغال} ذلك
 هو البرق وإذا عرف ذلك وقد عرف أن الطمع هو نوع
 القوة الشهوية التي تحصل المنتهيات بحسب البصيرة المنفعة
 واللزّة واعتقاد حصولها وكانت تلك التصورات ^{لها} لا فقا
 على النفس لا بعد يقينا واستعدادها لقبولها من افعال ^{عزمت}
 قدرته جري ذلك الاستعداد وقبول النفس به لا شراق تلك
 التصورات عن مشيها جري استعداد تلك المواد وقولها
 بحسب لا شراق بذلك الاستعداد فكانت ذلك الاشغال
 والأشراق بخصوص من السحاب سبب ^{لخلق} عمل الشهوات

واطلاعهم

واطلعهم إلى هذه نورا المظلمة كذلك اشراق تلك التصورات وبرقها
 في سائر اطلع مبدء محركات لقوة الشهوة إلى المستقيما فلاجل هذه
 المشاهدة فتح اسناد الودق إلى الاطباع واهابها هذه القضية
 فظاهر بعد احاطك بالأصول السابقة وذلك أنك عرفت أن
 سبب وقوع النفس وتوطئها في الدلائل المستلزمة للفصان هو
 خواخا واحد المقوتين اعني الشهوة والغضبية ومتابعة
 العقل لها وميلها إلى مقتضى طبعها من طرفي الأفرط
 والمقرب طبعها المعني بمصاحبه وهما وهما دقيقة وهي انما
 حضتها المصانع بحجة تحت دون سائر الخفا وذلك من اوضح
 الدلائل على اطلاع تلك الأسرار ومعرفة الناسة بنظم الكلام ووجوه
 المجازات المستحسنه وانما حضتها تلك الحجة لاجل وجهي ^{حدها}
 أن مصانع العقول من مسببات بروق الاطباع والمستبدين

من التيب والتب اعلى والمستب تحت بالنسبة اليه ومثبت ^{لجهة}
الحقيقة المحسنة بل الحقيقة العقلية انما في ان يروق الاطراء ما كان
علامات للطامع على حصول المنفعة واللذة حتى لم يزل عن ذلك
ان انصرع عقله كانت يروق الاطراء ولا لاد على مصارع
العقول ولا سلك ان الدليل يظهر من المدلول واعلا في الاقن
واسبق وجوده منه فينبغي ان تكون مصارع العقول التي هي ^{لمدلول}
تحت بالنسبة الى دليها واستدوي الهداية والتوفيق ^{مسبة} الكلمة الخا
والطائفون قوله عليه السلام من ابري صفحة للحق هلك
صفحة الشيء جانبية وابد ايجي ظهر والهلالي في الاصل السقوط
وكل سافط عن حاله هي في نفس الامر حال وخير فهو هالك وعلم
ان هذه الكلمة في كلامه عليه السلام تتم تدفع معناها وهي ان
صفحة الحق هلك عند جهلة الناس وحسين بلوغ ذلك

المقصود

المقصود من حجة نفسه لمقابلة الجحال من الخلق الذين لا يعرفون
قدر نفوسهم وما هي عليه من رذيلة الجهل والخصاصة ^{لها} الانهم
وهمهم بجانبه في اظهار الحق وقصره وسفه سيف الغضب
عليهم فيه وحلم على كوابل العدل من غير ان يسيب ذلك ^{لجسنة}
بلين ويخلط تلك المستعوبة فيكون هلك فيما بينهم فلم يبقوا
اليه وسامع فلم يقبلوا عليه لجهلهم لعدم الحق وعدم اطلاعهم على
المقاصد التي ينبغي ان تسلك وتعودهم بامر لكاتب احضار ذلك
بل يفروا منه والغضوه وعاده المخادقة الذي الحق الذي الزعم
لاعراضهم الفاسدة وما تواتى ذلك الى قتله واقتلوا واختلف
انواع الاذي عليه بسبب قوة الاذي الحاصل لهم من قطع مراتب
الحق وضعفه بالنسبة الى استخالف الجحال وتفاوتهم في قبول الحق
وعدم قبوله وهذه الكلمة من اظهر الدلائل على انه عليه السلام ^{عرف}

الناس لوجه التدبير واحسنهم ايا الله والله كان مقدرا على
الذامرين متبوع العشرة القوة للجمع بين الاطراف المتخافنة
اذ كان معلما لهذه الكلمة انه كيف ينبغي ان يعمل الناس في طاعتها
الحق فانه لما ثبت ان الكائن الحق الغير العامل به مع ممكنه من
في بعض مواضعه او كل طاعتها لك فذلك ينبغي ان يقدم
المجاهد الحق بالحق في الكمية والمقابل له باطل المجاهل واخر
انفسه هالك فلم يبق السلامة الا في منح الاظهار بالاحياء
وخلط المجاهدة بالرفق وضرب الحسنونة بالدين والتجسس ^{للسوء}
عنهم عند شوب الحق بالباطل مرة والغرم عليهم والقيام في ^{قوتهم}
في نظره الحق مرة بحسب ملاحظة العقل للمصلح الجزئية المتعقبة
ستحضر كحضر وقت وفات والسر والى التوفيق ^{الكلمة}
السادسة والثمانون قوله عليه السلام اذا املقتم فاجروا الله

بالصدقة

بالصدقة الاملاق الفقر والحاجة والمتاجر المعاملة في التجارة
والمقصود في هذه الكلمة البحث على العباد المحضين التي هي
الصدقة عند الاحتياج بما يمكن فان الصدقة ولو سبق ممة
حظا عظيما عظيم النفع في الدارين ولها كفضل الاعوان التي
لا تقابل بالشكر ولا تحصى العاد المحصر ما في الاولى ثلاث
المملوق المحتاج الى التدبير من العيس يكون في الغالب شره
النفس محافظا على ما يحصل في يده لشدة حليته اليه وغره
ان لا يقدر على مثله فاذ افحصنا انه فصدق به او ينفق مع ^{له}
عن الحاجة اليه دون ذلك منه على شمال على ملكة العفة
التي حرفت ان بها يكون الاستعداد للنفس لاستجابة مراتب
الادعية وقبول استجالاتها في المطلوبات الممكنة وايضا فان
النفس الى مثل صاحب هذه الصدقة كثيره الاحتجاب

والمبول الطبيعية اليه من الحيوة وخاصة اذا عرفت بهذا المعنى
 به فكثير ما يكون ذلك للخصم سبباً لا يدرى الا من افاق عليه وعلته لا يدع
 الصلح والمخ اليه وقد علمت من تاجرتهم ان لا يخسر واما في الرعي
 فلان صاحب هذه الصفة مع ما فرضنا من حاجته الى ان
 يذللها كان ذلك حيلة على معرفته بأنه لا يهمل مناخرة الامم
 من مناخرة الله تعالى وذلك مسلم لمعرفتنا الله ومع ذلك فقد
 استغلت نفسه بسبب قهرها القوة الشهوية وصنطها عما
 عن الخصم الضئيل بما يذلل مع حاجته اليه ومقاومتها وكسرها
 عن الشرف في المستحق لقبول الوار عظمته ونعم جسيمته لا يقاومها
 شكر واليه الاشارة بقوله تعالى لن نألو البر حتى نتفقوا بما
 يحبون وقوله تعالى ما تتفقوا من شئ في سبيل الله يوف
 اليكم وانتم لا تظلمون وامثال هذه الاسرار كثيرة في القرآن

والسنة

والسنة ومع ذلك فان فيه من تحصيل الحسن الموجب للحكمة
 بين الخلق المطلوبة منهم بالعناية بالهبة لتحصيل السقاة بين
 واستكمال درجة الفوز والله الموفق الكلمة السابعة و
 الامانة قوله عليه السلام من جري في عمار عليه امه
 عن اجله اراد الجري في عمار الاصل فطوبى الى مال المستور
 لعله الاتفات الى الحقيقة الحقيقية والمطالب العلية والفوز
 بالاصل الوقوع في الوقت الذي علم الله تعالى فيه مقامه النفس
 الدين وهي ضرورة المسماة بالموت فاستدرك العار الى الابد
 يستجمله باقفا من المطلق في عمار فترسه والنور الى الابد
 يستجمله بما يغنيه الانسان من حجر وحش وكل هذه تجوزات
 حسنة في الاشارة لطيفة المشاهدة فان حركة القوة الشهوية
 الى الترخيب الاعقاد حصوها شبه جري النفس وكون النفس

من مفسر

هي المستعملة لتلك القوة المفردة لها في نسبة الركوب الخافض لا ان
هذه القوة فسر عقلية وقدره النفس على ضبط تلك القوة
مع عدم ضبطها ^{نسبة} لاطلاق عنان النفس ونسبة الجري اليه
نسبة صادقة فان القاموس تنسب اليه الحركة والجري وان كان
نسبة عرضية والحركة الذاتية للنفس لاذل الجاهلي في عنان ^{الاول}
واقعا في الصخرة المذكورة التي لا يملك منها نسبة وقوف رجل
الجاهلي في حجر وحسب يقع شبهة المستحق لك عن امر اذا
كانا معا مستلزمان لأدنى من يقع فيه وبعد معرفتك هذه
التجوزات وحسن وجوهها تجد المعنى من هذه الكلمة ^{هذه} ظاهرا
واما تخصيص هذا الحكم وهو العنور بالأصل الذي هو غايته
كل انسان بل كل حيوان بمن جري في عنان امه دون غيره
حق فينقص الأمال ويستعصر الدنيا وليس لأجل ان ^{ستنقص} من

الأمل خارج عن هذا الحكم بل النسبة مطيل الأمل الغافل السبب
ذلك ما يرد به وما هو مطروب من مجردة وإيقاظه من رقعة ^{ظلي} الظلمة
على أن المطلوب منه ليس ما يجوز فيه الجري في التماس ماله فان
ذلك لا بد من ذلك والعنور مضروبة الموت اللازمة للحيوان
فينبغي ان تجري الأمل على يقانون العدل المتكافئ ^{الاول} الشئ بالشيء
والسنة النبوية وجعل الخط لأوفر من الأولفات لما مره من تحصيل
السقادات الباقية والخيرات الدائمة واسترثوي كل ري استعداد من
الفضل اتمه وهو الموفق الكلمة الناسخة والعائون قومه عليه ^{السلام}
لا يتكلم على المني فالحق ضائع التوكي المني جمع منية وهي السوء
المتمنى كقوله ان سعدى كنية المتمنى والبضائع جمع بضاعة
وهي العجز عن المال ينبغى للتجارة والنوكي جمع نوك وهو الأحمق
والمقصود من هذه الكلمة المتمنى عن اشغال النفس بتمني ^{الاول} الأمل

فان ذلك الاشتغال قد يعرض ولا يزال شيئاً يوجب كسب النفس
 ملكة الوسواس والالتفات عن الأنفاس بغير الحق وسواد الج
 الخيال عن قبول المنايا الصافية والأهالي الخالصين ثم الله عليه السلام
 نبه على قبح ذلك بان ذلك يصيب الحمى لتقر نفوس العقلاء من
 اقتناء هذه البصائر واخذها في تجارلتهم اذ كان العاقل لا يحب
 لنفسه مقررات الحمى وحركاته وما اطلاق عليه السلام البصائر
 على المني واستعانة حسنة فان ناقصي العقول الذين ليس لهم
 ملكة الانتقال الى معقولات الثانية الناقصون في استفادتهم ^{صلا}
 معاشهم ومعادهم في الكثر الاحوال طالبتهم لتجديلاتهم انفسية
 او غير حكمة للحصول ممنون لها من تجديلاتهم انفسية عن ضبط ^{البقرة}
 الصادرة عنها قواهم العقلية اما لضعفها وقوة سلطان ^{هو}
 عليها او الاخلال تلك القوي وقلة صلوحها لتدبير العقل
 نضر فيه

ومقر فيه فكانت كصبايعهم ينظرونها كما يتوقع التاجر ورسول
 البصائر التي يبعث بها للتجارة ومكاسبها كذا كذا كذا
 متوقعين متمنين لما يخيّلون من ضرب اللذات وانواع ^{المستغنى}
 ويقطعون بذلك ان ما ناحي من جواهر قد تم تلك الاماني
 على اشتغالهم ففضلوا عما يعينهم من امراضهم وما يوجب عليهم
 من الامور المقررة الى الله تعالى فينبغي للعاقل اذ عرف سر هذه
 البصائر وما يورث اليه من الخسران ان يعرف عنها اصطباع
 فكله في استفادة الجواهر العقلية واما باح الغاليل النفسية فان
 ذلك هو التجارة الدائجة ويهرب من متاعه سلطان في تحسين
 البصائر المذكورة له فان كان تلك البصائر لم يصح ليله الا
 وهو في اسر السيطان وصفقة الخمران ولم تنل عين بصيرة عن
 ادراك الحقائق خاسرة وبدعه من تداول فوائده الحسية فصرغ ^{وبلتي}

لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَا نَا خِلَالًا لَقَدْ أَصَلَّيْتُ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ زَوْجِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْأُنْثَى حَدٌّ وَلَا وَاسِطَةٌ وَبِئْسَ الْعَصَةِ
الكلمة التاسعة والثمانون قوله عليه السلام لا ينزف اعلى من
الأسلاف السرقاء علو والأسلاف في اللغة الأفقياد وفي لغة
الأفقياد حبسها أو امرها أو في السرية وتلقبها بالقبول ^{الطاهر} والاعلى
والعمل بمقتضاها بحسب الجهد والطاعة وقد عرفت ان الغاية
القصوى منه انما هو الوصول الى الواجب الحق والحصول في بهد
الصدق وان ذلك الوصول والحصول موقوف على جلاء مراتب
الناقصين من درج الباطل حتى يصفوا وجود الواحد بهم
فتقد لقبول الانقاس وعرفت ان ذلك الجلاء هو
الصفاة للشيء لم يحصل الا بزال المانع منه وذلك المانع ما
خارجي وما داخلي اما الخارجي فهو نجاسة ما سوى الحق

الأول عن سواء السبيل وحذفه عن درجة الاعتبار وتزويه
الستر عن الاستغال به عن الحق وذلك هو الزهد الحقيقي و
اما الداخلي فهو قطوع النفس الامارة بالسوء للنفس المحمودة
لنزول دوح الشيطان الى خيبة الحزن وتخليص سر الأمانة
لقبول الضمير وفهم كيفية ذلك القطوع وسبب غايته
والجامع الاحكام ان الله الموانع قوله تعالى وفيه واما من
مقام ربه وفي النفس عن الهوى فحوزه ذلك ما عداه وفي
نفسه فحوزه لقواه حتى اذا خلت عن هذه الموانع لبس في
نور قدس الحق قلبه لا يقال لا نسلم ان هذا هو الاسلام
فانا نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاسلام من
الشهادتين وعمل بالامكان فان لم يكن له شيء مما ذكرتم
فان واحدا من الاخلاق والخاصات من الاعراب حين ^{تكون}

ويظهرون الاسلام لا يتصورون شيئا مما ينزه ذكره واما
فلو كان الاسلام هو الذي ذكره لما كان في الخلق مسلم
الا افرادهم وذلك باطل بالافقان لا نقول ان الاسلام كثر
ظاهري حقيقي والذي ذكرناه وحسننا انما هو الحقيقي
الذي ذكرته هذا الاسلام يظهر ولا شك فيه وفي
تسمية صاحبه مسلما الا ان قول الاسلام عليها حسب
اشراك اللفظ لتباين المعنيين فصار الاسلام انطا
وان سمي مسلما الا ان اسلامه غير منفع بمولس اسلامه
ذاته هو الذي لا شرف اعلى منه قل عليه السلام ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
انما لما كان مظنة ان يكون وسيلة الى الاسلام الحقيقي
وطريقا اليه وجب اتخاذه والمشاركة بين صاحبه وبين

المسلم الحقيقي في الاسم الحكم قال عليه السلام الرياء قفلة الى
وقل عليه السلام من وقع حول الحبي او سئل ان يقع فيه فلا
اذا بين القولين واذا عرفت ذلك ان شرف الاسلام كمال
انواع الشرف فان الشرف الحقيقي للاسنان انما هو حاله
نفسه وضروريته عقله المستفاد الذي هو الاسلام الحق لا الكمال
الوهمي من مال او جا او انساب الى كرم اصل فانك قد
عرفت ان الفخر والشرف بأفعال ذلك مما لا ينبغي ان
لفقد الكمال في المفخر والشرف وخلوه منه وذلك قوله
عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام والله ولي التوفيق
الكلمة التسعون قوله عليه السلام لا ينبغي ان يخرج من
التوبة قد عرفت معنى الشفيع والنجاح الطفر وقد يراد به
من قوامه سبب نجات اي دينك وقد يراد به الصواب من قوام

تجنيح اي صواب والتوبة اقلع من الذنب ويعبر في حقيقة

ثلاثة قبود الاول نزول الفعل في الحال والثالث الذم على

الماضي من الافعال والثالث اعزم على الترتيب في الاستقبال

وقد استعمل عليه السلام لفظ التمتع المعني المسمى بالتوبة

من باب الاسمافة ووجه المناسبة ان التمتع كما يقصد ليكون

وسيلة على امتناع الجريمة كذلك التوبة عن المعصية يقصد

لتكون وسيلة الى سقوط الجريمة وعدم حقوق العقاب الجنا

ويكاد حسن هذا التشبيه بلحق هذا الجان بالحقيقة حتى يكون

التوبة من جهة الخاص السفعا التي يطلق عليها لفظ التمتع

بحسب الوضع والمقصود ان التوبة اظهر بفتح بقضاء ^{لظهور}

من كل مشاغف وذلك باطلاق العلماء على التوبة اياها

فيوجبون انزها على استروا الحكماء فيوجبون انزها من استروا

وانذا

وانذا حقق مذهب ابو الحسن الاسعري جمع الى المذهب الثاني ^{قال} ان
انزها بفضل من الله اذ كان اسقضا مذهب يعود الى ذلك ^{لفضل}

فيض العناية الالهية الرحمة على نفس استعدت بالتوبة المعبول

وذلك في الحقيقة واجب من الله واعلم ان من جازاته هذا ^{اللفظ}

مع وجاهته التي في تحريم هذا ^{اللفظ} لفظ التمتع في علمي

معانيه الثلاثة سبب اما الاول فقد عرفت واما معنى السرية

فلا تزل وسيلة الى حصول الشفاعة اسرع من التوبة اذ كانت

الشفعة المفاضة على العبد المذنب من مئة غير موقوفة الا على قلبه

واستعداده بتحقيقها واما معنى الصواب فلا تزل لا تنفع ^{يوجب}

في قبول التوبة الرحمة من الله وان التوبة اذ كان التوسل ^{بغيرها}

من بدل مال او نفس في جهاد ظاهره او غير ذلك مع ^{الحال}

على المعصية وعدم التوبة منها غير نافع ولا يخلص من العذاب ^{الحال}

سبها فالتوسل لها أن تصوب رأي يراه صاحب الجرمية وقد التفت
 فإلي في شتر له من الحث عليها والأمر بها ومن وعد النائب حمد
 أذ كانت التوبة سببا عظيما من اسباب السعادة الأبدية ولها اجاز
 من اغلال الفئات المردية فقال عز ذكره يا ايها الذين امنوا
 توبوا الى الله توبة ذصوفا بتر لا تحقّق ولزوم صادق وعزم
 عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من
 تحتها الانهار ارجاء واطمان من عز جبرم اذ قاعا للزه الدخنة
 النفسانية الحاصلة من الرجاء الى لا يبسطون رحمة فيسهمكوا
 في المعاصي بجزوة وابقاء الخوف الناسني من الوعيد عليها ^{استغفار} بال
 تسخير فيتعفروا عنها لبرعة وقال تعالى انما التوبة على الله
 للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قبل ان يمتك
 من جواهر نفوسهم عقابا رب ابدانهم فلا يبقى لها قبول انز و ^{طوب}
 اوطباء

الاطباء ولا يرجي اليها ولا شفأ وليست التوبة للذين يعلمون
 السيئات حتى اذ حصر احدكم الموت قال اني سببت الآث و
 لا الذين يموتون وهم كفار الآية وفي هذه الكلمة شبهة با على
 المبادرة الى التوبة ان كان الجاني انما التخطي في النجح وسيلة لا ^{ستباح}
 جرمية وتخيّر اظفر شفيق لا يستغفرا خطيئة ويباغ في احسن العذر
 لمخوسية وقد سببت ان التوبة اعظم شفيق والنجح واسرع ^{تفقه}
 فيما ان بقي كان مهلكا ستر هذا فيجب على صاحب الجرمية ان يحرس
 عليها ولا يقصر في المبادرة ويستغفم ^{ينتهن} فرقة الجهل ولا يسوق في ^{الاول}
 فيقع في خط ذوات العمل بحلول الاجل فيكون وجرده عذرا لا وسرا
 وجوبه مونا وضررا والسر والى التوفيق للصواب الكلمة
 الحادية والسبعون قوله عليه السلام لا لباس اجل من العافية
 اللباس يكبل للام ما ليس من قرب وعيز محسوسا كان او معقولا

اذ يقال ليس فلان الا من الفلأ ويلبس به اذا دخل فيه والجمال الحسن
 والجمال العافية السلافة من كل كروه من قولهم اعني من كذا ونحو
 منها اذا لم ينجس به والمقصود بيان افضلية الجمال الماحصل من سبب
 العافية على غيره من انواع الجمال وهذه القضية ضرورية وحداثة
 فان كل عاقل يخبر من نفسه ان ملائمة الكمال الماحصل من أجل
 يتوجب ابعينه من انواع الجوهر بطبعه مستحق في جانب لذته
 كحصول افعية عن حمى يوم والتجمل ليس بها فضلا عما هو افضل
 من ذلك كالعافية من الذم واستحقاق العقاب او غير ذلك فان
 توهم مترقم قال عن هذه التفاوت في الجمال انما هو بحسب التفاوت
 في الخيرية واللذة ونحن نجزها ان اللذة تجميع الأموال وغلبة الرجال
 والمباذعة اتم من اللذة بالعافية التي نحن فيها نجوابه من حجب
 الأول فلان كل ما نعت انه لذته فلذته بالحقيقة عافية من لذة

الأم الماحصل من فقد ذلك اللذة مع الشعور بوجوه اللذة لكن
 الشعور غير حاصل لذى العافية بالكمال الذي هو العافية فان سهره
 المحسوس واستقرارها تارة هل النفس عن ادراكها فان ادركت
 النسبة لغير هذا الكمال فانظر الى طول المرض عند الرجوع الى
 الحالة الطبيعية وحدوث العافية عليه بسرعة غير حقيقة التبرج
 كيف يجد اللذة الثانية الصادقة بل بما حصل اللذة فكره كما
 يكره بعض المرضى المحلوفين ان لا يكون اليه باعث شوق
 ولا فحرج ذلك في كونه لذية الأنة بكمال النسبة الى ذلك المرض
 حالة تلك اذ ليس يساع به بالحسن من حيث هو كمال وخير وذلك
 يبين صحة ما قلنا وفي دعوة الاممة عليهم السلام اللهم اني اسئلك
 العافية وتام العافية والسكر على العافية يا فلي العافية اللهم
 اللهم اني اسئلك عافية الدنيا من البلاد وعافية الآخرة من

الشفاء فقد ظهرت العافية أجل لباس وأحسن شعاع فيض علي
الناس الكلمة النابتة والشعور قوله عليه السلام لا ثواب مع
توابع المشورة الصواب الأصابت في الأمور التي تفعل والمستهور
طلب الرأي المحمود من الأوداء والصالحين وغيرهم في ترجيح احد
الأمور المحتملة في ذهن المستشير أو تأكيدها وبأن المصلحة في
انها تكون وما علة هذا السلب لكلتي من وجهين الأول أن
الإنسان لما كان بحيث لا يمكن استقلاله وحده بأمر معاشه
ومعاده لم حاجة الضرورية إلى ما لا بد منه من غذاء ولباس وسكن
غير ذلك وكانت هذه الأمور كلها أموراً صناعية لا يمكن ان يقوم
بها صانع واحد إلا في مدة لا يمكن ان يبقى برفقها أو يتغير
أو يمكن بل لا بد من جماعة لتتعاون في ذلك وتعاون في ذلك
المنافع وتعاون في ذلك وتعاون في ذلك وتعاون في ذلك

بان

أن يكون بينهم انفس طبع فيضاء للنعمة الإلهية لهذا العالم ومنه
اشتق اسم الإنسان في اللغة فوجب على الإنسان اذن ان يكتسبه
مع ابناء جنسه ويحضر عليه الجهد والطاقة ولأنه ايضا صانعاً
المعاجة التي هي سبب التقارب اذ كان كل شخص يرى حاله عند الآخر
فلو اذ لم يتم السعادة بينهم فيكون كل انسان بمنزلة عضو من
البدن وقومهم الإنسان بينهم بدنه وانما وضعت الشريعة والعادة
اجداد الدعوات والاجتماع في المناداة لتحصل هذا النفع بل فعل
الشريعة انما حثت الناس على الاجتماع في المساجد وفصلت صورة
الجماعة على صورة المنفعة ليحصل هو لهم هذا النفع بالفعل اذ كان
حاصلاً فيهم بالقوة ثم يتأكد فيهم بالاعتقادات الصحيحة الجامعة لهم
وينتج ذلك على ان مطلوب صاحب الشريعة صلحهم ذلك انه اذن
على اهل المدينة كلهم ان يجتمعوا في كل اسبوع يوماً معيناً في

ليسهم لجمع ايضا مثل الحال والسكك كما جمع اهل الدرس والمنازل
 في كل يوم ثم اوجب ان يجتمعوا في كل سنة مرتين في مسئلي امرين
 مصححين لجمع المكاتب وادوية الاوس بن كافتهم وسلمهم الحجة لنا
 ثم اوجب بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في العمرة واحدة في
 الموضع المقدس مائة ولم يبين من العمر وقتا مخصوصا لينسجم لهم الزمان
 فتجتمع اهل المدن البعيدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة ويصير حالهم
 في الاوس والحجة وشمول الجز وافاضة الرحمة والعادة بحسب الاعمال
 نفوسهم واستعدادها الصادرة عن ذلك الاجماع على غاية من الكمال
 لا يحصل لهم بدونه وكان هذا الاوس لا يتم بل الحديث المستطاب
 بالمشاورة في الاصور والاطلاع على بعض الاسرار التي لا يفضل اخرا
 ليتم بذلك الشئ المستشار وليكن نفسه ان لو كان لها قرار
 تنبسط ولا تنقبض بل عز من قال ناديا بالبينة بالادب الجليل ^{شاهد}

في الام

في الامر وتوضع المفاكدة المحبوبة والمزاج المستعذب الذي
 تقدره العقل حتى لا يتجاوز الى الاوس فيها فيستحي ذلك ^{سنة}
 محونا وفسقا وخذاعة وسبها من اساء الذم ولا فقير فيها
 فيستحي ذلك بقصور قدامة وعبوسا وشكاسة وما استبها
 من طرف التفرط المذموم بل يتوسط بينهما فيستحي ذلك التوسط
^{هنا} فاشيا وادعوت ان المنورة من اجل اسباب تحصيل الاوس
 المعظم من الخلق عرفت انها مطلوبة ثم ان الله عليه السلام نبه على وجوب
 اتخاذها والمواظبة عليها بانة لا صواب في فعل يفعل بل ولها لما
 ان تصرفات الخلق اما اقوال او افعال اذا كان الجمع موقفا على
 المنورة بامرهم وامرهم فلا بد وان في تجميعها عند دعائهم انها
 فامرك المنورة اذن مخطئ ان يضع سببا عظيما من اسباب فضائل
 التي يجب طلبها او مخطئ غيره مصيب فامره المنورة غير مصيب

وان تصور تصور المسبب الثاني ان تامة المشاركة في
الأمور غير مصيب في أغلب افعاله ومقاصده فهو اذا اخطأ
كان ملوماً ولعله يكون ما نوماً اذا كان المستشار العاقل
كثيراً ما يكون مطلعاً على وجه من مصالح الفعل المستشار فيه
بحسب خبرته او بحسب قوة عقله وجوده حده بحيث لا يكون مثل
ذلك الاطلاع حاصلًا للمستشير والسبب الثاني في الغلط ان
الإنساني في غالب الأحوال واكثرها لا يكون ان يحكم بترجيح احد طرفي
الأمر المترد فيه المظن فيه الاستشارة بعينه قبل مراعاة العقل و
انما كان باصتواب في طرف الآخر عند التفكير والتدبر واذا
فعل شيئاً له بعد ذلك عن قريب او بعيد خطأ والله قد يصح ضرباً
واتبع هو او لو فرض ان مطلوبه حصل لم يعد ايضا في عرف
مصيباً اذا كان كالتسأل بطريق كثير الخاف غير عام بمراجعتها

ومنازعتها

173
ومنازعتها وعين مطلع على فالتفاد مخاوضتها فهو لا يدري على
ما يقدره فاذا وصل الي غايته من ذلك السلوك سالماً فان
احداً من العقلاء لا يقول انّه مصيب بل يطيقون على زينة
وتوبخه ويعدونه متقوِّراً بنفسه مصيباً لها وذلك بخلاف حال
المواظب على المشورة فانه يعد في عرف العقلاء مصيباً وان
لم يحصل مطلوبه ان كان كالتسأل بسبيل يعلم احوالها وانها
اسنة فيقول له عند سلوكها الحق اتفاقاً فان احداً من العقلاء
لا يقول انه مخطئ في سلوكها وفي هذه الكلمة شبه على جواب
الاستشارة فان كلمة العقلاء قد تطابقت على ذلك تامة لها
ومدح طالبا فان الاول مخطئ وان احصاها وان انساني
وان خاب وانفقوا على الله بحسب على ذي الخرم مراجعتها
هو فوته او دونه في المنزلة فان الفضل لا يكمل لأحد ومن

مختص به احد وان الرأي لفرد لا يكتفي به في الأمور الخاصة
ولا ينفع به في الأمور العامة وانفقوا على مدح الرأي الصائب
ونفضل صاحبه ووجوب الاستعانة به في الأمور وقت شدته
عقلية لها حسن استباطه الرأي فيما ينبغي ان يفعل من الأمور
المصلحة وفي هذا المعنى يقول ابو الطيب المنبجي شعر الرأي
قبل سنجاعة الشجعان هو اول وهي محل النائي فاذا اجتمعوا
لفنس مرة بلغت من العليا كل مكان من امثال العرب في مدح الرأي
قال عليه السلام واتي السخخ خير من شهد الفلأم وفي مدح
الحزم والتجربة والآراء الصائبة قولهم قد حلت فلان الدهر
استطروا اي قد اخبر الدهر شطرين من خبر وسر منها فراهني
بفت الحانهم ايضا اذ اتوني عقد احكمه قال الشاعر وما عليك ان
اكون امرقا اذا توتي عقد شئ الرخا وفقا والامثال لا يسفر

في هذا المعنى كثير والله ولي التوفيق الكلمة الثالثة
المستعون قوله عليه السلام لا حجة مع ملأ المراء والمأماة
والمجادلة والمقصود في هذه الكلمة بيان المأماة ومجافاة بقول
مع الأصدقاء واهل المودات مما لا تجتمع محبتهم والنهائم للعمارة
بل يقلعه اقلعاً وفقر ذلك اننا بنا فيما سبق ان المحبة سبب
للألفة والأمن الذي يحتاج الخلق اليه في اصلاح معاشهم و
معاودهم وبنا ان سبب للسعادتين وانفق الحكماء واما باب
على ان المراء مع هؤلاء يقلع المودة من اصلها وذلك ان
سبب الاختلاف والأخلاف سبب البيان المضاد للألفة
التي حشيت عليها الشر معزة القومية وانفقت علي وجوبها
كلمة البين ومن الناس من يفر المراء ويرحم الله من يخذل
وبشر السكول وبقدر رياضة النفس في ميدان الكلام فهو

يتغير ذلك في المحافل ومجالس أهل النظر ويخرج في كلامه إلى
 العامة ثم ياتي في مجلس صدقته ويظهر انقطاعه وانفصاله في
 ولو فعل ذلك في الخلوة لكان أهون لكنه يفعل حيث
 الحاضرون انه ادق خطا وادق حجة واغزر علما وهذا المرئي
 لا يليق إلا بأهل البغي وجارية أهل الأموال اذ كان من عادتهم ان
 يستكفروا بعضهم بعضا ولا يفتك احدهم بغير صاحبه ويؤذي عليه
 وينقص مودته ويحتج من غيبوبة ويبلغ عزائه ويبلغ كل منهم فيما يقدر
 عليه من مساءة صاحبه حتى يودق ذلك إلى العداوة البالغة التي
 تكون فيها سعاية بعضهم ببعض وامانة نعمة فليسوق ذلك إلى
 سفك الدماء وانواع الشرف واذا كان كذلك فكيف تثبت المحبة
 مع المرء وتوحي معه الثقة او استجداب النفس في هذه الكلمة
 علي وجوب تولد المحاملة لما اتفقا مستلزم لعدم ما هو مذهب مطلوب

١٩٨
 لسان الشريعة فقد اراح للسرور الصادق عن العالم الدائمة للثبوت
 بجاني الأدب ومحاسنها واستر الموفق الكلمة الرابعة والنسوة
 قوله عليه السلام لا سود مع انقام السوء الاسم من البيادة والانساقا
 الاخذ بالعتاب ليدوم حريمه من الماخوذ عن حركة القوة العصبية
 كاسبق بيانه وهو قد يكون محمودا او مذموما اما المحمود فما
 موافقا لاسم الشريعة في السياسة وتبديل المدن واما المذموم
 فهو الذي يخرج الى طرف الافراط من ذلك وهو المقصود في هذه
 الكلمة بالذات المنافي للسود والسبب في مضادته ان
 الانقام ميز للهوي العصبية من يتقم منه وحامل له على طلب
 المقاومة والدفع والمغالبة ايضا وعلى الحرب ظلت كل ذلك
 مستلزم لتفتقر الطباع وبعدها عن التألف والسود اما
 يحصل التراضع وحفظ الجاح للاتباع ولين الكلمة واستجداب

طبايعهم بأنواع الملططات والمباسط والكرم والتجاذر من
 عن بعض أسألتهم والتصفح عن بعض جريتهم ليحصل الأئسن ^{الحجة}
 الطبيعية التي هي سبب الألفة والأفقياد ولذلك أدب الله تعالى
 نبيه بالأدب الصلاحية فقال عز من قائل واحضض جناحك
 لمن أسألك من المؤمنين وقال ولو كنت فظاً غليظ القلب
 لا دفعنوا من هو لك فاحضض عنهم واستغفر لهم وسادبرهم
 في الأمر كل ذلك طلب للأئسن واستجلاب للحمة وحسن الألفة
 وأما الأفقياد فتابع للحصول الألفة لأنهم بعدها إذا انحواه كماله
 الخالي عنه وعليه انظار عين منه انقادوا بحب إلى امره فقبول صفة
 وسلموا أنفسهم إليه بنيات صادقة الأمن ثم يؤمن التودد في أدبه
 قلبه ولم يجد الملطط سبيلاً إلى خالص نية لفتته ^{ضعيفة} حقده
 أو عنهما من الأسباب التي يجب لهما أو معها السؤدد ^{لا يكون} لزم أن

تلك

تلك لأسباب حاصلة وبأنفائها في السؤدد الذي هو معلولها
 واعلم أن الأنعام بالمعنى الأول وإن حصلت منه الطبايع نفرة
 وكان منير للقوة العصبية لكنه لما كان ذلك موافقاً ^{الشرعية} لهم
 والادب الصلاحية وقد تطابقت عليه المقالات النبوية وكانت
 أذهال الخلق قد تمرت عليه بحسب تعويل الشرايع وأفرس فيها
 انقاد نفوسهم وأذعن للاعتراف به وكان ذلك لا يصدر
 إلا بحسب جنانية معاملة القبح بينهم لم يكن تلك منافياً للسؤدد بل
 كان من متممها وأجلاً إذا كان سبباً عظيماً أبقا نوع الأئسن ولو
 حصلت بسببه نفرة من المستقيم منه ومن يتعلق به من عليه ^{حسن}
 وجب المحبة عن الأفقياد للعقوبات الشرعية ^{لأن} كان ذلك أمراً
 جزئياً غير ملقته إليه ولا قاض في سيادة المستقيم إذا كانت سؤدد
 أقوى العصبية من الخلق مقهورة بسبب الشرعية قد تقاضت

وتحاست عن مقابلة امرهما في المعاصرة ^{لقد} سيطرنا لها
من مامها الى القوي العقلية في الافتقاد لما ينبغي على الوجه الذي
ينبغي وفي هذه الكلمة بنسبة لطالب السواد على انه ينبغي ان
سيرة ما ينافيه وهو الانقسام الخارج الى حد الزيل والآن
لكان منافضا لسعيه وكاسر لما هو طالب للقوية وذلك
لهاية الجهالة والسر الموفق الكلمة الخامسة والسبعون
قوله عليه السلام لا سرف مع سوء الأدب قد عرفنا ان حسن
الأدب يعود الى معنى الرياضة المعتدلة للقوي البدنية وقد
بيننا كيفية ما عرف من ذلك ان سوء الأدب هو سوء تلك
القوي على حد طبعها وانها كما في مطلوباتها الطبيعية لها
على قانون وهي دون ان يكون على وفق القانون العدلي
المرسوم من الشريعة والحكمة وكما علمت ان السرف الخفيف انما

هو اجتماع اجزاء الكمال من العقل واجتماع مكارم الأخلاق
والآداب المستحسنة حتى تحصل ماهية المطلوبة عنها فاعرف
ان عدمه بقواتها وبقواتها وبقوات احد هذا ان كان اجتماع ^{جزأ}
هو المحقق للماهية المركبة وكان عدم الجزء الواحد كافيا في عدمها
فاذا فرضنا اشتغال الإنسان على سوء الأدب المقابل للكمال ^{حسنة}
فبالضرورة لم ينفل على ما يقابل من الأدب الجميل واذا كان قابلا
عن ذلك الجزء من الكمال لم يحقق ماهية السرف لعدم علمه وقد
ظهر لك في هذه الكلمة بنسبتها لطالب السرف والمحتجب
في تحصيل الكمال الانساني على وجوب الرياضة ونادى بالقوي
الشرعية ورددتها على ميل اليه بطبعها وقهرها ببدن ^{بقوة}
العاقلة وقهرها على قانون العدل ان كان السرف وسوء
الأدب جمالا جتعا ^{سنة} والسر والاحسان ^{سنة} الكلمة السادسة

والسعون قوله عليه السلام ما أضمر أحدكم شيئا إلا أظهره الله
في كتابه له وصفحات وجهه الأضمار كتمان السر ^{مخبر}
في الضمير وهو الذهن والعقل والقلوب جمع قلته وهي وقوم ^{مخبر}
بفئة من غير اختيار ولا تقييد تدبر وصفحات الوجه جوابه
والمقصود ههنا بيان أن الاعتقادات التي ضميرها ^{مخبر}
ويحافظ عليها ويراعى سترها عن اطلاع الغير عليها المصالح
منصورة ومقاصد احتيازية سواء كانت نافعة أو ضارة
فإنها وإن ترفع في مراعاة حفظها واحتجادي في عدم اطلاع
الغير عليها لا بد أن تظهر ثم إن الله عليه السلام ستر على سبيل
من أسباب ظهور وحكم بأنه لا بد أن تظهر بأحد هاتين
تلك المحافظة أحدها فلتات الستات وذلك أن النفس وإن
كان لها غناية بحفظ ذلك لكنها قد تتصرف ^{مخبر} لا فهم آخر

فغفل

فغفلح عن ملاحظة وجه المصلحة في كتمانها وسبب وجوب
ستره فغفلت المتخيلة من اسرار العقل العملي قلوبهم ونبت ^{لشهوة}
إلى المتكلم به من عيزان يكون للنفس شعور بشعوره وذلك
معنى كونه قلته وقد عيضا الكلام فلتة على وجه آخر وذلك
أن تليقظ الكلام المضمير الكلام يكون مثلنا للأشياء والنسبة
على ذلك المعنى المضمير والمتكلم ما قل عن ذلك لأشياء وعيضا
بكيفية النسبة من ذلك الكلام على مضمير السامع ذو حدس ^{قوي}
فبقية الاطلاع على ذلك المضمير مع ستره الاعتناء بستره الثاني
صفحات الوجه وذلك إشارة إلى القرائن والأمارات المستفزة
أظهرها ما يكون كما يدل بقطب الوجه والعبوس والأعراض
عن الشيء من مقدار البشاشة على ذلك الشيء والبساط الوجه ^{بعضهم}
وإفراح به والإقبال عليه على محبة وكما ندل صفر الوجه حال ^{دل}

اسبابها
 امر الخوف على اضرار الوجل والحمة العارضة عند نزول
 كسافهة من يستمر من فعل القبح على حال فعله ومواجته به
 على الخجل وكذا لا تترك الوهم وغض الطرف على الحياء وكذا لا
 الملاحظة بالبصر على وجه مخصوص على لعل لا يكثر من الامور
 النفسانية وامثال ذلك من القرائن التي تكاد لا تنتهي هذه
 الامور وامثالها وان اجتهد في اخفائها فلا بد وان يلوح
 من السنين المذكورين وفي هذه الكلمة تنبيه للعاقل على انه
 لا ينبغي له ان يضيع من الامور الا ما لو اطلع عليه منه لما كان
 مستقبحا في العرف ولما قد يلعبه من المواجعة فانه ان اجتمعت
 امر يستغنى ويستكر فيما بينهم لو اطلعوا عليه ولا بد من الاطلاع
 عليه للأسباب المذكورة لم يسلم من الافضاح وكان وقته
 مشغولا بالقبح اما في مدة اصابه وستره فبالمحافظة عليه
 واشغال

واشغال النفس به عن السعي في مصلحتها الكلية الذاتية
 واما بعد ظهوره فبمعاونة الخلاص من عارها والتألم من احوالها
 والذم والتأسف على ايقاع ما استلزم اظهار ذلك الجرم الذي
 لا يجدي نفعا ولا يعود بطلائ وكل ذلك منهي عنه لانه اشغال
 الانسان بما لا يعينه وما نسب ذلك اظهارا الى الله تعالى
 من قولنا انه مفيض الكل وعلته العدل والله ولي الصواب
 الكلمة السابعة والسبعون قوله عليه السلام اللهم اغفر لنا
 من ذنوبنا الحاطة وسقطات الاذقان وهفوات اللسان
 وسهوات الجنان والهمم جمع مرزوه وهي الاسامير في
 الاحطاط جمع لحظة وهي النظر الخفيف وسقطة القول ^{الخطيئة}
 فيه جمع سقطات وسقاط والهفوة الذلّة والسهو العقلية
 وهي التفات النفس عن الشيء حال اشتغالها بشئ آخر ^{الجان}

القلب مأخوذ من الأجناس وهو الاحتواء ولما كانت هذه
الأمثلة في الظاهر بالنسبة إلى من لا يعلم وجه وقوعها في نوايا
حرام بل يتم فاعلمها وتعد خارجاً عن مقتضى القانون البديل
لا حرم كان طالباً لغيرها وهو سرها بيان الأول أماناً ^{شأن} إلا
بالإحاطة فلا تكون ذوقاً وذلك كل من يكون وسيلة إلى ^{من تكا}
جريمة فإنه يكون جريمة ومثاله ما يفعله من يطلب منه طاعة
تفرضه انسان بقصد به بالنظم فليكن المطلوب منه التصريح
بذلك لمبانيه خوفاً من الشفقة والسب المتصادق والمقصود
بالنظم حاضر فيمن لم يخطئه إليه فينبه النظام عليه ولكن يرمز
للمحطة منبهاً للعامل على بعض المعاصي عليها حتى يكون
ذلك سبباً لذكرها وكل ما كان وسيلة إلى ارتكاب جريمة
فهو جريمة والدال على السر كفاعله ودلالته الإحاطة كصريح ^{نفاظ} إلا

وأما

وأما سقطات الإحاطة وهو الخطأ فيه والكلم بديهة ^{قطر} وسأ
وبما لا ينبغي فظاهر أنه جريمة إذ لا معنى للجريمة إلا ما اكتسبه ^{دنيا} الإنسان
من الأفعال مخالفاً للقانون العقل الذي هو غاية الشريعة من
التكاليف البشرية وأما هفوات اللسان وتوقع منها الردى
من القول وأما سهوات الجنان فقد عرفنا أن المقصود ^{بقلب} بآ
النفس الأمارة الآن انقلاب المكان المتعلق الأول للنفس
أطلق اسمه عليها مجازاً إطلاقاً لا سم المتعلق على المتعلق
لأنه انطأهل متعارف بين الخلق من لب الإنسان الخفاء
سُهور النفس على كثر الناس وسهواته غفلات النفس عن
مطابقة الخزانة التي فيها الأمر لمقول عنه أما معنى أو صورة
لا شغافهم بمهم آخر أو بما منتهى الوهم لها حال التقافها إلى ^{طلب}
مع بقائه في تلك الخزانة وهذا القدر هو انفراق بين ^{الاستقو}

والتيان فأن السيان فينظر فيه مع زهول النفس عن الأمر
 المحاوة من الخزانة بالكثرة وهذه الشهوات هي من اسباب الهفوات
 التي هي من اسباب السقطات والمزمارات واسباب الجرائم في
 العرف الظاهر جريم وإذا كانت جرائم ستفجى يعاب على ما وقعت
 لا مبرم كان طالبا لسترها ملامتها لفقيرها فقرها ومعدا نفسه
 بالاستهجال الصادق للعصمة منها بقي سؤالا أحدهما ان يقال
 ان شهوات الجنان غير مواخذ لها فلا يدخل في التكليف فليعلم
 يطلب غفرانها وليتمس سترها الثاني ان السبعة اشبهوا عليه السلام
 العصمة عن المعاصي سهوها وعملها من حين الولادة وما
 وطلبه للعقران لنفسه ليل جواز صدور المعاصي عنهم وهو
 لقولهم والجواب عن الأول ان صدور هذه عن الإنسان
 لما كان معدودا في العرف جرائم ومعاصي منفردة للطباع

للذم

للذم حق لا يعلم كيفية وقوعها هل هو عن سهو أو عذر لا مبرم
 حاشا لطلب سترها وغفرانها وعذر النفس بالاستهالات والكثرة
 ليقوي وينزيت ويتعالى بذلك الاستعداد عن حين الاستعداد
 الشهوات الموجبة للهفوات والسقطات فلا يقع منها بل ستر
 في ستر العدم الأصلي ولا يلزم من ذلك ان يكون مكلفا بها
 وعن الثاني من وجهين الأول ان الدعاء الدعا هو
 التماس المغفرة مشروط بوقوع هذه الأسباب فكأنه قال عليه السلام
 اللهم ان وقع مني كذا وكذا فاعف عني وهذا الكلام صادق
 لأنك قد علمت في علم المنطق انه لا يلزم من صدق الشرطية
 كل واحد من ضرباتها بل ولا يلزم جواز وقوعه فانك لو قلت ان
 كانت الأرض محبطة بالسماء كانت اعظم من السماء كان ذلك
 صادقا مع استحالة كل واحد من الجنبين فنحن نمنع وقوع المعاصي

منه واتى صدق هذا الكلام وطلب المغفرة كما يكون لصدور
الذنب كذلك يكون التذلل والخضوع والاحتضار الى الله
والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه وحجباته فلهذا
ان السنيعة ان يقولوا لما ثبت عصمه بالبرهان وكان قوله
لنا صير عاماً بناول بظاهرة كل مؤمن ومسلم معه من حجة
صدور هذه الامور منه كان ذلك للعموم خصوصاً بالادلة العقلية
الدال على عصمه عليه السلام وبقي عام في الباقي واحصاة
ذلك الى نفسه وادخاله في حجة اولئك الاعتراف بالعبودية
وخضوعه لله تعالى واظهار الحاجة الى لطيف عنايته وافاضة
سره ووفائه واثامه للملزمة عليه وذلك من جميل الاخلاق و
كمال العرفان ويجد الادعية الصادرة عن الانبياء عليهم السلام
مستحسنة بطلب المغفرة والاعتراف بالتذنب والمعاصي مع الله

على

على عصمته وذلك بحول علمي اقلنا والله ولي التوفيق وبه
الحول والقوة القسم الثالث في الواحق والتمت وفيه فضائل
الفصل الاول في بيان ان علياً كان مستجمعاً لجميع الفضائل
الانسانية وفيه جنان البحث الاول في بيان كماله بحسب القوة
النظرية قد علمت ان كمال القوة النظرية انما هو استكمال الحكمة
النظرية وهي كالمعلم استعدا النفس الانسانية بتصور المعاد
الحقيقية والتصديق للحقايق النظرية بقدر الطاقة البشرية
ولا شك ان هذه الدرجة كانت ناسبة له على ما يمكن فان
ادراكه عليه السلام لهذه الاشياء اذ لا يحسب قوته الخلدسية
القدسية وادراكه الحكيم الحكيم الحكيم فلو كان يحتاج الى كلفة
مستحقة لتسلم اعلا طاعمة لا تخلوا اعلاها الا احاداً محكمات
الحكام من احد هاهنا من الاض وبيان ذلك بينا انهم سئلوا

لما قيل

بعد سيد المرسلين صلعم وقبله بنيت الله كان اسما العالمين بعد
فهذه اذن مقاما المقام الاول ان كان اسما البشر بعد رسول الله
صلعم وبياننا احسن العلوم بأسرها فوجدنا اعظمها وعمما
العلم الهادي وقدرنا بيان خطبة عليه السلام من اسرار التوحيد و
النبوت والصفات والقدر واحوال المعاد ما لم يأت في كلام
من كابن العلماء واساطين الحكمة ثم وجدنا جميع فرق الاسلام
منتهى في علومهم اليه اما المتكلمون واما المعتزلة والمنشأين
وذلك ان المباحث المتعلقة باصول الفقه والمسائل الفقهية
وكثير من طواهر الشريعة موافق لأصول المعتزلة وقواعدهم في اثبات
الحسن والقيح العقليتين في افعالهم وبيانهم على ذلك استحالة
التكليف بالحال وغير ذلك مما هو مستطوع في كتبهم واكثرها
المعتزلة مأخوذة من طواهر كلامهم في التوحيد والعدل و

كانت

كانت لها اسرار أخرى واما الأشعرية ومعلوم ان اسماهم
ابو الحسن الأشعري وهو تلميذ ابو علي الجبائي وهو منسب
الى امير المؤمنين عليه السلام الا ان ابو الحسن ينفرد لما يرى
اذ هان المعتزلة وطالع كتب الحكمة فخالفت اساده في
مواضعها يعلمها من ههنا وعبر عنها بعبادات توافق
ظاهر الشريعة ويرغم بذلك انه عند المتكلمين وليس معهم الا
اسمه واما الشيعة فالنسب اليه ظاهر واما الخوارج فانهم وان
كانوا على غاية البعد عنه الا انهم ينسبون الى مشيختهم وهي
كانوا تلامذة عليهم واما المفسرون فربما يسمون ابن عباس رضي
عنه وقد كان تلميذ عليهم واما الفقهاء فأكابرهم كانوا
ياخذون عنه الأحكام ويدركه ما قاله حمزة بن عمار حيث يقع في
المسائل المشككة فيخرج عنه لولا علي لهلك الخ وكونه ظهر

الأمة في ذلك ظاهر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افصناكم عني
والأفضي لا بد وان يكون افقه واعلم بقواعد الفقه وقال
لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة فتبولتكم وبين
اهل الانجيل بأخيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفقان بفقرانهم واستدرك من آية نزلت في بؤادجر او سهل
او جبل ولا سماء ولا ارض ولا دابة ولا نمل الا وانا اعلم بمن
نزلت وفي اي سني نزلت وذلك يدل على كمال علمه بالحكام
وعدم نظيرهم له في ذلك واما الصحفاء فمعلوم ان جميع من
نسب الى انصافه بعده يملأون اوعيته اذ هاتم من
وضميوتها كلامهم وخطبهم ليكون منها عبرة لذر العقود
والامر في ذلك ظاهر واما الخويون فاول واضع للنحو
هو ابو الاسود الدؤلي وكان ذلك اتم شامه عليه السلام

له الى ذلك وكان بل واذ لك ابو الاسود سمع رجلاً فزع القرآن
ان الله بريء من المشركين ورسوله فانكروا ذلك وقالوا
بالله من المحور بعد انكروا من نقصا الايمان بعد زيادته
ومراجع في ذلك اسير المؤمنين وهو قال له نخوت ان اصنع
لعرب ميزانا فيقومون به لسانهم فقال عليه السلام خ
نحوه وامر شدة الى كيفية ذلك الوضع وعلمه ان علماء
المصوفية وامر باب العرفان فاستبهم اليه في مصفية اسلم
وكيفية السلوك فاذا الحق الاول ان ينتهي اليه واما
علماء الشجاعة والهامسون للاسلحة والحروب فهم ايضا
منسوبون اليه في ذلك فثبت بما قرأنا الله عليه السلام
كان اسناد الخلق وهاديهم الى الحق وذلك وان عدل على
كلامهم في قوت النظرية فهو دال ايضا على كمال قوته العلمية

ص
المقام الثاني الله عليه السلام كان سيدا لعالمين بعد رسول الله

وذلك سبب في انه كان قد تم من درجة الوصول وتحقيق ذلك
قد علمت في الاصول المتقدمة ان الوصول انما يتحقق اذا
غاب الغائب عن نفسه فلم يخط جناب الحق من حيث انه فقط
وان لم يخط نفسه من حيث هي الخط من حيث هو مرتبة رتبة
الحق ثم انه قد وجد في كلامه واسما له ما يدل من حصول هذه
المرتبة له وذلك من وجوه الاول قوله عليه السلام لو كشف
ما ان ددت فينا وقد عرفت ان ذلك اسما الى ان
كل حال نفسي متعلق بالقوة النظرية فقد حصل بالفعل
وذلك ما يلزم تحقيق الوصول التام الذي ليس في قوة الاله
من اعادة عليه الثاني قوله في مناجاة لوجه الهي ما عبدتك
خوفا من عقابك ولا مغبة في نوايك ولكن وجدتك هلا

للعادة

للعادة فعبدتك وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام قد
حذف كل ما سوى الحق تعالى من درجة الاعتبار ولم يخط معه
غيره وذلك هو الوصول التام الثالث لما سئل عن عليا
هل رايك منك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افا عبتك
مالا اري قال وكيف تراه العيون بمشاهدة العيان قال لا تراه
ولكن تذكره العقول بحقايق الايات وقد عرفت ان المطلوب
في عرفهم عبارة عن النفوس الانسانية وادراكها لسلطانها
الى ساحة عزته وذلك يدل على انه عليه السلام كان من اول
الاربع انه تم وصف موضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية تربيته
وامر شانه وتلقينه له في اخر خطبته المسماة باقصافه قال
مخاطبا للمقوم وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقربته المحببة وصفتي في حجره وانا وليد وضعتني اليه

ويكفي في فراسه وميتى حسنه ويسمى عرقه وكان عيضع
السبحي ثم يقيسه و ما وجد كذب في قول ولا خطا في فعل ولقد
الله تعالى به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان عظيما
ملكاً من ملائكة سبل به طرق المكارم ومحاسن اخلاقها
لبه ولها موهبة ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثراته برفع لي
في كل يوم علماً من اخلاقه وأمرني بالافتاء به ولقد كان
تجاوزني كل سنة حجاً فامارة ولا تزي عيزي ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخبرته
وانا انما اري نور الوحي والرسالة واسمهم مريح النبوة ولقد
سمعت من رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه صمغ فقلت يا رسول
الله ما هذه الرثة فقال هذا الشيطان قد آتس من عبادته انك سمع
ما سمع وتري ما اري الا انك لست بتي وانك لو نزلت لكانت

ورأيتك

والاستدلال بهذا الكلام من وجوه الاول انه لا نفع في انه كان
في اصل الخلقة في غاية الذكاء والاستعداد لكل العلوم وفي غاية
الحرص والاشغال ان محمد صمغ كان افضل الفضل واعلم العلماء
اتفق لمل هذا التلميذ الكامل الذكاء وان يصح من هذا الشئ
الفاضل ويكونان في غاية الحرص التلميذ في التعلم والاسناد
في التعليم وكان قد سبق له ان يصح خبرته من منصفه
الى اخر عمره كاشا المية وعلى الوجه الذي اشار اليه فان الفعل
مضطر الى الحكم بان ذلك التلميذ بلغ مبلغاً عظيماً في الكمال و
يصح فانية القصوي في العلم النالك قوله عليه السلام اري
نور الربي الى قوله قد اتس من عبادته وذلك انه مري عين
بصيرة المصور الملقية امثال الافوار البقية كاعرف من التبع
الماجدة الى تلك الصور المقنصة للعقل وتستخرجها وحملها

الى الحسن المشترك بصورة جارية ولذا لا يحفظ الحجة ^{لنفا}
 الربانية في مثال ^{الرب} محسوس في غاية الكمال وهما في الله
 كبر المسك الاذفر وان كان فرقان ما بينهما فرقان ما بين
 الناعمين والمشمومين وكذلك سمع منه الوهم حاله في العقل
 وانزاعه خلفه واستبانه اياه حاله في القلب الى التوجه نحو
 الحقيقة وافناصل افصوت المقدسة وحقيقة ذلك ^{الزمان} ان العقل
 منصور في تلك الحال ما وقع الوهم من اخذ به الى خلاف
 مقصدي طبعه من تصور المخلع ونسبه ما ادركه العقل من
 احواله مع تصور ^{سكان} استحضارها بعيدا عن قبول الخيال
 فهي على المباشرة فيه فتالم فصاح في خطه في تلك الصورة وما
 يصحها من ^{الزمان} مثال المحسوس الى الحسن المشترك ^{قد} قد
 هناك افصوت المستقيم ^{الزمان} ان ذلك على وصوله ^{بذلك}

له ما في الافاضة القدسية وقرب منزله من تناول صور ^{الحي}
 وان صدق انه دون درجة النبوة الثالثة قول النبي
 انك تسمع ما سمع وترى ما اري الا انك لست بنبي ^{شكال}
 ان النبي صمد كان له الاتصال بالحق تعالى والوصول ^{انما}
 الذي وصفناه وكان ذلك الاتصال حاصل ^{لحق}
 وان كان دون درجة النبوة فان الاتصال بالجنان ^{لحق}
 لا نشأ في ذلك قال الا انك لست بنبي الرابع ^{لحق} قوله يصف
 السالكين الواصلين قد احياء عقله وامات نفسه حتى ^{دق}
 جليده ومطف غلظه وبرق له لامع كثير البرق فان ^{لحق}
 وسلك به البطل وتدافعت الاجواب الى باب السكينة ودار
 الاقامة ونبتت رحله بطائفة يدني في قرار الامن والراحة
 ما استعمل قلبه ^{بذلك} من تأمل طائفة هذه الكلمات

واستلاح جملة سره اسرار هذه الرموز علم انه كان من
سادات العارفين ومنه وساء الواصلين والمعادن العارفين
قد احيا عقله باستعمال مادة الحياة التي هي العلوم الطبيعية
في تحصيلها وامارات النفس الامارة بالسوء بتطويعها بالقوة
العاقلة كاعرفنا سباب التطويع وكيفية حتى روق جليلة اي
صف جمعه ونهض من انحلال اعباء الرياضة والقيام ونطف
ما كان غليظا كنف من هياته البدنية الدورية فصار من نفسه
مرآة محبوبة فبرق فيها بريق المغفرة وهي الرقة في عرف
ارباب العرفان كاعرفته وكونه كثيرا انشامه الى ما ذكرنا من ان
تلك المجموع ^{العوالم} لا تزال تزداد وتكثر ان يقفنا في غيابة حال الان
وقوله فان له اسطراقا وسلك به السبل اي انه اهدي
لعمامح القدس بتلك البروق بعد ان كان غيابه مهلهل ^{سلك}

به السبل الا قصد بعد ان كان في امر متجلب في حال امر ^{ضيق}
متوقفة في سبل مختلفة بحسب اختلاف محاماتها الامور الدورية
قبل الاطلاع بانسراق تلك اللوامع على السبل الواضحة ولذلك
وندفعت به الأبواب الى أبواب الخيلة انما هي المسالك ^{الصحيحة}
قبل الانسراق على باب السلامة المؤدتي الى المقامات ونشبت
مرحله بطائفة بدنية انشامه الى انقلاب وقتة سكونه ^{تستقر} ولا
غواشيه في قلبه الا من عن الوجدان المحفوف لها الوقت ^{عن}
سرع استقرار تلك الغواشي والراحة من محاذير النفس ^{تارة} الا
اذا صار في اسل النفس المطننة مقهورة يا تمرا وامرها
وسير من نواصبها بما استعمل قلبه وامر في مرتبة امتثال
مرتبة في الاعمال المنقذة في درجات السلوك وهذه اللطائف
حما قوض الله كان مطلقا اطلاقا حقيقيا على هذه المقامات

واقفا على علمي رجالها واصلا الى منهاها وغايتها
 الخاص انك ستعرف في الفصل الثاني انشاء الله تعالى
 فكنتم من الاطلاع على المعاني والقدر على البيان
 العادات ومعلوم ان ذلك خواص الواصلين اليك الثاني
 في بيان كمالهم في القوة العلمية قد عرفنا ان كمال القوة العلمية
 انما يكال بالحكمة العلمية وهي استكمال النفس بكمال الملكة الساترة
 الافعال افاضلة حتى يكون الانسان نائبا على الصراط المستقيم
 متخذي طريفي الافراط والتفريط في جميع افعاله ثم علمت ان
 الفضائل الحقيقية ثلثة الاول الحكمة الحقيقية وهي الملكة التي
 تصدر عنها الافعال المتوسطة البرية والعبادة اللذان
 هما طريفي الافراط والتفريط ولما ثبت عليه السلام انه كان من
 رؤساء الواصلين وجب ان يكون مستقرا لهذه الفضيلة

اذ هي من صفات العاميين وان لا يكون واقفا دونها على
 حد العبادة والالماكان واصلا وان لا يكون متجاوزا لها
 الى طرف المجردة لان الحب وشع صاحبه عن الترقى الى درجة
 الكمال وبأني طبعه الى النور الثاني العقدة وقد علمت انها الملكة
 الصادرة عن اعتدال حركة القوى الشهوية يجب مخرجه
 العقل والعمل لها على قانون العدل وبيان ان هذه الملكة
 كانت ثابتة له من وجهه الاول انه كان من هذا الخلق في الدنيا
 وفيما بعد القبلة الحقيقية واكثر على حذف السواء على
 عن قضاء الله وكل من كان كذلك كان املك لهواه من
 اما المقدرة الاول فمعلوم بالتواتر عن احواله وصفاته واما
 الثانية فمخرج رتبة ايضا الثاني قوله مخاطبا اليه ما عبدك
 رهنة من عقاب ولا رغبة في ثواب ولكن وجدتك هذا

للعادة فبعدك وقد عرفت ان ذلك كما يتلزم انبات
الوصول في حقه فذلك هو مستلزم لانبات هذه المملكة
له لان كل من قدر على حذف ما سوى الحق الاول و
عن القصد والابد وان يكون من مام شهوته ببد عقله
الثالث قوله عليه السلام في موافقة ضار من ضمه الضابي
قد سألته لموت وعن امير المؤمنين قال فاشهد لقد رايت في
بعض مواضع وقد ارجى الليل سار له وهو قائم في محرابه
فاض على الحية بخل السليم وبكى بكاء الحزين ويقول
يا دينا يا دينا عزي عزي لا حاجة لي فيك طلقك ثمة
لا رجعة فيها فعبد لا حقيق وخط لا يسير واملح حقيق فاه
من قلة الرد و طول الطريق وبعد السفر وعظم المورد
وهذا صريح موضع انبات ملكة العقلة له وقع الشهوة

بالكلية

بالكلية
والمراد ههنا السفر في الله لا السفر الى الله كما عرفت نفق
بها المربع قوله في صفة المخلص من عباد الله فهو في معان
دينه راويان امرضه قد انتم نفسه العدل فكان اول عدله
ان في الهواء عن نفسه صفت الحق ويعمل له ولا يدع للغير
غاية الا الله تعالى ولا مطعة الا قصدها قد امكن الكتاب من ذلك
فهو قائده وامانه تحل حيث حل بقلبه وسير حيث كان منزله
ومن انصف من نفسه علم ان هذا الكلام لا يصدر عنه وهو
من كسب خلافه وذلك ليلزم انبات الملكة المذكورة له
قاله ابن عباس رضي الله عنه وحلت على امير المؤمنين عليه السلام
بنيقار وهو يخيف نعمة فقال لي ما قيمة هذه النعمة فقلت
لا يقال لها قال والله لي حب الى امرئكم الا ان اقيم حقها وادع
باطلا وذلقتلزم اعراضه عن المطالبات الغائية الا اذا

كانت تؤدي الى الخيرات الباقية وهو عين العقدة السادسة
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمني بحق مع علي حيث دارون
كان الحق ملازمها لطبيعة حرمانه استحالة ان يلزمها باطل
لاستحالة ان تلزم الطبيعة الواحدة لا زمان متقابلان
مختلفان فاستحال ان يكون متبعا للهوي البتة وهو معنى
العقدة وهذه القطعة من بحر المنبجها على لزوم هذه
والمجلة فلو فرض في اثبات هذه الملكة له سنة الاستدلال في
موضع المقررة الثالث الساجدة وبوقاله عليه السلام معلوم
بالقرينة حتى صار ضللا مضربا بالعقبة في حق الرجل النجاشي
واذا عرفت ان هذه الاصول الثلاثة ناسية له على اتم ما يمكن
ومنتهاها مستلزمية لفضيلة العدالة علمت بنبوت العدالة له كل
ما في سائر الخلق ويؤيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم صمغ افضا علم على

والفضا

والفضا محتاج الى العدل ومنوط به واما انواع هذه
فان عند الانصاف واعتبار جهة وقصع كلمة واقوال
صمغ في حقه ستاقوله اللهم ارحمني بحق مع علي حيث دارون
مستحالة لها عالم الكيفية انقسامها من كيا انفسها بها وبرها
وجوه حرمانه وتصرفاته لانها الحق وتعدو خاليا من انواع
المحبوسية لها لعدم امتكان اجتماع الاضداد ولولا ان هذه
لاوتخصا ان كل نوع من انواع الفضائل ثابت له على اجل
الوجود وكذا انقسم الثاني والثالث من اقسام الحكمة وهما
المنزلية والسياسة فقد علمت ان فائدها ان يعلم الانسان
وجه المشاركة التي ينبغي ان يكون بين اشخاص الناس
لتعادون على مصالح الابدان ونظام مصالح المنزل
وقد كان عليه السلام في ذلك العالم متباين غايات وصا

للمدينة
رايات

وكيفيك في معرفة ذلك منه اما على سبيل الجملة فلان لشدة
المصطوية سلام الله عليها منقضة لها من الحكيمين على
الوجه واكملها بحيث يرجع الحكم اليها في طلبها ومعلوم ان
امير المؤمنين لم كان معسكا بها ومقرها بها باسطا اسرها
الكلمية ومفوتلا الاسامير في الحملة ولم يغير منها حرا او تم
فيها عن غايته وذلك لتلزم بنو هاله على حمل ربه واثمة واما
عائلة وولائه وفوائده وقضائهم من كتاب في البلاغة وخصوصا
العهد الذي كتبه لأشتر النخعي في فيها لطائف من تدبر
امر المدن ونظام احوالها لا يهتدى لخيرها واذ انا منته
لم يجد عليه من يداني هذا الباب هذا مع ما قرأت من مجموع
له المعترف بحسن تدبيرهم ويا لثمتهم الى استنساخه في اموره
ويعرف كيفية تدبيره في العسك والحروب والمصالح الكلية والجزئية

والفني

والفني الى خطابه من الاحبار الكثر من ذلك قوله عليه السلام
لما استنار في الخروج مع المسلمين الى عز واثم وقد كان
لاهل هذا الدين باعرا من الحوزة وسر العورة والذين فيهم
وهم قليل لا يفتنون حتى لا يموت اليك متى لم يزل الى هذا
بنفسك فقل لهم فيك لا تكن للمسلم كنفرة دون افضي
ليس بعدك من جمع يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا خروا في حق
مع البدا والنظيرة فان اظهر الله قدره اليك ما يحب وان تكن
الافري كنت ود الناس وسنا فبه للمسلم في نظر الي
هذا الذي القاب بعين بصيرت السجدة كافر المحاسن
تدبيره ليداس منقضا النظام الحيات المدي كاستفاد الصالح
الملك مستلن الكون من افضل المتقدمين في هذا الشأن ومنها
قوله عليه السلام والله لقد علمت بتلج الدنيا وكيفية تمام

العذاب وتام الكلمات وعند اهل البيت ايات الحكم ونبأ
الامر ولا تسلك ان من علم بتلخيص الرسالة وكيفية ادائها
وكانت عنده ابواب الحكم فانه لا محالة عالمها بين الحكمين
اذ هما بابان من ابواب الحكمة اولى الخلق بتدبير احوال الخلق و
اقدارهم على نظم امورهم ومنهاني علم تدبير الحرب وقوله
فقد قوا المدبر واخر والحاسر وعصوا على الاضراس فانه
انباؤها انباء السبوف عن الهام والترواي اطلاق الشرح
فانه فانه امور الاساسة وعصوا الاضراس فانه اربط الخلق
واسكن القلوب وامينوا الاصوات فانه اطراد النفس ولا
فلا تميلوها الى ضل الكلام كما هو مذكور في كتاب فوج السلافة و
كذلك قوله هذا المعنى في بعض ايام صفتي معاشي لمسلمي
استغروا الخشية وتجليبوا السكينة وعصوا على التواجد
فيها

فانها انباء السبوف عن الهام واكملوا الامر ولها الهوا^{لسبوف}
في اغمارها والخطو الحزنة وطعنوا التزنى وناخوا بالظبا
وسلوا السبوف بالخطي وعند تأمل هذه الكلمات تجد
عليه السلام قد احاط بعلم تدبير الحرب وانظام امور الخلد و
رجوعهم الى حكامه الصائبة بتبهيانه عليه السلام الاعطاف^{لعظيمة}
في مواضع كثيرة يطول تفصيلها الكلام وتخرج عن الغرض
كقصته المحفظة وقصة المرتبة التي مننت وهي حامل
فامر عمر برجعها وقصة المرتبة التي ولدت بسنة اشهر فامر
عمر ايضا برجعها حتى تنقضي عليه السلام على ان ذلك اقل
مدة الحمل بقوله تعالى وحده وفصاله ثلثون شهرا وقد علم
ان مدة الفصال سنتان فقال له عمر في هذا الموضع لولا
عليه السلام لهلك عمر ولبقظ آخر لا عشت لا عشت مستحقة لا

يكون لها بابا الحسن وجزئيات هذا الباب كثيرة فيما ذكرنا
مقنع لمن سلك طريق السداد وتنجي من ^{والله}
ولي التوفيق والعصمة الفصل الثاني في بيان اطلاع
على الغيبية ومكنة من خواص العاديات وفيه بخان
البحث الأول في اطلاع على الأمور الغيبية ولنورد ^{منها}
في هذا البحث عشر احكام الحكم الأول ما حكم بوقوع
في حكم عبيد الله من ياد من قوله ٢ اما انه سيظهر
عليكم معدي رجل رجب الباعوم مخدق البطن ياكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد في قتلوه ومن قتلوا الا ان
سيامكم بسبي والبراءة من في ما السب فسوفي و
البراءة فلا تنزعوا مني فاني ولدت على افطرة وسبقت
الى الاسلام والحجرة وكان ذلك الحكم صادقا كما هو ^{المستحب}

من

من وقته الحكم الثاني لما قل الخواارج وقبله هلك لقوم
باجعهم فقال كلا والله انتم قطع في اصلا بل رجال ^{والله}
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم صوا
سلامين وكان من الخواارج ما كان كافا الحكم الثالث
قوله عليه السلام من قطع الليل المظلم لا يقوله اقامة
ولا ترد لها مائة تائبكم مرمومة مدحولة تحرقها ايدها وتحجرها
مالكها اهلها قوم سديد قلبهم قليل سلبهم حجاهد هم في ^{نفس}
قوم اذلة عند المتكبرين في الامر من مجهولون وفي السماء ^{مؤمن}
قويل لك يا بصيرة عند ذلك من حبس من نعم الله لا يرجع
ولا احسن وسبل اهلك بالموت الاحمر والجوع الاعين وكان
من احوال البقرة وموت اهلها بانطاعون معروف وغير
ذلك ما كان كما هو مشهور من خصصها وذلك يدل

على اطلاع عليه السلام على ما له كين قبل يومه الحكم الرابع
قوله عليه السلام او تقامون ما اعلم مما طوي عنكم عنيه
اذن اخرجتم الى الصعدات تكون على ايمانكم وتستمدون
على انفسكم ولز كنتم اموالكم لا هاهنا ولا حالف عليها
كل امر منكم نفسه ولا يلت الى غيرها وانتم نسيتم ما كنتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم وانتم واشتبه عليكم امركم
لوددت ان استرقى بيني وبينكم والحقني عن هو حق
في منكم قوم واستر متامين الرقي من اخرج الحكم مقامكم
الحق متامين للبغي مضوا قدماء على الطريقة ووجفوا
على الحجر وظفوا بالحق الراعة والراصة الباردة اما
والاستر لسلطان عليكم غلام فقيف الذبال المبال يا فلان
ويذهب شجنتكم ان يامرجه والمراد ههنا فتنه للحجاج والردية

الحقنا

الحقنا وسبب نسيته اليها انه كان جاسا يوما على سجاد له
فاد اخفنا قد اقبلت نذرت اليه فقال نحو هذه فالتها وزر
ومن فوج السيطا قال اكل للفرا الوتره ما يعلق باصوات
اطراف اصنان من بدها وبولها وهذا الحكم عيني
الحكم الخامس قوله عليه السلام لا تحف كافي به وقد سار
الحسين الذي لا يكون لها عنام ولا قفعة لحم ولا حجة حل
ينزفون الارض باقدامهم كائنا اقدام الانعام ويل بسلم
العابرة والدم من خرفة التي لها حجة كاحجة السور وضالهم
لخر اطيعم الا فية من اولئك الذين لا يذبح فيسلم ولا يفقد
فاسيهم والاشارة في هذا الكلام الى صاحب النزع وهو علي
بن محمد الطوسي وكنيت بالبرقي لانه كان ميسري متبرقا وكان
مولده بالبرقي من قرية يقال لها ومنهين وكان قد مضى فاصلا

بانهما ذهب الى العجوة ودعا النجج الى نفسه وقدر مع كل
واحد منهم ان يقبل سيده ويزوجه مولاه فاطاعوا جميعهم
وبابعوه على ذلك وفعلوا ما فعلوا وقصتهم مشهورة
وذلك سليلهم لا طلاءه عليه السلام على عالم يكن السادس قولهم
كأني به وقد فتن بالنساء وخص بزيارته في ضواحي كوفات
فعطف عليها عطف الضروس وفراش الأرض بالزيتون قد
فقرت فاغترته وقلبت في الأرض وطاشت بعيد الحولة ^{عظيم}
الصولة والله ليس منكم في أطراف حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكلب في العين فلا يزال كذلك حتى يذهب الى الدرع غدا
اخلافا فلزموا السنن الدفاعة والاثام البينة والعهد
المعرب الذي عليه باقي النبوة وهذا الحكم اسماة الى بعض
من يخرج في آخر الزمان كالسيفاني وعينه الحكم السابع من

خطبة

خطبة له عليه السلام فعند ذلك لا يبقى ميت مدبر ولا ابن لا
وادخله المظلم نوحه واجلوا فيه نعمه فيؤمنون لا يبقى لهم في
السماء غادر ولا في الأرض ناصر صفيتهم الا من عنده
وامر دعوته غير مودود واستنقم الله من ظلم ما كلاً بما كل
ومشربا بمشرب من مطاعم العلم ومشربا بصبر والميق
ولباس شام الخوف ودبار السيف وانما هم مطايا الخطايا
ومن اصل الانام في قسم لتختها امية من بعدى كما لم يقط
الختانة ثم لا تبق فيها ولا تنظم لها ما كثر الجديان وهذا ^{هم}
اسماة الى ما كان من بني امية الحكم الناس واما سرية
الى وصف الأتراك وما يكون دولتهم فونه كأني اراهم
قوما كان وجوههم كالبحان المطرقة يلبسون السرق
والدباج ويصفون الخيل العتاق ويكون هناك ^{ستخراج}

قبل حتى عني المجرع على المقتول ويكون المقلب أقل من
 الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين
 علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا اخي انك ليس ^{هذه}
 بعلم غيب وانما هو يعلم يعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الله
 وما عده الله سبحانه من قوله ان الله عند علم الساعة و
 ينزل الغيب ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وقبح و
 جميل وشقي وسعيد ومن يكون للناس خطباء ومن يكون في الجبال
 للسنين موافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله و
 سوي ذلك فقدم علم الله نبية صلى الله عليه وآله فعلمه
 ودعاه الى بان يعبد صديقي ومنظم عليه جوالحي واعلم انه
 قصد بذلك اقناع المستكلم بهذا الكلام مع صدقه ومطابقته ^{لحقه}
 لما ادناه فان معنى قوله النبي صلعم لهذه العلوم هو اعداده ^{لنفسه}

على

على طول الصحة وتقليبه له كيفية السلوك واسباب تقطيع
 الفضل لا مآثرة للنفس الحسنة من انواع الرياضات حتى
 استقدت نفسه الانشغال بالامور الغيبية والاجرام بها
 اكثر ذلك الاعداد يدعاه عليه السلام الصادر من نفسه
 انقدت المنقصة في عالم الكون والفساد وذلك مقوله لا امر ^{هذه}
 الحكم التاسع مروي عنه قال لما قاتل ابو بكر مسلمة واسمرت
 الحفصة وحج بها الى المدينة فلما وفقت بين يدي ابي بكر ونا
 اليها طلحة والزبير فوضعا عليها ثوبين ففرت من ذلك ^{فقلت}
 ست بربانية فقبل لها انهما تبراك فيك وياخذسا حيا
 من حقه فقلت لا يكون ذلك ولا يملك الا من يخبرني بما ^{قلته}
 حيا ولا دني فظل بعض القوم الى بعض متعجبين من قولها
 فقال بعضهم انما ذلك من دهشها وفزعها فقلت الله

ما دخلني فرح ولا حزن وما كنت الا حقا ثم جلبت ناحية
فلما حضر امير المؤمنين علي ثم وقف ثم اداها يا اخيه فقالت
ليلى ووثبت فقال لما كانت امك حامل اليك ورضعها ^{اطلق}
واشد عليها الامر بعت اسرف فقال انتم سلقين من هذا
المورد ساء ما كان اوها لكما صبغت المذخرة لك بالحق فنادت
من تحتها لا اله الا الله يا اماه لم تدعين علي وما تملكي
سئل يكون لي ضر ولد يموت فكسبت ذلك لك في لوح خول
ودفنت في الموضع الذي فيه سقطت فلما حضرت امك
الوفاة وصحت اليك بك لك فلما كان وقت سبيلك خذت
ذلك اللوح وسندته على عضدك الامين ها في اللوح فها
صاحبك وابو ذلك فلما لم الميمون انا فاخرجتها فاخذته
ابوبكر ودفعه الى عثمان فقرأه على الناس فبكيت طائفة
واهتت

441
واهتت آخرون فلم يخالف مما قال حرقا وقالوا عن راس
صدق رسول الله صلوات الله انا مدينه اعلم وعلي بابها و
عندها قال ابوبكر خذها يا ابا الحسن بارك الله فيك لك
فيها وهذا من عجب اطلاق نفسه اقدسية على المغيبة الحكم
اليعاسي روي ان رجلا جاء اليه عليه السلام وكاهو على المنبر
وقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرافات خالدين ^{عظمت}
قد ماتوا فاستغفر له فقال ام الله يموت وانتهى يموت حتى يقو
حسب ضلالتة صاحب ديار جيب ابن حماد فقام اليه رجل من
تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعه واني تحت
لك فقال من انت فقال انا جيب ابن حماد فقال يا لسان نخلها
لعلها فخذ خلعها من هذا الباب واوحى بيده الى الباب فقل فلما
كان وقت ظهور الحسين م وبعت ابن زيا عمل بن سعد اليه

جعل خالته عن غبطة على قدرته وجيب بن حماد صاحب
ملايته فصار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل والأخبار المروية
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية للتبني على المطلوب
في بيئاته من الأفعال الخارقة للعادة ولذا ذكر منها عشر آيات
الآية الأولى مروية عن جعفر بن محمد بن الصادق ع أنه قال
خرج أمير المؤمنين ع يريد صفين وعبر الفرات وكان عزي
الجبل بصفتين إذ حضرت صلوة المغرب فامر من لوازمه فوضوا
واذن فلما فرغ من الأذان انطلق الجبل عن هامته مضارباً
ابيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين وبركاته مرجاً بوصي
خاتم النبيين العلم المؤمن الفاضل الفائق ميزان الصديقين و
سيد الوصيين فقال عليه السلام عليك السلام يا أخي سمعون وصي
روح الله قال فخذوا ما ملأ الله فؤادكم وادعوا سمعون والتمام للجبل

فأما

فلما خرج ع إلى القفال سأله عمار واه بن عباس رضي الله عنهما
والأشتر وهاشم بن عتبة وأبو أيوب الأنصاري وقيل بن
سعد وعمر بن حمق وعبادة الصامت عن الرجل في حجرهم
أنه سمعون وكانوا يسمعون كلامه فانه أد وشانه في الدين و
استنصاماً وذلك يدل على أن النفس الفردية ملكة النور
في هذا العالم الغصبي الآية الثانية قل الحرف كتاباً وقوفاً عند
أمير المؤمنين إذا قبل أسد هوي إليه فتضعف من فؤاده فقال
علي ع منه وأقبل الأسد حتى قام بين يديه فوضع يده على
وقال ارجع بأذن الله ولا تدخل دار الهجرة بعد اليوم وبلغ ذلك
الساعة عني فوجع وغاب عن أعيننا الآية الثالثة جعفر بن محمد
قال أن مالاً بن الحنفية أشتريته من رجل من بني النضير
في أشتره أو أمير المؤمنين فقلت واشترته إلى ذي الكلاع المحيري وأسلمه

عن سرجه ورجليه الى فوق وتلقا بسيفه فقرة بسيفه بخصيفين
ثم قال لي يا استرانا انت فقلت بل انت يا امير المؤمنين ^{هذا}
الحج كما يدل علي هذا المطلوب باستلاب الجيري وما فعل به كذلك
يدل علي مطلب الذي قلبه من حقيقة انه نكت ما لكاهما مصوره
دون ان يخطو به الآية الرابعة مروي عن ابن سنان احمد بن حنبل
مشاخره عن جابر بن النابغ ^٢ وقع الدابة الى علي بن ابي طالب
في يوم خيبر بعد ان دعاله ببر عيشه من الترفيع الموقفة ثم
سار وجعل يسرع للسير واصحابه يقولون له الرفق الرفق يا امير ^{لؤين}
حتى انتهى الى باب الحصن وكان من صخرة واحدة في قلعة رقا
علي الارض وفي خزانة رحي به اذ مرعاهم اجتمعوا عليه سبعون
مرجلا وكان جهرهم ان اعادوه الى مكانه ومروي انه قال علي
باب خيبر وجعلته حجابي وقاتلت القوم فلما اخراهم اسرو

الباب

الباب علي حصنهم طريقا ثم مرستهم الى خندقهم فقال له رجل
لقد حملت منه نقلا فقال ما كان الا مثل خفتي التي في يدي
في عزة لك المقام ونظ اليها المعبر هل تجد ذلك الفعل ^ص
عن قوة بدنية في نه لو كان كذلك لقد علمه في هواه ترى
منه صورة فلذلك قال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولكن قلعة بقوة ربانية وللشعراء في هذه الآية اشعار
كثيرة لم يذكرها هذه التطويل الآية الخامسة نقل عامر ^{الحضري}
عن زاذان بن ابي عمران رجلا حدث علي حديث فقال له ما اباك
ابن الا كذبتني فقل لم افعل فقال ادعوا الله عليكم عليكم
كنت كذبتني فقال ادع فدعاه فامسح من مكانه حتى عمي ^{ذلك}
يدل علي ان نفسه متمكنة من استئصال العقوبات العاجلة
الآية السادسة عباد بن عبد الله الاسدي قال سمعت عليا يقول

وهو في الرجفة انا عبد الله واخو رسول الله ولا نقولها
بعدني الا كاذب قل فقام رجل من عطف فقال انا اقول
كاقل هذه الكاذب انا عبد الله واخو رسول الله فاذا هو في
صومر كلب وهذا يدل على تصور نفسه في هيا الفناصر
بالاعداء والخلع صورة وليس اخرجي الآية السابقة الحسين بن
عبد الرحمن التمار قال انصرف عن مجلس بعض الفقهاء
فمررت بسليم الشاذكوفي فقال لي من اين اقبلت فقلت
من مجلس فلان العالم قل فاقوله قلت شئ من كرامات علي
قال والله لا حدثت بك بغيرية سمعتها من قريني عن قريني
قال مرجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب ^{رضي الله عنه} فضج اهل
من ذلك المخرج عمر ومعه اهل المدينة الى المصلي يدعون الله
الرجفة فانما التزيت في كل يوم الى ان تقدر ذلك الى ^{حط}

المدنية

المدنية فقال عمر اطلقوا اليابي الحسن علي بن ابي طالب ^{رضي الله عنه}
اليه ودخلوا عليه فخره الخبز فقال علي ما نه من اصحاب ^{رسول الله}
في خمار عليه السلام من المائة عشر فعلم خلقه وجعل التسعين
خلفهم ودعا سلمان وابا ذر والمقداد وعمار فقدم ما هم مخرج
به فلم يبق بالمدينة بيت عاتق الا خرجت الى البقيع حتى اذا شطه
ضرب الارض برجله وقال مالك لنا فمكت الرجفة فقال
صدق جبني رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد ابناء في
لهذا الخبر وهذا اليوم اجتمع الناس له الآية الثامنة على التمار
قال كان علي بن ابي طالب في سجن الكوفة فقال له رجل يا بني انت ^{حي}
يا امير المؤمنين اني لا محب من هذه الدنيا النبي في ايدي من يفضة ^{الله}
ولست عندكم فقال له اترني انا نريد الدنيا ولا نعطيها ثم مضى
قبضة من الحصا فاذا هي جوهر فقال ما هذي فقال جوهر الرجل

انه من انفس الجواهر وانفسها فقال لو اردنا ان كان ثم مرجي ^{لحاصل}
فقد امكن ان الآفة التاسعة الحسن العلوي قال انا امير المؤمنين
وكنيت بومئذ علما بافعاء فدخل منزله في حديث طويل ثم خرج
وتبعه الناس فلما صار الى الجبانية نزل واكتشف الناس فخط سوطه
خطافا خرج منه دنيا ثم دخل خطافا آخر فخرج منه دنيا ثم
فعل بالثالثة حتى اخرج ثلثة دنيا من فخذها وقلبهما في يد حتى
منظرها الناس ثم ردها واخرجها بايها ثم قال ليليل يعزني
محسن او مبيد ثم ركب بغلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا مضربا الى
منزله فاخذنا السطاح وصرنا الى الموضع فاحفرنا حتى بلغ ارض
فلم نصيب شيئا فقبل الحسن ما ترمي فقال اما انا فلا ارمي
كنوز الارض فظهر الائمة الآفة العاشرة ابو مهاجر زيدا
مواطنة العبد يحيى قال دخلت مسجد الكوفة فاذا امرجل قد

عليه الناس وهو محبهم وهم يستمعون ويكتبون عنه فاش
عنه فقبل هو رجل شطلي مع امير المؤمنين البصرة واصفيا
والشعر ان وهو ذو شرف وعقل فدفعت منه فاذن حديث
عن علي بن ابي طالب من يقول سمعت ولدت فصبرت حتى انقض عنه اكثر
الناس وقلته انا رجل من اهل البصرة خرجت لطلب العلم و
احبت ان اسمع منك شيئا احدث به عليك فاخذني قم البصرة
وقد يحكم على ما كان منهم فقلت ايها الشيخ لقد علمت اهل البصرة
وقد كان فيهم البر والفاجر والسعيد والسقي فذكر قال صدقت
فمن انت قلت انا رجل من عبد القيس فقبل مر جبا بك ثم
نفض الى منزله فاحسن صيافتي وقال سهو امير المؤمنين
يقول قيدا العلم بالكتابة ورمي فخرج فخرج صحيفة ففقه
وقراء علي حديثي من مائة ابن سام الهذلي قال لما كان اليوم

الذي قل فيه عائد بن ياسر سند يوم ايام الصفيين حرا وطعنا فوفقت
 واسترفت على الناس وقد خرجوا عن مقاماتهم ليكفوا لفسقة
 بالهنا في بن مقدم لقتال ومنا من كلاله والامر في غايته
 العسر والناس في غايته الحال من العطش وقد اخذ العذر الماء وحظ
 الموارد وقد مدت الجبل اعناقهم والجبر او عطيت السكائم ونفقت
 على كفالها وتدا على الناس بابانهم واعتزوا الى مناسهم وانا على
 المطايا باخلال الصغوف تجوز لرجال على لقتال والناس قد
 عانوا الثواب واستيقنوا المكاب فعند ذلك انكاث على رجلي
 وقبت وجهي رجعت طرف الى السماء وقنت في نفسي يا
 هذا اخونيك ووصيته واحب الخلق اليه واغفرهم له
 اعلمهم بالدين واهلهم بحق المدين وقد ترى ما ترى ولك الخوف
 الامر مقبيل برحمتك من قنار وقد عصففت عن حمل ذلك

فاج

فاج اللهم ما نبت به قلبي ونذهب به نزع السيطا الرحيم
 قل ربعة فلم استقم الدعاء واذا انا مقربة بين كفتي فانتفت
 واذا انا بامر المؤمنين وهو على بقلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ربعة لسند ما جرت انما
 مراجع ومقيم فالراجح من تحت هذا لقتال الى اخبة المادي
 والى سدره المستحي عرضها كرض السماء والامر من اعدت
 للمنفقين والمقيمين بين اثنين اما لغة مقبلة او لغة مضلة يا ربعة
 حي على معرفة ما سالت مرتك وفروي الامر فزك فاسبعه
 حتى خرج عن المعسكر وجانه بمقدار ميل او نحوه ونبي رحله
 من البعثة فنزل وقر على الامر في الدعاء بقلب كقبة مطا
 وظهر فامر ديدنه حتى سالت سحابة كانها هضبل مقام حتى
 اطلنا فاعدا اطلتها مركبا ثم هطلت بسني كأنه افواه القرب

حتى شرب فرسي من تحت حافره ونلت من لحي فامرت
 فرسي فرسي ثم عاد وركب فقلبه وعدنا الى المعسكر فركبني
 وانفس في الناس وهذه الآية ايضا كما تدل على قدرته علي
 استئصال البركات بدعائه الذي لا يجب دونه كذلك تدل
 اطلاقه على الغيب اذا اختبر به كما قد ورد في
 واعلم ان ما ذكرناه من هذه الآثار قطره من بحار ما فوره
 من هذا الباب وفيه كفاية للناظرين بعين الا بصاف وينا
 في اثبات هذه الاخبار طريقتان اسطريق الأولى ان
 ادعوا ان هذه الاخبار كل واحد واحد منها معلوم بالتواتر ثم
 قالوا للمخصم ان يقول لو كان ذلك متواترا لوجب ان يكون
 ضروريا عند كافة الخلق لما ان هذه الوقائع من موصيها
 الكبار التي تتوفر الدواعي على فعلها ولما خصصتم باعلام
 دون

٢٢٧
 دون غيركم لأن لنا ان نجيب عن ذلك بأن شرط التواتر
 ان لا يكون قد سبق الى اعتقاد السامع له شبهة او تقليد
 موجب الجز المنقول فانه لو سبق الى اعتقاده ذلك لم يعتقد
 صحة عدم امكان اعتقاد صحة الخبر مع اعتقاد صحة ما ينافيه
 فنقل المخصم لم يسخر نقابا من هذه الاخبار في ذهنه لا يعتقد
 صحتها الطريق الثاني وهو الاقرب الى المضاط ان هذه
 الاخبار غير متواترة فقط لاكتنا فقول القاصواترة تواترا
 بمعنى اننا فاعلم بالضرورة عند سماع هذه الاخبار الكثيرة
 اسطريق مع اتفاق اثبات هذين النوعين من الكرامات له
 اجابا انها بالجمعا لا يكون كاذبة بل لابد من صدق شئ
 منها واقعا صدق فحين تمام الغرض من اثبات هذه
 المطالب ثم اعلم انه لا يمكن انما الملاحظ بحال الله المتعالي

ف

حق محمد وآله وعترته

اسطّٰہرب آمین

یاں و العالمین



کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

دارا ۲۲۸ بر ۱
فصل
ع



کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

